



اللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مُغْفِرَةً لِّذَنبِي

الجزء الأول لصف الثاني عشر



المرحلة الثانوية

الطبعة الثانية

الكتاب المفتوح

الجزء الأول الصف الثاني عشر

تأليف

أ. عبدالله سليمان الشايجي

د. خالد جاسم الهولي
أ. هناء عبدالمحسن السبيعى

أ. عبدالله محمد علي هلال
أ. حمزة أحمد الديسطي

الطبعة الثانية

١٤٤١ - ١٤٤٠ هـ

٢٠٢٠ - ٢٠١٩ م

حقوق التأليف والطبع والنشر محفوظة لوزارة التربية - قطاع البحوث التربوية والمناهج
إدارة تطوير المناهج

الطبعة الأولى : م ٢٠١٤ - ٢٠١٥
م ٢٠١٦ - ٢٠١٧
الطبعة الثانية : م ٢٠١٧ - ٢٠١٨
م ٢٠١٩ - ٢٠٢٠

شاركنا بتقييم مناهجنا



الكتاب كاملاً



طبع في : الألفين للطباعة

أودع بمكتبة الوزارة تحت رقم (٤٠) بتاريخ ١٢ / ٣ / ٢٠١٤ م





صَاحِبُ السَّمْوَاتِ الشَّرِيفَ صَاحِبُ الْأَحْمَالِ الْجَلِيلِ الصَّابِرُ
أَمِيرُ دُولَةِ الْكُوَيْتِ



سَهْلُ الشَّجَاعِيْنَ هَوَّا فَلَأَجْمَدَ الْبَلَى بِالصَّبَاجِ

فَلَيَعْهُدْ دُولَةَ الْكُوَيْتِ



المحتوى

الصفحات	عنوان الدرس	الدرس	المجال الدراسي
١١	المقدمة		
١٥	القضاء والقدر.	الأول	المجال الأول العقيدة
٢١	الشفاعة وأنواعها.	الثاني	
٢٧	البدعة وخطرها على الدين.	الثالث	
٣٥	الأمثال والقصص في القرآن الكريم.	الأول	المجال الثاني علوم القرآن
٤٥	أنواع الحديث الشريف.	الأول	
٥٠	الوضع في الحديث الشريف.	الثاني	
٥٤	صفات الأولياء الصالحين.	الثالث	المجال الثالث الحديث الشريف وعلومه
٦٣	عثمان بن عفان - رضي الله عنه - .	الأول	
٧١	علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - .	الثاني	
٧٩	السيدة فاطمة بنت رسول الله - زينب - .	الثالث	المجال الرابع السيرة والتراجم
٨٧	الاقتصاد الإسلامي.	الأول	
٩٤	عقود المعاوضات.	الثاني	
٩٩	الإجارة والاستصناع.	الثالث	المجال الخامس الفقه

الصفحات	عنوان الدرس	الدرس	المجال الدراسي
١٠٧	آداب الحوار والاختلاف.	الأول	المجال السادس التهذيب
١١٢	أخلاق إسلامية: الشكر.	الثاني	
١١٨	الحذر من الأخلاق السيئة.	الثالث	
١٢٩	حقوق المرأة في الإسلام.	الأول	المجال السابع الثقافة الإسلامية
١٣٨	الحاكم واجباته وحقوقه.	الثاني	
١٤٤	نظرة الإسلام للشوري والديمقراطية.	الثالث	
١٥٣			المراجع

المقدمة

«بسم الله الرحمن الرحيم»

الحمد لله والصلوة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
أجمعين...
وبعد،»

فهذا كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر، يأتي ضمن سلسلة من الكتب المماثلة في المرحلة الثانوية، القائمة على أسلوب الخبرة المنفصلة في التناول والتأليف، إذ يضم كل منها سبعة مجالات دراسية تبدأ بالعقيدة، وتنتهي بالثقافة الإسلامية، مروراً بعلوم القرآن الكريم والحديث الشريف، ثم الفقه والسيرة والتهذيب.

وإذا كان هذا الكتاب يقدم كل مجال بمفرده، وفي خصوصية تميزه عما يسبقه أو يليه، فليس معنى ذلك أن بين المجالات السبعة جُدراً عازلة، أو حصوناً مانعة من التلاقي والتعاضد والتكميل والتساند، إذ الأمر لا يعدو أن يكون إطاراً تنظيمياً، ييسر على المتعلم فهم الموضوعات المقررة واستيعاب الفكر والحقائق بطريقة تناسب طبيعة العصر التي تقوم على تخصيص المخصص وتجزئه المجزأ، كما يهدف إلى إعداد المتعلم للدراسة الجامعية، التي لا تعرف التعميم، ولا تقوم على الكليات، بل تجعل من كل فرع تخصصاً بذاته، له كتبه ومراجعه وأساتذته وطلابه بل ودراساته العليا المؤهلة لنيل الماجستير والدكتوراه.

ولما كان الأساس الذي تقوم عليه الدراسات الإسلامية هو القرآن الكريم والسنة النبوية المشرفة فليس غريباً أن يدرك المتعلم شيئاً من التشابه في الموضوعات المتقاربة، ولو كانت في مجالات مختلفة، إذ إن ما بين تلك المجالات من تلاق واتفاق أكبر بكثير مما بينها من فوائل واختلافات، فالفقه مثلاً لا يمكن أن يكون منبئاً الصلة عن الحديث الشريف، وكذلك السيرة والتهذيب وغيرها فالكل ينهر من معين واحد، لا يغيب ولا يتغير مهما تتبع الأيام وتتوال السنون، وهو معين القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، فلا عجب إذن من أن تكرر بعض المعارف في أكثر من مجال وفي غير كتاب.

لقد اشتمل هذا الكتاب على موضوعات تربط حاضر ومستقبل المتعلم بماضي أمه المشرق المجيد، وتضمّن أخرى توضح له أن سلامة العقيدة، وصحة العبادات، وحسن المعاملة ومكارم الأخلاق، تمثل الطريق نحو السعادة في الدنيا، والفوز والنجاة يوم يقوم الناس لرب العالمين، وكل ذلك جاء في أسلوب عصري شائق، يخلو من التعقيد والتَّقْعُر، ويترفع في الوقت ذاته عن الرِّكاكَة والضعف والوهن.

يبقى أن نؤكّد أن الكتاب ثمرة جهود مشتركة لمجموعة من التربويين المتخصصين، بذلوا وسعهم ليخرجوه في صورة متميزة شكلاً وموضوعاً، وراعوا في صوغ موضوعاته سلامة اللغة ووضوح العبارة، ودقة الألفاظ، ومناسبة الدروس للمرحلة العمرية التي يعيشها طلبة المرحلة الثانوية، وقد حرصوا كذلك على توظيف مهارات متعددة مثل الربط بالواقع المعاصر، والنشاط الصفي واللاصفي والتعليم التعاوني والتفكير الناقد، كما أخضعوه لمراجعة علمية دقيقة ليكون خالياً من الأخطاء بمختلف أنواعها، ولكنه يبقى جهداً بشرياً لا يمكن أن يصل إلى درجة الكمال، فالكمال لله وحده.

وبحسب هذا الكتاب أنه يضع أقدام الدارسين على سلم البحث والمعرفة بما يتضمنه من موضوعات شائقة متصلة بحياة المتعلم، وليس مقطوعة الصلة عن بيئته وواقعه الحقيقي، وبما تبع تلك الموضوعات من أسئلة ومناقشات تبني مهارات التفكير العليا، ولا تكتفي بمجرد الكشف عن القدرة على الحفظ والاستظهار.

ومن نافلة القول أن نؤكّد لزملائنا المعلمين أن لهم الحق الكامل في استثمار مواهبهم وخبراتهم في تنويع طرق التناول، وأساليب الشرح والتحليل والبيان، من أجل تيسير فهم الكتاب على أبنائهم المتعلمين، ليخرجوا من المرحلة الثانوية بزاد شرعى وفقهى جيد يعينهم على مواجهة القضايا المعاصرة بفكر إسلامي سليم يعصّمهم من الزلل، ويجنبهم الفتنة، ويمضي بهم إلى الطريق السليم.

والله - سبحانه وتعالى - نسأل أن يوفقنا جميعاً إلى الحق وإلى صراطٍ مستقيم.

المؤلفون

المجال
العلو

العقيدة



الدرس الأول

القضاء والقدر

التمهيد

من مراتب الإيمان بالله - تعالى - الإيمان بقضائه وقدره، كما قال تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدْرٍ﴾ سورة القمر: ٤٩.

عن عمرَ أَن جبريل - عليه السلام - قال للنبي - ﷺ - : ما الإيمان؟ قال: «أَن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله واليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره»^(١).

تعريف القضاء والقدر

فَكَرْ

أيهما أسبق القضاء

أم القدر؟

القدر هو: (علم الله - تعالى - مقادير الأشياء وأزمانها قبل إيجادها).

والقضاء: (حكم الله - تعالى - بوقوع الأشياء على وفق ما قدرها).

ويعرف أيضاً بأنه: «إخراج الله - تعالى - لما كتبه بسابق علمه، إلى الوجود».

أركان الإيمان بالقضاء والقدر

للإيمان بالقضاء والقدر أربعة أركان لا يصح إيمان العبد حتى يؤمن بها وهي:

الركن الأول: العلم:

ويقصد به: أن يؤمن الإنسان إيماناً جازماً بأن الله - تعالى - بكل شيء علیم، وأنه يعلم ما في السموات والأرض جملة وتفصيلاً، سواء كان ذلك من فعله أو من فعل مخلوقاته، وأنه لا يخفى على الله شيء في الأرض ولا في السماء.

الركن الثاني: الكتابة:

ويقصد بها: أن الله - تبارك وتعالى - كتب عنده في اللوح المحفوظ مقادير كل شيء،

(١) مسند أحمد بن حنبل - مسند العشرة المبشرين بالجنة وغيرهم - مسند أبي حفص عمر بن الخطاب - رضي الله عنه. حديث ١٩٦

وأثبتهما الله - تعالى - في كتاب، وهو اللوح المحفوظ، قال تعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّنْ قَبْلِ أَنْ تَنْهَاهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ سورة الحديد: ٢٢.

الركن الثالث: المشيئة

ويقصد بها: أنه ما وجد موجود، وما عدم معدوم إلا بمشيئة الله تعالى. قال الله تعالى: ﴿إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ﴾ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ سورة التكوير ٢٩-٢٧، وبين الله - تعالى - أن فعل الناس كائن بمشيئته سبحانه وتعالى، وفعله تعالى يقع بمشيئته وحده دون غيره، فالإيمان بالقضاء والقدر لا يتم إلا أن نؤمن بأن مشيئة الله - تعالى - عامة لكل موجود أو معدوم، فلا يمكن أن يقع شيء في السماوات ولا في الأرض إلا بمشيئة الله - تعالى - .

فكرة

متى كتب الله - تعالى - الأقدار؟

الركن الرابع: الخلق

ويقصد به: أن الله - تعالى - خالق كل شيء كما قال الله تعالى: ﴿ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكَلِيلٌ﴾ سورة الأنعام: ١٠٢، فما من موجود في السماوات والأرض إلا الله خالقه، حتى الموت يخلقه الله - تعالى - وإن كان هو عدم الحياة، كما قال الله تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِبَلُوغِكُمْ أَيْمَانَ أَحَسَنَ عَمَلاً وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾ سورة الملك: ٢.

عصف ذهني

كيف تستخدم غزو النبي - ﷺ -

للمرجعيين في الرد على الجبرية؟

الانحراف في القضاء والقدر

انحراف في فهم القضاء والقدر طائفتان هما:

الطائفة الأولى: الجبرية

وهو لاء يرون أن العبد ليس له اختيار ولا قدرة فيما يفعل أو يترك، فأكله وشربه ونومه ويقظته وطاعته ومعصيته كلها بغير اختيار منه ولا قدرة، فأثبتوا قدر الله - تعالى - حتى وصلوا إلى الغلو في إثباته، إذ قد سلبوا العبد اختياره وقدرته.

ويرد عليهم بالقول:

هذا مخالف للعقيدة: فالإنسان الطائع يثاب على طاعته، والإنسان العاصي يعاقب على معصيته، ولو كان الإنسان مجبوراً على فعله لكان معاقبة العاصي ظلماً، وإثابة الطائع عبشاً لا معنى له، والله - سبحانه وتعالى - متزه عن الظلم والعبث.

الطائفة الثانية: القدرية

وهولاء يرون أن العبد يفعل ما يشاء ويختار، وليس لله - تعالى - في ذلك مشيئة ولا خلق ولا علم قبل وقوعه، فأثبتوا للعبد اختياراً وقدرة في عمله إلى مرتبة الغلو، إذ نفوا أن يكون لله - تعالى - في عمل العبد مشيئة أو خلق.

ويرد عليهم بالقول:

هذا محض افتراء فالخلق ملك لله - تعالى -، ولا يكون في ملك الله - تعالى - إلا ما يريد، وإنما كان ملكاً ناقصاً والله متزه عن ذلك - تعالى - وتقديس.

أما أهل السنة والجماعة فهي التي التزمت بالمفهوم الصحيح للقضاء والقدر ومذهبهم أن للعبد اختياراً وقدرة، وكل ما كان في الكون من حركة أو سكون أو وجود أو عدم فإنه كائن بنعم الله - تعالى - ومشيئته، وكل ما كان في الكون فمخلوق لله - تعالى -، لا خالق إلا الله ولا مدبر للخلق إلا الله، وأمنوا بأن للعبد مشيئة وقدرة، لكن مشيئته مرتبطة بمشيئة الله - تعالى -، كما قال تعالى: ﴿لِمَن شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ﴾^{٢٨} ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾^{٢٩} سورة التكوير: ٢٨، ٢٩، فإذا شاء العبد شيئاً وفعله، علمنا أن مشيئة الله - تعالى - قد سبقت تلك المشيئة.

احتجاج المذنبين بالقدر:

إذا كان كل شيء قد كتبه الله - تعالى -، وكل شيء بمشيئته - تعالى -، وكل شيء مخلوق لله - تعالى -، فهل قول العاصي: إنما عصيت الله بقضاءه وقدره صحيح؟!

الجواب: إن أراد العاصي أن يحتج بالقضاء والقدر على فعله للعصبية فهذا باطل، فلا حجة للعبد بالقدر على معصية الله - عز وجل -، ويمكن أن نستدل على ذلك من القرآن الكريم ومن العقل:

أولاً: من القرآن الكريم

١ - قول الله تعالى: ﴿سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكَنَا وَلَا إِبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمَنَا مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّىٰ ذَاقُوا بَأْسَنَا...﴾ سورة الأنعام: ١٤٨ ، فلم يقرهم الله سبحانه على احتجاجهم، إذ قال: ﴿... حَتَّىٰ ذَاقُوا بَأْسَنَا...﴾ ، ولو كان لهم حجة في ذلك ما أذاقهم الله بأسه.

ثانياً: من العقل

إن الإنسان في أمور دنياه يختار ما يظنه الخير ولا يحيد عنه، فلِمَ لا يختار طريق الخير في أمور دينه؟ فالمسافر إلى مكان ما مثلاً لا يختار إلا الطريق الأقرب والأكثر أمناً، دون الطريق الأبعد، أو الذي يضعف فيه عنصر الأمان، والعاقل لا يقول: إن الله - تعالى - قادر على أن أدخل الطريق الأبعد والأكثر خوفاً، ثم يدخله بعد ذلك، بل إن هذا يعد نوعاً من أنواع الحماقة وقلة العقل.

الإيمان بالقضاء والقدر لا ينافي الأخذ بالأسباب:

إن الله - سبحانه وتعالى - قادر على إيجاد الأسباب التي تؤدي إلى ما يريده، وذلك كله من قدره سبحانه، فهو سبحانه الذي قادر أن يكون الشفاء من الأمراض بأدويتها، وحصول الرزق بطلبه، ودخول الجنة بالإيمان والعمل الصالح، وطول العمر بصلة الرحم والدعاء والمحافظة على الصحة وفعل البر ونحو ذلك، فالأخذ بالأسباب المباحة لا ينافي التوكل على الله - تعالى - ولا الإيمان بقضاءه وقدره بل من ترك الأخذ بالأسباب هو الذي يخدش إيمانه بقدرة الله لأن الأسباب مما قدره الله - تعالى - وقضاه.

إلا أنه لا يجوز للمسلم أن يعتمد على الأسباب، إنما يكون اعتماده على الله - تعالى - في الوصول إلى مقصود تلك الأسباب والحصول على نتائجها لأنه هو - سبحانه وتعالى - مسبب الأسباب وكل شيء بيده وتحت ملكه وسلطانه. عن سلمان الفارسي - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - «لا يرد القضاء إلا الدعاء، ولا يزيد في العمر إلا البر»^(١).

عصف ذهني
هل تعتقد أن هناك أسباباً
غير مباحة؟ مثل لها.

(١) سنن الترمذى كتاب: القدر عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - باب: ما جاء لا يرد القدر إلا الدعاء.

ثمرات الإيمان بالقضاء والقدر:

- ١ - السعادة القلبية، والرضا بكل ما يصيب المؤمن من خير أو شر؛ لأنه كله من عند الله تعالى.
- ٢ - التوكل والاعتماد على الله تعالى - في كل الأمور الحياتية.
- ٣ - أنه يعرف الإنسان قدر نفسه، فلا يتكبر ولا يبطر، ولا يتعالى أبداً؛ لأنه عاجز عن معرفة المقدور، ومستقبل ما هو حادث.
- ٤ - يبعث في القلوب الشجاعة على مواجهة الشدائد، ويقوّي فيها العزائم؛ لأنه موقن أن الآجال محدّدة لا تتقدم ولا تتأخر لحظةً واحدة.
- ٥ - التوبة والاستغفار من الذنوب والمعاصي؛ لأنه يعلم أن ما صدر منه إنما بعمله و اختياره.

النحويم

السؤال الأول: عرّف كلاً مما يأتي:

أ - القضاء.

ب - القدر

السؤال الثاني: للقضاء والقدر أربعة أركان اكتبها.

السؤال الثالث: من خلال دراستك لموضوع القضاء والقدر، فنّد ما يأتي:

- يحتج بعض المسلمين على تركهم للطاعات بأن الله - تعالى - قدر مسبقاً مصيرهم.

- احتجاج العاصي لله بالقدر تبريراً لفعله واستمراراً فيه.

- زعم بعض المتسبّين إلى الإسلام أن الله - تعالى - لا يعلم بالأشياء قبل وقوعها.

السؤال الرابع: قال الله تعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُؤْمِنٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَرَاهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ ٢٢ ﴿لَكِنَّا لَا تَأْسُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَنْقَرُوا بِمَا أَتَيْتُكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ ٢٣ سورة الحديد: ٢٢، ٢٣

- من خلال فهمك ل الآية أجب عن الأسئلة الآتية:

أ - ما المراد بقوله: ﴿إِلَّا فِي كِتَابٍ﴾؟

ب - استخرج ثمرة من ثمرات الإيمان من الآية الكريمة.

السؤال الخامس: كيف توفق بين القول: إن الإنسان مسير ومحير في ذات الوقت؟

السؤال السادس: علل ما يأتي:

- انحراف فهم الجبرية في القضاء والقدر.

- الإيمان بالقضاء والقدر يبعث في النفس الشجاعة ومواجهة الشدائد.

الدرس الثاني

الشفاعة وأنواعها

التمهيد

معلوم أن المشركين في زمن النبي - ﷺ - كانوا يتقربون إلى آلهتهم رجاء أن تشفع لهم عند الله - تعالى -، كما قال سبحانه وتعالى: ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَوْنَا عِنْدَ اللَّهِ ... ﴾ سورة يومنس: ١٨، فأنكر عليهم القرآن الكريم هذا الصنيع ونفي الشفاعة عن آلهتهم: ﴿ قُلْ أَدْعُوا الَّذِينَ زَعَمُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِنْ شَرِيكٍ وَمَا لَهُمْ مِنْ هُنْ مِنْهُمْ مِنْ ظَاهِرٍ ﴾ سورة سباء: ٢٢، بل أخبر الله - تعالى - أن الشفاعة لا تنفع الكافرين يوم القيمة: ﴿ فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الْشَّرِيفِينَ ﴾ سورة المدثر: ٤٨.

فلئن كانت الشفاعة منافية عن المشركين وعن آلهتهم فإنها حق لله يفضل بها على من يشاء من عباده، كما قال تعالى: ﴿ قُلْ لِلَّهِ أَلْشَفَعَةُ جَمِيعًا ... ﴾ سورة الزمر: ٤٤.

فكرة

ما الفرق بين
الشفاعة في الدنيا
بين الناس والشفاعة
عند الله - تعالى -
يوم القيمة؟

تعريف الشفاعة:

هي: (التوسط للغير بجلب منفعة، أو دفع مضره).
مثال جلب المنفعة: شفاعة النبي - ﷺ - لأهل الجنة بدخولها.
ومثال دفع المضر: شفاعة النبي - ﷺ - لمن استحق النار ألا يدخلها.

شروط تحقق الشفاعة عند الله - تعالى -:

لكي يُشفع عند رب - جل جلاله - لابد من وجود ثلاثة شروط:

الشرط الأول: إذن رب للشافع بالشفاعة

ويدل على هذا الشرط قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ ... ﴾ سورة سباء: ٢٣، وذلك لعظمته الله وجلاله وكبرياته، لا يجرئ أحد أن يتكلم عنده يوم القيمة إلا

بعد إذنه له في الكلام فضلاً عن الشفاعة.

الشرط الثاني: رضا الله - تعالى - عن المشفوع له

كما قال تعالى: ﴿... وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى ...﴾ سورة الأنبياء: ٢٨، أي إن الملائكة لا يشفعون لأحد من دون رضا رب - جل وعلا - عن المشفوع له، فإن ارتضى من يشفعون فيه شفعوا فيه.

الشرط الثالث: رضا الله - تعالى - عن الشافع

قال تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنِ اذْنَنَاهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا﴾ سورة طه: ١٠٩، فلا يشفع أحد من الخلق عند الله - تعالى - حتى يؤذن له في الشفاعة من الأنبياء والمرسلين، وعباده المقربين، فيمن ارتضى قوله وعمله.

أقسام الشفاعة

تنقسم الشفاعة إلى قسمين رئисين:

١ - القسم الأول الشفاعة العامة.

٢ - القسم الثاني الشفاعة الخاصة.

القسم الأول: الشفاعة العامة له - ﷺ - ولجميع المؤمنين وهي خمسة أنواع

النوع الأول:

الشفاعة فيمن استحق النار ألا يدخلها، يدل على ذلك حديث عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - أنه قال: سمعت النبي - ﷺ - يقول: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ فَيَقُولُ عَلَى جَنَازَتِهِ أَرْبَعُونَ رَجُلًا لَا يُشْرِكُونَ بِاللَّهِ شَيْئًا إِلَّا شُفِعُوا فِيهِ»^(١).

النوع الثاني:

الشفاعة فيمن دخل النار أن يخرج منها، وقد تواترت بها الأحاديث وأجمعت عليها الأمة، فعن عمران بن حصين - رضي الله عنهما - عن النبي - ﷺ - قال: «يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنَ النَّارِ بِشَفَاعَةِ مُحَمَّدٍ - ﷺ - فَيُدْخَلُونَ الْجَنَّةَ»^(٢).

(١) سنن أبي داود كتاب الجنائز باب: فضل الصلاة على الجنائز وتشييعها.

(٢) صحيح البخاري كتاب: الرقاق باب: صفة الجنة والنار.

النوع الثالث:

الشفاعة في رفع درجات المؤمنين، وهذه تؤخذ من دعاء المؤمنين بعضهم لبعض كما ثبت عن أم سلمة -رضي الله عنها-. قالت: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عَلَى أَبِي سَلَمَةَ.... وقال: **اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأَبِي سَلَمَةَ وَارْفِعْ دَرَجَتَهُ فِي الْمَهْدِيَّ، وَاخْلُفْهُ فِي عَقِبِهِ فِي الْغَابِرِيَّ، وَاغْفِرْ لَنَا وَلَهُ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، وَافْسُحْ لَهُ فِي قَبْرِهِ، وَنَوْزِ لَهُ فِيهِ**^(١)، فدعاؤه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- برفع درجة أبي سلمة من الشفاعة، ومعلوم أن استجابة الدعاء ليست خصوصية للنبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بل هي للمسلمين عامة.

النوع الرابع:

شفاعة الشهداء، فعن المقدام بن معدى كرب -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قال: قال رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: **لِلشَّهِيدِ عِنْدَ اللَّهِ سُتُّ خِصَالٍ..... وَيُشَفَّعُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَقْارِبِهِ**^(٢).

النوع الخامس:

شفاعة الملائكة والنبيين والمؤمنين الصالحين، ففي حديث أبي سعيد الخدري -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قال -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «... فَيُشَفَّعُ النَّبِيُّونَ، وَالْمَلَائِكَةُ، وَالْمُؤْمِنُونَ...»^(٣)، ففهم من ذلك أن الشفاعة ليست قاصرة على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بل الأنبياء والملائكة والمؤمنون يشفعون أيضاً.

القسم الثاني: الشفاعة الخاصة بالرسول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وهي نوعان:

النوع الأول:

الشفاعة العظمى: وهي من المقام المحمود الذي وعد الله به نبيه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بقوله: ﴿... عَسَى أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً﴾ سورة الإسراء: ٧٩، وذلك أن الناس يلحقهم يوم القيمة في ذلك الموقف العظيم هُمْ وَعُمُّ وَكَرْبٌ لا يطيقونه، فيطلبون الشفاعة عند الأنبياء -صلوات الله وسلامه عليهم- فلا يجدونها إلا عند نبينا محمد -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فيتاونه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فيقول: «أَنَا لَهَا» قال -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «فَإِنْطِلُقْ فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فَيُؤْذَنُ لِي، فَأَقُولُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَأَخْمَدُ بِمَحَامِدَ لَا أَقْدِرُ

(١) صحيح مسلم كتاب الجنائز باب: في اغماض الميت والدعاء له إذا حضر.

(٢) سنن الترمذى كتاب فضائل الجهاد عن رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- باب: من ثواب الشهيد.

(٣) صحيح البخارى كتاب التوحيد باب: قول الله تعالى: (وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة).

عَلَيْهِ الْأَنَّ، يُلْهُمْنِيهِ اللَّهُ، ثُمَّ أَخِرُّهُ لَهُ سَاجِدًا، فَيَقَالُ لَيْ: يَا مُحَمَّدُ، ارْفِعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعْ لَكَ، وَسَلْ تُعْطَهُ، وَاسْفَعْ تُشَفَّعْ...»^(١)، فَيُشَفَّعُ لَهُمْ إِلَى اللَّهِ -تَعَالَى-؛ لِيرِيحَ أَهْلَ الْمَوْقَفِ مَا هُمْ فِيهِ.

النوع الثاني:

شفاعته -بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ- فِي أَهْلِ الْجَنَّةِ: أَنْ يَدْخُلُوهَا؛ لَأَنَّهُمْ إِذَا عَبَرُوا الصَّرَاطَ وَوَصَلُوا إِلَيْهَا وَجَدُوهَا مَغْلُقَةً، فَيَطْلَبُونَ مِنْ يُشَفَّعْ إِلَى اللَّهِ -تَعَالَى- فِي فَتْحِ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ لِأَهْلِهَا فَيُسْتَأْذِنُ النَّبِيَّ -بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ- فَيُفْتَحُ لَهُ.

فَعَنْ أَنْسِ بْنِ مَالِكٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ-: «أَنَا أَوَّلُ النَّاسِ يَشْفَعُ فِي الْجَنَّةِ وَأَنَا أَكْثَرُ الْأَنْبِيَاءِ تَبَعَا»^(٢)، فَهُوَ -بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ- أَوَّلُ مَنْ يُشَفَّعْ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ بِدُخُولِهَا كَمَا أَنَّهُ هُوَ مَنْ يَسْتَفْتَحُ بَابَ الْجَنَّةِ.

من أسباب حصول الشفاعة:

لحصول شفاعة النبي -بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ- يوم القيمة عدة أسباب منها ما يأتي:

١ - إخلاص العبادة لله - تعالى -:

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ أَسْعَدَ النَّاسَ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ-: «... أَسْعَدَ النَّاسَ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، خَالِصًا مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ»^(٣).

٢ - سؤال الله - تعالى - الوسيلة للنبي -بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ-:

وَذَلِكَ يَكُونُ بَعْدَ سَمَاعِ الأَذَانِ، فَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ- قَالَ: «مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ: اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ الدُّعَوَةِ التَّامَّةِ، وَالصَّلَاةِ الْقَائِمَةِ، أَتِ مُحَمَّداً الْوَسِيلَةُ وَالْفَضِيلَةُ، وَابْعَثْهُ مَقَاماً مَحْمُودَاً الَّذِي وَعَدْتَهُ، حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(٤).

(١) صحيح مسلم كتاب: الإيمان باب: أدنى أهل الجنة منزلة فيها.

(٢) صحيح مسلم كتاب: الإيمان باب: في قول النبي -بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ- «أنا أول الناس يُشَفَّعُ في الجنة وأنا أكثر الأنبياء تبعاً».

(٣) صحيح البخاري كتاب: الرفاق باب: صفة الجنة والنار.

(٤) صحيح البخاري كتاب: الآذان باب: الدعاء عند النداء.

٣ - الموت في المدينة: فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - عَنِ امْرَأَةِ يَتِيمَةٍ كَانَتْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ - وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «مَنْ أَسْتَطَاعَ أَنْ يَمُوتَ بِالْمَدِينَةِ فَلْيُمُتْ، فَإِنَّهُ مَنْ مَاتَ بِالْمَدِينَةِ كُنْتُ لَهُ شَهِيداً، أَوْ شَفِيعاً يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(١). فالحديث يفيد فضل سكني المدينة، والبقاء فيها حتى الممات؛ لأن ذلك يستوجب شفاعة النبي - وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -.

قارن بين الواسطة في الدنيا والشفاعة في الآخرة من حيث أوجه التشابه وأوجه الاختلاف

وجه الاختلاف	وجه التشابه	وجه المقارنة
		الشفاعة في الآخرة
		الواسطة في الدنيا

(١) المعجم الكبير باب : سميطه الليثية ج ٢٤ ص ٣٣٢ .

السؤال الأول: عرّف الشفاعة.

السؤال الثاني: للشفاعة عند الله - تعالى - عدة شروط، اذكر اثنين منها.

السؤال الثالث: من خلال دراستك لموضوع الشفاعة: ما الذي تدلّك عليه الآيات التالية:

- ﴿قُلْ لِلَّهِ أَشْفَعُهُ جَمِيعًا ...﴾ سورة الزمر: ٤٤.
- ﴿يَوْمَ إِذٍ لَا نَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذْنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا ﴿١٠٩﴾﴾ سورة طه: ١٠٩.
- ﴿... أَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ ...﴾ سورة البقرة: ٢٥٤.
- ﴿... وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى ﴿٢٦﴾﴾ سورة النجم: ٢٦.
- ﴿... وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا يَجِزِي نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا نَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ ...﴾ سورة البقرة: ١٢٣.

السؤال الرابع: للنبي - ﷺ - شفاعات خاصة به دون غيره. فمن يستحقها من الناس؟

السؤال الخامس: علل ما يأتي:

- الحث على اتباع الجنائز والدعاء للميت.

- إنكار الله - تعالى - على الكفار استشفاعهم بالآلهة.

السؤال السادس: برأيك: لِمَ استحق الشهيد أن يشفع لسبعين من أهله يوم القيمة؟

السؤال السابع: ما علاقة التوحيد باستحقاق الشفاعة؟

السؤال الثامن: إذا علمت أن الدعاء بعد الآذان سبب لحصول شفاعة الرسول - ﷺ - فما

أثر ذلك على سلوكيك؟

الدرس الثالث

البدعة وخطرها على الدين

التمهيد

أنزل الله - تعالى - الوحي على رسوله - ﷺ - فلم يترك أمراً إلا بيته، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ أَعْلَمُ بِأَنْتَ وَمِنْ فِي الْأَرْضِ مِمَّا تَصْنَعُ فَقُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَيْرٍ﴾ سورة هود: ١، وأمر الله - تعالى - رسوله - ﷺ - بالبلاغ فبلغ ما أنزل الله - تعالى -، فكمُل الدِّين، وقامت الحجّة، وبانت المحجّة، قال الله تعالى: ﴿... إِلَيْهِمْ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِيَنَكُمْ وَأَنْتُمْ عَلَيْكُمْ نِعْمَةٌ وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيَنًا ...﴾ سورة المائدة: ٣، وكل زيادة على ما جاءت به الشريعة الكاملة مذمومة، اصطلح العلماء على تسميتها «بدعة»، أخذًا بقول النبي - ﷺ -: «وَإِيَاكُمْ وَمَحْدُثَاتُ الْأُمُورِ فَإِنْ كُلَّ مَحْدُثَةٍ بَدْعَةٌ وَكُلَّ بَدْعَةٍ ضَلَالٌ»^(١).

تعريف البدعة

هي: (ما أحدث في الدين، على خلاف ما كان عليه النبي - ﷺ - وأصحابه - رضي الله عنهم - من عقيدة أو عمل).
أي أن:

١ - ما أحدث في غير الدين، لا يعود من البدع.

مثال ذلك: أجهزة مكبرات الصوت ونحوها من الوسائل التي تستخدم فيما هو من الدين، إلا أنها لم تكن في عهد النبي - ﷺ -، فهي جائزه بلا ريب؛ لأنها ليست مخالفة لما جاء به النبي - ﷺ - إذ كان يتخذ منادياً للصلوة ومبلاغاً يبلغ عنه كلامه، وقد قال - ﷺ - لعبد الله بن زيد لما أخبره بالأذان «أَلْقِه عَلَى بِلَالٍ، فَإِنَّه أَنَدَى مِنْكَ صَوْتًا...»^(٢).

٢ - وكذا لو كان الإحداث موافقاً لما كان عليه الصحابة الكرام - رضي الله عنهم - كما في دعاء ختم القرآن الكريم، فإنه لم يثبت عن النبي - ﷺ - بل ورد عن أنس بن مالك ووافقه الصحابة الكرام - رضي الله عنهم - فلا يحكم عليه أنه من البدع.

(١) سنن أبي داود كتاب : السنة باب : في لزوم السنة .

(٢) السنن الكبرى للبيهقي باب : الرجل يؤذن ويقيم غيره ج ١ ص ٥٨٧ .

٣ - إن البدعة تكون في المعتقدات والأقوال والأفعال.

مثال البدع في الاعتقاد: اعتقاد أن دعاء الله عند قبور الأولياء مظنة الإجابة.

فَكَرْ

ما مثال البدعة العملية؟

ومثال البدع في الأقوال: كالقول بخلق القرآن، وكالأذكار المبتدةة التي تخالف السنة.

خطورة البدعة وأثرها في الأمة

البدع أضرارها على القلوب عظيمة، وأخطرها على الدين جسيمة فمن ذلك ما يأتي:

أولاً: تؤدي إلى الفتنة في الدين:

روى سفيان بن عيينة - رضي الله عنه - أن رجلاً قال لإمام دار الهجرة مالك بن أنس - رحمه الله - «من أين أحرم؟» قال الإمام: «أحرم من حيث أحرم النبي - عليه السلام». قال الرجل: «فإن زدت على ذلك؟» قال الإمام: «فلا تفعل، فإني أخاف عليك الفتنة». قال: وما في هذه من الفتنة، إنما هي أميال أزيدوها»، قال الإمام: «قال الله تعالى: ﴿... فَلَا يَحِدُّ أَلَّذِينَ يَحَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةً أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ النور: ٦٣، قال الرجل: وأي فتنة في هذا؟ قال الإمام: «وأي فتنة أعظم من أن ترى أنك أصبحت فضلاً قصر عنك رسول الله - عليه السلام -؟ أو ترى أن اختيارك لنفسك في هذا خير من اختيار الله لك، و اختيار رسول الله - عليه السلام -؟»^(١).

ثانياً: الانحراف عن طريق الله - تعالى -

قال الله - تعالى - في كتابه العزيز: ﴿وَإِنَّ هَذَا صَرَاطٌ مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَنِعِّمُوا أَلَّا سُبُّلًا فَنَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَنْكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَنَقُّونَ﴾ سورة الأنعام: ١٥٣. أي أن الأحكام التي شرعها الله - تعالى -، وبينها في كتابه العزيز، هي صراط الله - تعالى - الموصول إليه، فمن تبعه نال الفوز والغلالح، ومن خالفه باتباع الطرق المخالفة لهذا الطريق ضل عن الصواب، وانحرف عن الطريق.

(١) ذكره الخطاب المالكي: مواهب الجليل شرح مختصر خليل، ٤ / ٥٤.

وعن عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - قال: «خَطَّ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - خَطًّا، وَخَطَّ عَنْ يَمِينِ ذَلِكَ الْخَطَّ، وَعَنْ شِمَالِهِ خَطًّا، ثُمَّ قَالَ: هَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا، وَهَذِهِ السُّبُلُ، عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ مِّنْهَا شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَإِنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَنْتَهُوا أَشْبُلَ فَنَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ...﴾ سورة الأنعام: ١٥٣»^(١).

ثالثاً: إحداث البدع يؤدي إلى موت السنن من القلب

لأن القلب كاللواء إن امتلاه بشيء صعب أن يمتلاه بشيء آخر حتى يخرج ما ملأ قلبه أولاً، وعن ابن عباس - رضي الله عنه - قال: «ما أتَى عَلَى النَّاسِ عَامٌ إِلَّا أَحْدَثُوا فِيهِ بِدْعَةً، وَأَمَّا تُوا فِيهِ سُنَّةً، حَتَّى تَحْيَا الْبِدَعُ، وَتَمُوتَ السُّنَّةُ»^(٢).

أسباب الوقوع في البدعة

للوقوع في البدعة عدة أسباب نذكر منها:

أولاً: قلة العلم الشرعي:

سواء بالنصوص الشرعية، أو ب الصحيح السنة النبوية و ضعيفها، وبالمقاصد التي شرع الله تعالى - الأحكام من أجلها.

ثانياً: التلقى عن أهل البدع:

وذلك أن المتعلم يتاثر بالمعلم، فمن استمع لكلام أهل البدع تأثر بهم، لذا قال تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخْوُضُونَ فِي أَيْمَانِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخْوُضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ...﴾ سورة الأنعام: ٦٨.

فأمر الله رسوله أصلاً وأمته تبعاً بالإعراض عن الاستماع لمن يخوض بآيات الله، وأمر بعدم حضور مجالسهم؛ لأن هذا الكلام يتاثر فيه السامعون، فكانت مخالفة الأمر الإلهي مؤدية للوقوع في البدع.

ثالثاً: اتباع الأهواء:

ويقصد بالأهواء هو النفس وإراداتها، ويُعرَفُ الهوى بأنه: (محبة الإنسان للشيء، وغلوته

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات باب: قراءات النبي - ﷺ - ج ٢، ص ٢٦١.

(٢) المعجم الكبير باب: أحاديث عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب ج ١٠ ص ٢٦٢.

على قلبه)، وذلك أن المسلم يتبعن له الدليل الشرعي، إلا أن قلبه يحب شيئاً فيتبعه؛ إيثاراً له ومحبة، فيقع في البدعة بسبب اتباعه لما تهواه نفسه.

مفهوم المصالح المرسلة:

هي: (المسألة النافعة للناس، الضرورية لهم، ولم يرد عن الشرع اعتبار لها أو إلغاء بعينها، ولكن شهدت لها أصول الدين العامة ومقاصد الشريعة).

وهذا يعني أن الأخذ بالمصالح المرسلة، فيه حفظ لأمر ضروري في الدين، أو رفع حرج لازم في الدين؛ لأن الشريعة مبنية على تحقيق مصالح العباد ودرء المفاسد عنهم في الدنيا والآخرة، ومن أمثلتها:

- ١ - جمع المصحف الشريف في عهد الخليفة عثمان بن عفان -رضي الله عنه- لما فيه من حفظ للشريعة بحفظ أصلها، وسد باب الاختلاف فيها.
- ٢ - زيادة حد شرب الخمر إلى ثمانين جلدة؛ للمحافظة على العقل.
- ٣ - جواز الحبس والضرب في التهم المالية للاحتيال؛ فيه حفظ للمال.
- ٤ - قتل الجماعة بالواحد؛ فيه حفظ النفس.

الفرق بين المصلحة المرسلة والبدعة المذمومة:

البدعة المذمومة	المصلحة المرسلة
١ - تكون في التعبادات.	١ - فإنها تكون في المعاملات.
٢ - تكون في مقاصد الشريعة.	٢ - وسيلة لتحقيق مقاصد الشريعة.
٣ - غير جائزة؛ لأنها لإحداث في الدين.	٣ - جائزة ومن باب الأخذ بالوسائل التي تحفظ الضرورات الخمس وترفع الحرج.
٤ - تعود على دين معتقدها وفاعليها بالمفاسد العظيمة.	٤ - تعود عند ثبوتها إلى حفظ منفعة وجلب منفعة ودرء مفسدة.

السؤال الأول: عرّف البدعة، وبيّن خطورتها على الدين.

السؤال الثاني: ما أسباب الوقوع في البدعة؟

السؤال الثالث: ما خطورة الابداع على الأمة الإسلامية؟

السؤال الرابع: ما مفهوم المصالح المرسلة؟ أعط أمثلة لها.

السؤال الخامس: قارن بين البدعة والمصالح المرسلة من حيث المعنى والحكم، ثم أعط مثالاً لكل منهما.

السؤال السادس: تكثّر الرسائل النصية التي ترسل من خلال أجهزة التقنية الحديثة التي تنشر أحاديث غير صحيحة أو موضوعة، ويطلب مرسليها بإعادة إرسالها فما رأيك في ذلك؟



المجال
الشمسي

علوم القرآن



الدرس الأول

الأمثال والقصص في القرآن الكريم

أولاً: الأمثال في القرآن الكريم التمهيد

الحقائق السامية في معانيها وأهدافها تأخذ صورتها الرائعة إذا صيغت في قالب حسن يقربها إلى الأفهام بقياسها على المعلوم اليقيني، والتمثيل هو القالب الذي يُبرز المعاني في صورة حية تستقر في الأذهان، بتشبيه الغائب بالحاضر، والمعقول بالمحسوس، وقياس النظير على النظير، وكم من معنى جميل أكسبه التمثيل روعة وجمالاً، فكان ذلك أدعى لتقبل النفس له، واقتناع العقل به، وهو من أساليب القرآن الكريم في ضرورة بيانه ونواحي إعجازه.

قال تعالى: ﴿لَوْ أَنَّ لَنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَشِعاً مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتَلَكَّ الْأَمْثَالُ نَضَرِّهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَنْفَكِرُونَ﴾ ٢١ - سورة الحشر

تعريف المثل في القرآن الكريم:

(إبراز المعنى في صورة رائعة موجزة لها وقعتها في النفس سواء كانت تشبيهاً أو قولهً مرسلاً).

أنواع الأمثال في القرآن الكريم:

١ - الأمثال المصرحة: (وهي ما صرحت فيه بلفظ المثل، أو ما يدل على التشبيه).

مثاله: قوله تعالى في المنافقين: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثْلِ الَّذِي أَسْتَوْدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ، ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَرَكَّهُمْ فِي ظُلْمَتِ لَا يَبْصِرُونَ﴾ ١٧ - سورة البقرة

٢ - الأمثلة الكامنة: (وهي التي لم يصرح فيها بلفظ التمثيل. ولكنها تدل على معانٍ رائعة في إيجاز، يكون لها وقعتها إذا نقلت إلى ما يشبهها).

مثاله: قوله تعالى في الإنفاق: ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَعْلُولَةً إِلَى عُنْقِكَ وَلَا نَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدْ مَلْوَمًا مَحْسُورًا ﴾ سورة الإسراء: ٢٩.

٣ - الأمثلة المرسلة: (وهي جمل أرسلت إرسالاً من غير تصريح بلفظ التشبيه، ولكنها جارية مجرى الأمثال).

مثاله: قوله تعالى: ﴿ ... أَكْفَنَ حَصَّاصَ الْحَقِّ ... ﴾ سورة يوسف: ٥١، وقوله تعالى: ﴿ ... قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْأَفَتِيَانٌ ﴾ سورة يوسف: ٤١.

فوائد الأمثال في القرآن الكريم:

١ - إبراز المعقول في صورة المحسوس الذي يلمسه الناس فيقبله العقل؛ لأن المعاني المعقوله لا تستقر في الذهن إلا إذا صيغت في صورة حسية قريبة الفهم، كما ضرب الله مثلاً لحال المنافق رياء، قال تعالى: ﴿ ... كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ، رِثَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثُلُهُ كَمَثَلِ صَفَوَانٍ عَلَيْهِ تُرْاثٌ فَأَصَابَهُ، وَابْنٌ فَرَّاكَهُ، صَلَدًا ... ﴾ سورة البقرة: ٢٦٤.

٢ - عرض الغائب في معرض الحاضر، كما في قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الْبَيْوَأَلَّا يَقُومُنَّ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الْذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ... ﴾ سورة البقرة: ٢٧٥.

٣ - الترغيب في الأعمال الصالحة، كقوله تعالى: ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَيِّلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَجَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُبْنَابَةٍ مَائَةً حَجَّةً ... ﴾ سورة البقرة: ٢٦١.

٤ - التنفير والترهيب من الأعمال والأفعال غير الصالحة، كما في قوله تعالى: ﴿ ... وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيْحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهُتُمُوهُ .. ﴾ سورة الحجرات: ١٢.

٥ - الأمثال أوقع في النفس وأبلغ في الوعظ، قال تعالى: ﴿ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضِرُّهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَكَلُمُونَ ﴾ سورة العنكبوت: ٤٣.

أوردت السنة النبوية الكثير من الأمثال منها:

- ١ - قوله - ﷺ : «الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشتبهات...»^(١).
 - ٢ - قوله - ﷺ : «أرأيتم لو أن نهرًا بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمساً...»^(٢).
- أكمل الحديثين الشريفين، ثم استخرج لكل منها قيمة ومظهراً سلوكياً.

ثانياً: القصص في القرآن الكريم

إن القصص القرآني هو أصدق القصص وذلك لتمام مطابقته للواقع، قال تعالى: ﴿... وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾ ٨٧ سورة النساء: ٨٧، وهو أحسن القصص لاشتماله على أعلى درجات الكمال في البلاغة وجلال المعنى، قال تعالى: ﴿نَحْنُ نَنْصُرُ عَلَيْكَ أَخْسَنَ الْقَصَصِ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْءَانَ ...﴾ سورة يوسف: ٣، وهو أنفع القصص لقوته تأثيره في إصلاح القلوب والأعمال والأخلاق، قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبَرٌ لِّأُولَئِكَ الْمُكَذِّبِينَ ...﴾ سورة يوسف: ١١١.

تعريف القصص في القرآن الكريم:

(إellarde عن أحوال الأمم الماضية والنبوات السابقة والحوادث الواقعية).

أنواع القصص القرآني:

- ١ - قصص الأنبياء، وقد تضمن دعوتهم إلى قومهم، والمعجزات التي أيدهم الله بها و موقف المعاندين منهم. ومراحل الدعوة وتطورها، وعاقبة المؤمنين والمكذبين كقصص نوح وإبراهيم وموسى -عليهم السلام-.
- ٢ - قصص قرآن يتعلق بحوادث غابرة وأشخاص لم ثبت نبوتهم كقصة الذين خرجوا من ديارهم وهم ألف حذر الموت، وطالوت وجالوت، وأهل الكهف، قال تعالى:

(١) صحيح البخاري كتاب: الإيمان باب: فضل من استبرأ لدینه.

(٢) صحيح البخاري كتاب: مواقيت الصلاة باب: الصلوات الخمس كفارة.

﴿ تَحْنُ نَفْشُ عَلَيْكَ بَأْهُمْ بِالْحَقِّ ... ﴾ سورة الكهف: ١٣.

- ٣ - قصص تتعلق بالحوادث التي وقعت في زمن الرسول - ﷺ - كغزوتي بدر وأحد في سوري آل عمران والأنفال.

فوائد القصص في القرآن الكريم:

- ١ - إيضاح أسس الدعوة إلى الله - تعالى - وبيان حكمته وعدله فيما تضمنته هذه القصص.
- ٢ - ثبيت قلب رسول الله - ﷺ - وقلوب الأمة الإسلامية على دين الله - تعالى - **﴿ وَكُلُّا نَفْشُ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرَّسُولِ مَا تُشَيْثُ لَهُ فَوَادَكَ ... ﴾** سورة هود: ١٢٠.
- ٣ - تصديق الأنبياء السابقين وتخليد آثارهم.
- ٤ - إظهار صدق سيدنا محمد - ﷺ - في دعوته، **﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصْصُ الْحَقُّ ... ﴾** سورة آل عمران: ٦٢.
- ٥ - مقارعة أهل الكتاب بالحججة فيما كتموه من البيانات والهدى، **﴿ وَلَا يُحَدِّلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا يَأْتِيَهُ أَحَسْنُ ... ﴾** سورة العنكبوت: ٤٦.
- ٦ - ضرب من ضروب الأدب يصغي إليه السامع وترسخ عبره في النفس.

الحكمة من تكرار القصص في القرآن الكريم:

- ١ - بيان بلاغة القرآن الكريم في أعلى مراتبها، حيث يبرز المعنى الواحد في صور مختلفة.
- ٢ - قوة الإعجاز القرآني ، بإيراد المعنى الواحد في صور متعددة مع عجز العرب عن الإتيان بسورة منها أبلغ في التحدي، **﴿ ... فَأَتُوا بِسُورَةٍ مِنْ قَمْلِهِ ... ﴾** سورة البقرة: ٢٣.
- ٣ - اختلاف الغاية التي من أجلها تساق القصة حسب مقتضيات الأحوال.

أكثر قصة تكررت في القرآن الكريم كانت قصة.....، مما السبب برأيك؟

أثر الأمثال والقصص القرآني في التربية والتهذيب:

تميزت الأمثال والقصص في القرآن الكريم بخصائص متعددة منها:

- ١ - أنها تحقق أهداف التربية باعتبارها منهجاً متكاملاً في التوجيه والإرشاد، وغرس القيم التربوية الإسلامية؛ ذلك لأنها تجسد الأحداث على شكل أشخاص تنشط لها الآذان والعقول، ويتحرك معها القلب، وتثير الحواس لمتابعة أحداث القصة.
- ٢ - تجسيد القيم واستشارة المشاعر تجاهها، فلو أن متحدثاً تحدث عن الإيثار حديثاً نظرياً ما كان يبلغ أبداً من التأثير على السامعين ما كان سيبلغه لو أنه أورد قصة الجرجي الثلاثة في «معركة اليرموك».
- ٣ - كما أن للقصة أثراً في الإقناع الفكري وتوسيع الخيال من خلال الإيحاء والاستهواء والتقمص.
- ٤ - الأمثلة والقصص وسيلة لتقريب وجهات النظر خاصة إذا أحسن اختيارها، وفيها تربية على تحسين وتجويد أسلوب الحوار.

نشاط صفي:

بصفتك أحد المبدعين بالمدرسة كُلفت بتنظيم مسابقة لأفضل (قصة تربوية)، فما القوانين التي تضعها لنجاح هذه المسابقة؟

- - ١
- - ٢
- - ٣

النحو

السؤال الأول: حدد مفهوم كل من:

- * المثل في القرآن الكريم.
- * القصص في القرآن الكريم.

السؤال الثاني: علل ما يأتي:

- اعتبار القصص القرآني أحسن القصص.
- تكرار القصص في القرآن الكريم.

السؤال الثالث: بين نوع القصص في الآيات القرآنية الكريمة الآتية:

- ﴿إِنَّا بِلُونَتِهِمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ ...﴾ سورة القلم: ١٧.
- ﴿وَلَقَدْ نَصَرْكُمُ اللَّهُ بِيَدِِرِ وَأَنْتُمْ أَذَلَّةٌ ...﴾ سورة آل عمران: ١٢٣.
- ﴿إِنَّ قَرْوَنَ كَانَ مِنْ قَوْمٍ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ ...﴾ سورة القصص: ٧٦.
- ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أُمَّ مُوسَى أَنَّ أَرْضَعِيهِ فَإِذَا خَفِتَ عَلَيْهِ فَكَأْلِقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِ وَلَا تَحْزِنْ إِنَّ رَادُّهُ إِلَيْكَ وَجَاءُوكُمْ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٧﴾﴾ سورة القصص: ٧.
- ﴿لَقَدْ نَصَرْكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذَا أَعْجَبْتُمُوهُمْ فَلَمْ تُفْنِ عَنْهُمْ شَيْئًا ...﴾ سورة التوبه: ٢٥.
- ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَتَحَشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿٨٠﴾﴾ سورة الأعراف: ٨٠.

السؤال الرابع: حدد فوائد الأمثال القرآنية في كل مما يأتي:

- * ﴿مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَلُهُمْ كَرَمَادٍ أَشْتَدَّ بِهِ الرَّبُّحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ ...﴾ سورة إبراهيم: ١٨.

* ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ أَيْتَمَنَ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا...﴾ سورة النساء: ١٠.

* ﴿مَثْلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَقْوِنُ تَجْرِي مِنْ تَحْنِهَا الْأَنْهَرُ كُلُّهَا دَائِمٌ وَظَلَّهَا...﴾ سورة الرعد: ٣٥.

* ﴿وَاتَّلُ عَلَيْهِمْ بَأْ الَّذِي ءَاتَيْنَاهُ ءَابَيْنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِيْنَ﴾ سورة الأعراف: ١٧٥.

* ﴿وَلَقَدْ ضَرَبَ لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْءَانِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَذَكَّرُونَ﴾ سورة الزمر: ٢٧.

السؤال الخامس: ضع علامة (✓) أو علامة (✗) أمام ما يناسب كل عبارة مما يأتي:

- يطلق المثل على الحال والقصة العجيبة الشأن.
- الأمثال في القرآن الكريم تشبه الأمثال في الأدب العربي.
- المراد بالأمثلة الكامنة هي تلك التي صرخ فيها بلفظ التمثيل.
- من فوائد القصص القرآني اعتبار بالأمم السابقة.

السؤال السادس: اختر من المجموعة (ب) ما يناسب المجموعة (أ) وذلك بوضع الرقم المناسب.

(أ)	م	(ب)	م
-١	()	﴿لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفٌ﴾ سورة النجم: ٥٨.	()
-٢	()	﴿... لَا فَارِضٌ وَلَا يَكُرُّ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ...﴾ سورة البقرة: ٦٨.	()
-٣	()	﴿لِكُلِّ نَبِيٍّ مُّسَقِّرٌ...﴾ سورة الأنعام: ٦٧.	()
	()	﴿كُلُّ ثَقِيرٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينَةٌ﴾ سورة المدثر: ٣٨.	()
	()	﴿مَثُلُّهُمْ كَمَثَلَ الَّذِي أَسْتَوْقَدَ نَارًا...﴾ سورة البقرة: ١٧.	()

- السؤال السابع: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّا يُؤْلِي أَلَّا تَبِعُ ...﴾ سورة يوسف: ١١١ .
- اقرأ قصة سيدنا يوسف - عليه السلام - ثم استخرج العبر والدروس التي تفيدك في حياتك .

المجال
الأش

الدبیث

الشريف

وعلوه



الدرس الأول

أنواع الحديث الشريف

التمهيد

يقوم الإسلام -في تشرعياته- على مصدرين أساسيين وردا في قول الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُّؤْمِنَةً إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا﴾ سورة الأحزاب: ٣٦، وهما: القرآن الكريم والسنّة النبوية الشريفة.

وقد شهد عدد من الصحابة -رضي الله عنهم- بتدوين ما سمعه أو رأه من سيدنا محمد -عليه السلام- وذلك بعد أن أذن لهم بالتدوين وبعد نزول أكثر القرآن الكريم، واستمر تناقل الناس ما ثبت عن النبي الكريم على مر العصور والأزمان حتى وصلت إلينا.

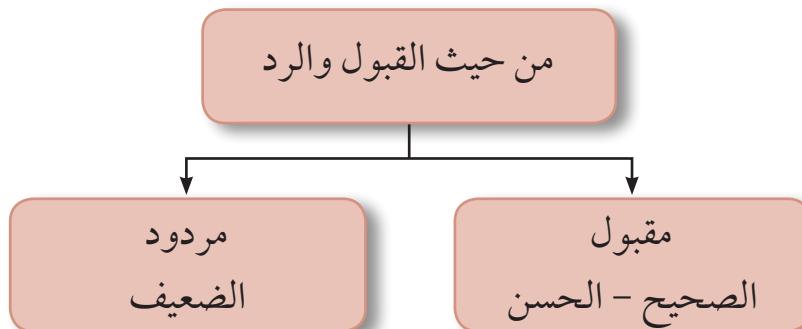
تعليم ذاتي:

ابحث عن أسماء
المكرّرين من روایة
الحاديـث النبويـ واذکـر
اثنـين منـهمـ.

تعريف الحديث:

(كل ما أضيف إلى النبي -عليه السلام- من قول أو فعل أو تقرير أو صفة).

وللحديث الشريف تقسيمات منها:



وسنستعرض هذه الأنواع بشيء من التفصيل:

أولاً: الحديث الصحيح

هو ما اتصل سنته بنقل العدل، الضابط عن مثله إلى متهاه، من غير شذوذ، ولا علة.

القيمة:

الأمانة في نقل الحديث.

المظهر السلوكي:

أتحدث بما هو صدق.

أنقل عن الثقات الكلام النافع.

السند هو: سلسلة الرواية الذين رووا الحديث.

وأما المتن: فهو نص الحديث.

وعليه فإن شروط الحديث الصحيح:

١ - اتصال السند: أي أن يأخذ كل راوٍ ممن فوقه من شيوخ الحديث مباشرةً من بداية سلسلة الرواية وحتى نهايتها.

٢ - عدالة الرواية: أي يكون مسلماً، بالغاً، عاقلاً، غير فاسق، وغير محروم المروءة (أي غير مخالف للعرف).

٣ - ضبط الرواية: ضبطاً وحفظاً تماماً في الصدر أو الكتابة.

٤ - عدم الشذوذ: أي لا يكون مخالفًا لمن هو أوثق منه من الأحاديث الشريفة.

٥ - عدم العلة: ما يقدح ويضعف من صحة الحديث.

حكم العمل بالحديث الصحيح:

هو حجة من حجج الشرع التي لا يسع المسلم ترك العمل بها، لتتوفر شروط الصحة الخمسة.

الكتب التي احتوت على الحديث الصحيح:

أول مصنف في الصحيح المجرد هو (صحيح البخاري) ثم (صحيح مسلم) وهما أصبح الكتب بعد القرآن الكريم، وقد أجمعت الأمة على تلقي كتايبهما بالقبول، وقد قال البخاري عن كتابه: (ما أدخلت في كتاب الجامع إلا ما صح) وفوت البخاري كثيراً من الصحاح لأنه لم يقصد جمع كل ما هو صحيح، فقال: (وما تركت من الصحاح أكثر)، لذا نجد بقية الأحاديث الصحاح في كتب معتمدة ومشهورة مثل: (صحيح ابن خزيمة) و(صحيح ابن حبان) و(مستدرك الحاكم والسنن).

ثانياً: الحديث الحسن

ما اتصل سنته بنقل العدل الذي خف ضبطه عن مثله إلى منتهاه من غير شذوذ ولا علة.

وعليه فإن شروط الحديث الحسن:

هي شروط الحديث الصحيح نفسها، غير أن الراوي خف ضبطه: أي قل ضبطه وحفظه، فیعرف عنه الصدق والأمانة غير أنه لم يبلغ درجة رجال الصحيح، في الحفظ والإتقان مع سلامية حديثه من الشذوذ والعلة.

قارن بين الحديث الصحيح
والحديث الحسن بإبراز أوجه
التشابه والاختلاف.

حكم العمل بالحديث الحسن:

الحديث الحسن كالصحيح في الاحتياج لكنه أقل منه قوة واحتج به الفقهاء وعملوا به.

ثالثاً: الحديث الضعيف

هو ما لم يجمع صفة الحسن بفقد شرط من شروطه.

حكم العمل بالحديث الضعيف وروايته:

يجوز عند أهل الحديث روایة الأحاديث الضعيفة، والتساهل في أسانيدها من غير بيان ضعفها بشرطين

١ - ألا تتعلق بالعقائد كصفات الله - تعالى - .

٢ - ألا تكون في بيان الأحكام الشرعية مما يتعلق بالحلال والحرام.

٣ - ويجوز روایتها من فضائل الأعمال مثل الموعظ والترغيب والترهيب والقصص وأشباه ذلك.

التقويم

السؤال الأول: ضع المصطلح المناسب عند كل تعريف فيما يأتي:

- هو ما اتصل سنته، بنقل العدل، الضابط عن مثله إلى منتهاه، من غير شذوذ، ولا علة.

- ما اتصل سنته بنقل العدل الذي خفّ ضبطه عن مثله إلى منتهاه من غير شذوذ ولا علة.

- هو ما لم يجمع صفة الحسن بفقد شرط من شروطه.

السؤال الثاني: علّل : يصح الاستدلال بالحديث الحسن

- اعتبار الضبط في تقسيم الحديث الشريف.

السؤال الثالث: صنف أسباب القوة والضعف في الجدول الآتي:

(الحفظ التام - العدالة - التلقى من الشيخ مباشرة - الفسق - الكذب - الضبط الخفيف)

الحديث الضعيف	الحديث الحسن	الحديث الصحيح

السؤال الرابع: بم يُحكم على الحديث الشريف فيما يأتي؟

- () - إذا روی من عدة طرق حكم على كل منها أنه حسن.
- () - إذا وردت عدة أحاديث ضعيفة ولم يكن الضعف بسبب الفسق أو الكذب. ()
- () - إذا كان راوي الحديث ممن خف ضبطه.
- () - إذا نسب الراوي لشيخه ما لم يسمعه منه.

السؤال الخامس: اختر المكمل الصحيح بوضع خط تحته فيما يأتي:

- يجوز رواية الحديث الضعيف فيما يتعلق:

(بأحكام العبادات - بالغيبيات - بفضائل الأعمال).

- عُرف عن راوي الحديث الحسن:

(قوة ضبطه - ضعف ضبطه - قلة ضبطه)

- متن الحديث الشريف هو:

(سلسلة رواة الحديث - تخریج الحديث - نص الحديث).

الدرس الثاني

الوضع في الحديث الشريف

التمهيد

يعتمد الحديث النبوى الشريف على صحة المتن والسنن، فإذا طعن بالسنن بسبب كذب الراوى واختلافه فإن الحديث يوصف بأنه موضوع، وبداية ظهور الأحاديث الموضوعة كانت بعد استشهاد الخليفة الراشد عثمان بن عفان - رضي الله عنه - وظهور الفتنة بين الخليفة الراشد علي ابن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان - رضي الله عنهمَا -^(١).

المقصود بالحديث الموضوع

هو (الخبر الذي يخلقه الكاذبون وينسبونه إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - افتراءً عليه).

حكم روایة الحديث الموضوع

أجمع العلماء على أنه لا تحل روایته لأحد علِمَ حاله في أي معنى كان إلا مع بيان وضعه فقد روی سمرة بن حنبل والمغيرة بن شعبة عن الرسول - صلى الله عليه وسلم -: «من حَدَّثَ عَنِي بِحَدِيثٍ يُرِي * أَنَّهُ كَذِبٌ فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبِينَ»^(٢).

دلائل معرفة الحديث الموضوع

- * اشتهر الواضع بالكذب.
- * إقرار الواضع بالوضع.
- * وجود اللحن والركاكة في المروي لفظاً ومعنى، مما يستحيل صدوره عن أصح من نطق بالضاد.

^(١) الوضع في الحديث النبوى - د. عمر سليمان الأسكندرى - دار النجاشى - الأردن - ط ١ - ٢٠٠٤ - ص ١٩ - ٢٠ .
* يرى: يظن.

^(٢) صحيح مسلم المقدمة باب: وجوب الرواية عن الثقات وترك الكاذبين .

- * مخالفة المروي للعقل أو الحس والمشاهدة غير قابل للتأويل.
- * تضمن المروي وعيداً شديداً على أمر صغير أو أمر حقير.

أسباب وضع الحديث

- ١ - التقرب إلى الله - تعالى - بوضع أحاديث ترغّب الناس في فعل الخيرات وتخوفهم من فعل المنكرات.
- ٢ - الانتصار للمذهب والفرقة ليؤيد ما تذهب له من رأي وفكرة.
- ٣ - الطعن في الإسلام وهو فعل الزنادقة الذين يسلكون هذا الطريق الخفي لتشويه الدين والطعن فيه.
- ٤ - التزلف إلى الحكام بوضع أحاديث تناسب ما هم عليه من انحراف، فيقربهم الحاكم إليه.
- ٥ - التكسب وطلب الرزق كبعض القصاصين المتكتسين بالتحدث إلى الناس بالقصص المسلية والعجيبة فيحصلون على العطاء.
- ٦ - قصد الشهرة فيورد الأحاديث الغريبة التي لا توجد عند شيوخ الحديث فيقلبون السنن لتنوّجه إليهم الناس بالسماع.

دور العلماء في معرفة الموضوع

حفظ الله - تعالى - دينه من عبّث العابثين، وكلام نبيه - ﷺ - من كذب الوضاعين بما قيض للأمة الإسلامية من علماء أمناء مخلصين ميزوا الخبيث من الطيب، وعرّفونا أسباب الوضع، وجرحوا الوضاعين وكشفوا معاييرهم، وألفوا الكتب في الموضوعات؛ لكي لا تلتبس الأحاديث الصحيحة بدرجاتها مع الأحاديث الموضوعة، ومن أمثلة الأحاديث الموضوعة:

- ١ - حديث أن عبد الله بن مسعود قال: بينما أنا عند رسول الله أقرأ عليه حتى بلغت «عسى أن يبعثك ربك مقاماً مموداً» قال: «يجلسني على العرش»^(١).
- ٢ - والحديث المكذوب عن الرسول - ﷺ - .. أنه من لم يصل الصبح فليس في وجهه نور، ومن لم يصل الظهر فليس في رزقه بركة.. إلى آخر ما قال^(٢).

أعط أمثلة
آخرى لأحاديث
موضوعة.

(١) العلو للعلي الغفار، فمن الأحاديث المتوترة الواردة، ج ١، ص ٩٣.

(٢) أرشيف ملتقي أهل الحديث ٢٠ باب : سلسلة الأحاديث الموضوعة في الإنترت ج ٤٢ ص ٢٢٧ .

أشهر الوضاعين

ومن أشهر الوضاعين: عمر بن صبح بن عمران السمرقندى - وهو من أهل خراسان، عاش في عام (٧٧٢هـ) عُرف بکذبه وابتداعه في الدين، اعترف بأنه وضع خطبة للنبي ﷺ - كما وضع الكثير من الأحاديث عن فضل يوم الجمعة، وفضل الصلوات حسب أيام الأسبوع وغيرها؛ مدعياً التقرب إلى الله، وتذكير الناس بالعبادات.

اقرأ عن أشهر الوضاعين وعددهم، واستخرج سبب وضع اثنين منهم للحديث.

أشهر مصنفات الأحاديث الم موضوعة

- * كتاب الموضوعات لابن الجوزي.
- * الالائى المصنوعة في الأحاديث الم موضوعة لسيوطى، وهو اختصار لكتاب الموضوعات لابن الجوزي.
- * تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنية الم موضوعة لابن عراق الكنانى، وهو تلخيص لكتابين السابقين.
- * سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة لناصر الدين الألبانى.

القيمة: الصدق في القول.

من المظاهر السلوكية: أقول الصدق ولو على نفسي.

السؤال الأول: أكمل ما يأتي بما يناسبه من الكلمات:

- بدأ ظهور الأحاديث الموضعية بعد استشهاد.....
- و من علامات الحديث الموضع.....

السؤال الثاني: هات ثلاثة دلائل على الحديث الموضع.

السؤال الثالث: حين تريد البحث عن الأحاديث الموضعية، فما الكتب التي ترجع إليها؟

السؤال الرابع: حلّل دواعي الوضع في الحديث المنسوب للرسول الكريم -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

السؤال الخامس: وضح رأيك فيمن وضع الحديث ونسبة للرسول الكريم -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ليبحث الناس على الخير؟

السؤال السادس: حدد سبباً واحداً دعا لهما يأتي:

- اهتمام الزنادقة بالحديث الموضع.

- قلب سند الحديث.

- وضع أحاديث ترغب الناس في فعل الخيرات.

- جمع الأحاديث الموضعية في كتب خاصة.

الدرس الثالث

صفات الأولياء الصالحين

التمهيد

خلق الله -تعالى- الخلق لعبادته سبحانه فقال: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونَ﴾ سورة الذاريات: ٥٦، وهذه العبادة شاملة لكل ما في هذه الحياة من أقوال وأفعال، ومن كانت العبادة منهج حياته فقد أصبح ولیاً لله -تعالى-، يستحق على أثرها النصرة والتأييد الإلهي كما جاء في الحديث القدسی الآتي:

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «إِنَّ اللَّهَ قَالَ: مَنْ عَادَ لِي وَلِيًا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أَحِبَّهُ، فَإِذَا أَحِبَّتْهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبَصِّرُ بِهِ، وَيَدُهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلُهُ الَّتِي يَمْسِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلْتُنِي لَأُعْطِيَنَّهُ»^(١).

اسمه: هو الصحابي الجليل عبد الرحمن بن صخر الدوسى نسبة إلى قبيلة دوس، أحد المكثرين السبعة من الرواية عن الرسول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-.

سر كنيته: كان يرعى الغنم ومعه هرة صغيرة يعطف عليها ويضعها في الليل في الشجر ويصبحها في النهار فكانه قومه بأبي هريرة.

إسلامه: أسلم -رضي الله عنه- في السنة السابعة للهجرة، ثم لازم الرسول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وكان أعلم الصحابة بحديث رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، اتصف بالورع والزهد، فقد انقطع إلى العبادة في مسجد النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فكان عريف (أهل الصفة).

وفاته: توفي بالمدينة المنورة ودفن بالبقيع سنة ٥٧ هـ، عن عمر يناهز ٧٨ عاماً.

(١) صحيح البخاري كتاب الرقاق باب التواضع.

شرح كلمات الحديث

الكلمة	معناها
الوليّ	القريب من الله - تعالى - باتباع أوامر سبحانه وتعالي واجتناب نواهيه.
عادى	اتخذه عدواً.
آذنته	أعلمته و منه أخذ الأذان.
يتقرب إلىَّ	يطلب القرب من الله - تعالى - بالإيمان والإحسان.
لأعذنهُ	أعذته مما يخاف، والاستعاذه هي طلب النجاة من المهروب.

صفات الأولياء الصالحين

يتصف أولياء الله بصفات عديدة جعلتهم يصلون إلى هذه المرتبة أهمها:

حدد صور حرب الله
- تعالى - لمن يعادى
أولياءه عبر التاريخ
البشري.

- ١ - إخلاصهم للواحد الأحد.
- ٢ - أنهم يرضون بالرسول - ﷺ - إماماً وقدوة وأسوةً ومعلماً.
- ٣ - يحبون في الله، ويفغضون في الله.
- ٤ - سلامه صدورهم لل المسلمين من الغل والحسد والبغض.
- ٥ - حرصهم على إتمام الفرائض وأداء النوافل.
- ٦ - يدعون إلى الخير، ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر.
- ٧ - أنهم يعودون إلى الكتاب والسنّة عند التنازع.

عناية الله - تعالى - بالولي الصالح

إذا التزم العبد الصالح الفرائض واستزداد بالنوافل فإن الله - تعالى - سيجزيه بالمحبة التي جاءت لسعيه واجتهاده بالطاعة والعبادة، ومحبة الله - تعالى - لوليه تجعله مسدداً في سمعه وبصره ويده؛ فلا يسمع إلا الخير، ولا يرى إلا ما يرضي الله سبحانه، ولا يفعل إلا الخير،

وكلما زاد قرب العبد من ربه كان دعاؤه مستجاباً عند الله - تعالى - لشدة حبه له، فقال: (وَلَشْنُ سَائِلَنِي لَا عَطِينَهُ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لَا عِيذَنَهُ) فالله - تعالى - يعطيه سؤاله، ويعيذه مما استعاذه منه، فالله - تعالى - سيدافع عن ولية ويحميه من كل من يعاديه، لذلك قال (فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ) يعني أعلمته أي أعلنت الحرب، فيكون من عادي ولیاً من أولياء الله فقد آذن الله - تعالى - بالحرب وصار حرباً لله - تعالى -.

الواجب نحو الأولياء الصالحين

يجب على المسلم أن يحب من يلتزم بالفرائض ويكثر من النوافل وفعل الخير، فلا يبغضه إن وقعت بينه وبين ذلك العبد خصومة، ومثلنا في ذلك صاحبة رسول الله - رضوان الله عليهم - كأبي بكر الصديق في خصامه مع عمر الفاروق، وعلي بن أبي طالب مع ابن عباس، فقد تقع بينهم الخصومة لكن الحب في الله - تعالى - يعمر قلوبهم للأخوة الإيمانية الراقية التي تجمعهم، فلا يبغض بعضهم بعضاً.

النوافل التي ترفع العبد عند ربه

- صلاة القيام والترويح والسنن والرواتب والضحى والوتر.
 - صيام التطوع كصيام يوم الإثنين والخميس من كل أسبوع، والأيام الثلاثة البيض من كل شهر عربي، وصيام يوم عرفة لغير الحاج، وصيام ستة أيام من شوال.
 - الصدقات والهبات.
 - الحج التطوع والعمرة.
 - وأشباه ذلك من فعل الخير ابتغاء وجه الله - تعالى -.
- بین الآثار الإيجابية للإكثار من النوافل**

فوائد الحديث الشريف

- إثبات الولاية لله - تعالى - وحده.
- كرامة الأولياء عند الله - تعالى - حيث إن من يعاديهم آذنه الله سبحانه بالحرب.
- معاداة أولياء الله من كبائر الذنوب.

- الفريضة أحب إلى الله - تعالى - من النافلة.
- أوامر الله - عز وجل - نوعان: فرائض، ونواقل.
- محبة الله - عز وجل - تسديد العبد في سمعه وبصره ويده ورجله مؤيداً من الله - عز وجل - .
- كلما ازداد الإنسان تقرباً إلى الله - تعالى - بالأعمال الصالحة فإن ذلك أقرب إلى إجابة دعائه وإعادته مما يستعيذ منه.

التقويم

السؤال الأول: اكتب نبذة موجزة عن راوي الحديث، ثم بين الجانب الذي أعجبك في حياته.

السؤال الثاني: أكمل ما يأتي:

- أثبت الحديث الشريف أن لله -تعالى- وحده.
- أوامر الله -تعالى- نوعان: و
- كلما اقترب المسلم من الله -تعالى- بالطاعات اقترب من صفات

السؤال الثالث: فاصل بين الأعمال والطاعات في الجدول التالي مفرقاً بين ما يجب فعله وما يستحب:

صلوة القيام - صلاة العشاء - الزكاة - صيام يوم الإثنين - الاعتكاف في المسجد -
صيام رمضان.

	ما يجب فعله
	ما يستحب فعله

السؤال الرابع: اختر المكمل الصحيح لما يأتي:

- «الولي» المقصود بالحديث الشريف:
- () من كثرت فرائضه. () من نطق بالشهادتين. () من اتصل بنسب لنبي من الأنبياء.
- يزيد قرب الولي لربه بزيادة:
- () سنوات عمره. () الطاعات دون النوافل. () الطاعات والنوافل.
- معاداة الأولياء الصالحين من كبائر الذنوب إذا كانت الخصومة:
- () على مال. () خلاف من غير بغض. () فيها بغض وكره.

السؤال الخامس: هات اثنين مما يأتي:

* صفات أولياء الله - تعالى - الصالحين.

* الآثار الإيجابية على زيادة التقرب لله - تعالى -.

السؤال السادس: وضح النتائج القريبة والبعيدة لالتزام العبد بالفرائض والنواول في حياته.

النتائج البعيدة	النتائج القريبة
- ١	- ١
- ٢	- ٢

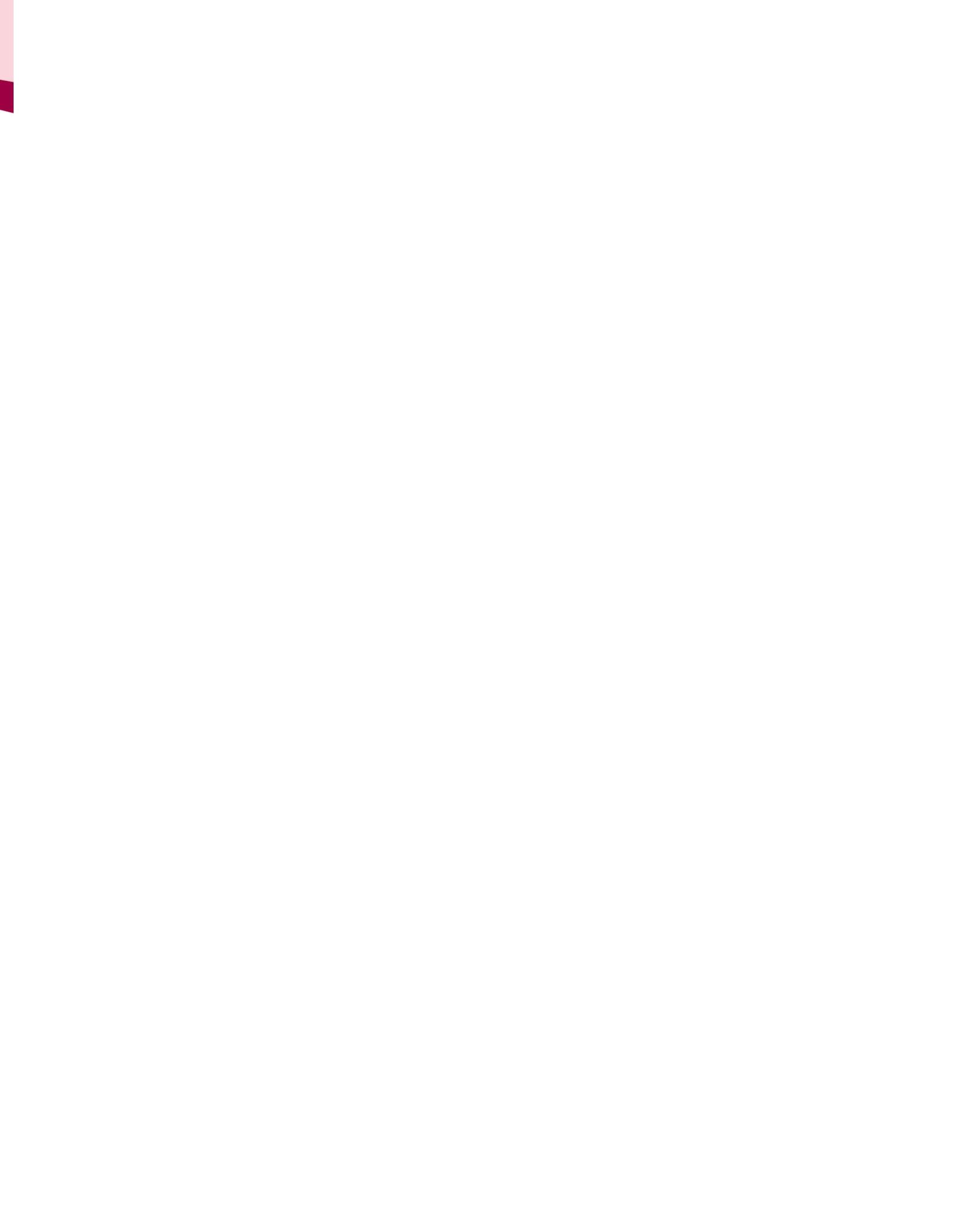
السؤال السابع: ارسم لنفسك حياة يوم كامل تبين فيه التزامك بالطاعات والنواول وال العلاقات مع الآخرين لتكون على نهج الأولياء الصالحين.

	الفجر
	الضحي
	الظهر
	العصر
	المغرب
	العشاء
	آخر الليل



المجال
الرابع

السيرة والتراجم



الدرس الأول

عثمان بن عفان - رضي الله عنه -

التمهيد

رجل أخذ مكانه مع السبعة الأوائل الذين أحاطوا برسول الله - ﷺ - وأخذوا مكانهم إلى جواره في نشر الإسلام، إنه ذو النورين، وصاحب الهجرتين، بشّر الرسول - ﷺ - بالجنة، ووعده بالشهادة، ومات وهو عنده راضٌ، وصاحب بيعة الرضوان، وثالث الخلفاء الراشدين، وجامع القرآن الكريم، إنه الصحابي الجليل عثمان بن عفان - رضي الله عنه -. أحبّه قومه أشدّ الحبّ وأصدقه، حتى إنَّ المرأة من قريش كانت تداعب صبيها الصغير وتقول: أحبّك والرحمان.. حُبٌّ قريش لعثمان

اسميه ونسبة ومولده

هو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب، وأمه هي أروى ابنة كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي، وأمها هي البيضاء بنت عبدالمطلب عمّة الرسول - ﷺ - فيلتقي نسبة مع الرسول - ﷺ - من جهة أبيه، وكذلك من ناحية جدته لأمه، وهو قرشيًّاً أمويًّاً، ولد في مكة في السنة السادسة بعد عام الفيل، أي سنة ٤٧ قبل الهجرة.

تذكرة مع
زملائك أسماء
العشرة المبشرين
بالجنة.

نشأته:

كان أبوه من ثرياء مكة ومن كبار التجار فيها، ونشأ ابنه عثمان تاجراً فكثراً ربحه وكان سخياً، يوجد على قومه بما لديه، فكان محباًً بينهم، وكان وجهاًً وسيداًً في بني أمية.

إسلامه:

نزل الوحي على النبي - ﷺ - وكان عثمان بن عفان - رضي الله عنه - في الرابعة والثلاثين من عمره، فقد دعاه إلى الإسلام أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - قائلاً له: ويحك يا عثمان والله إنك لرجل حازم ما يخفى عليك الحق من الباطل، هذه الأوثان التي يعبدها قومك، أليست حجارة صماء لا تسمع، ولا تبصر، ولا تضر، ولا تنفع؟ فقال: بلـ، والله إنها كذلك، قال أبو بكر الصديق - رضي الله عنه -: هذا محمد بن عبد الله قد بعثه الله برسالته إلى جميع خلقه، فهل لك أن تأتيه وتسمع منه؟ فقال: نعم. وفي الحال مرّ رسول الله - ﷺ - فقال: (يا عثمان أجب الله جنته فإني رسول الله إليك وإلى جميع خلقه). قال: فو الله ما ملكت حين سمعت قوله أن أسلمت، وشهدت أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، فكان أول الناس إسلاماً بعد أبي بكر الصديق وعلي بن أبي طالب وزيد بن حارثة - رضي الله عنهم -^(١).

من هم الخلفاء
الراشدون؟

عثمان بن عفان - رضي الله عنه - ثالث الخلفاء الراشدين

كان عثمان بن عفان أحد الستة الذين رشحهم عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - لخلافته، فقد أوصى بأن يتم اختيار أحد ستة هم:
علي بن أبي طالب، عثمان بن عفان، طلحة بن عبيد الله، الزبير بن العوام، سعد بن أبي وقاص، عبد الرحمن بن عوف - رضي الله عنهم -.

فتشاوروا فيما بينهم ثم أجمعوا على اختيار عثمان بن عفان - رضي الله عنه - وبايده المسلمون في المسجد بيعة عامرة سنة (٢٣هـ)، وكان أول من بايده عبد الرحمن بن عوف - رضي الله عنه - باعتباره المفوض من أهل الشورى ومن الناس، ثم تلاه علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - فأصبح ثالث الخلفاء الراشدين، واستمرت خلافته نحو اثني عشر عاماً.

ما سبب تسمية
عثمان بن عفان
- رضي الله عنه -
بن النورين؟

(١) عثمان بن عفان شخصيته وعصره، لعلي الصلابي، ج ١، ص ٢١.

أبرز صفات عثمان بن عفان - رضي الله عنه - :

- أ - كان رجلاً عريضاً الجاه، وافر الشراء، سايع النعمة، من علية قريش، وصفوة العرب، وكان لين العريكة، كثير الإحسان والعطاء.
- ب - كان شديد الحياة، فقد بلغ بسماحته مستوى قياسياً لم ينهض إليه سواه.

فقد قالت السيدة عائشة - رضي الله عنها - كان رسول الله - ﷺ - مضطجعاً في بيتي، كاشفاً عن فخذيه، أو ساقيه، فاستأذن أبو بكر فأذن له، وهو على تلك الحال، فتحدث، ثم استأذن عمر، فأذن له، وهو كذلك، فتحدث، ثم استأذن عثمان، فجلس رسول الله - ﷺ - وسوى ثيابه.... فدخل فتحدث، فلما خرج قالت عائشة: دخل أبو بكر فلم تهتش له ولم تباله، ثم دخل عمر فلم تهتش له ولم تباله، ثم دخل عثمان فجلست وسويت ثيابك، فقال: «ألا أستحيي من رجل تستحي منه الملائكة»^(١).

- ج - وكان يصوم كثيراً، ويلي وضوء الليل بنفسه. فقيل له: لو أمرت بعض الخدم فكفوك، فقال: لا، الليل لهم يستريحون فيه.

أجلُّ أعماله - رضي الله عنه - :

عندما فتحت أرمينية وأذربيجان في عهده، أفعز حذيفة بن اليمان - رضي الله عنه - اختلاف المسلمين في قراءة القرآن الكريم لاختلاف ألسنتهم، فقال لعثمان بن عفان - رضي الله عنه - أذرلِ الأمة قبل أن يختلفوا اختلف اليهود والنصارى، فأرسل عثمان بن عفان - رضي الله عنه - إلى حفصة أم المؤمنين - رضي الله عنها -: أن أرسلي إلينا الصحف ننسخها في المصاحف، ثم نردها إليك، فأرسلت حفصة بها إلى عثمان، فأمر زيد بن ثابت، وعبد الله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام، فنسخوها بلسان قريش في المصاحف ففعلوا، ثم أرسل إلى كل أفق مصر بمصحف مما نسخوا، وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة ومصحف أن يحرق.

لَمْ أَمْرِ
عُثْمَانَ بِحَرْقِ
الْمَصَاحِفِ غَيْرِ
الَّتِي نَسَخَهَا؟

(١) صحيح مسلم كتاب: فضائل الصحابة - رضي الله تعالى عنهم باب: من فضائل عثمان - رضي الله عنه - .

عثمان بن عفان - رضي الله عنه - إمام من أئمة العمل الخيري الإسلامي:

- أ - بعد إسلامه كان يعتقد كل جمعة أحد الرقيق وذلك ابتغاء مرضاه للله.
- ب - اشتري بئر رومة من يهودي؛ كان اليهودي يبيع المياه للناس بشمن لا يقدر عليه الجميع بخمسة وثلاثين ألف درهم، وأوقفها في سبيل الله وسبلها للمسلمين. وكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قد قال: «من حفر بئر رومة فله الجنة»^(١).
- ج - وعندما حث النبي - صلى الله عليه وسلم - المسلمين على شراء الأرض المجاورة لمسجده لتوسيعته، حين كثر عدد المسلمين، فقال: «من يشتري هذا المربد»؟ فأشتراه بعشرين ألفاً، ووهبه لله - تعالى - لمنفعة المسلمين وزيت أرضه في المسجد.

د - تجهيز ثلث جيش العسرة: ويقال لغزوة تبوك (غزوة العسرة)، مأخذة من قوله تعالى: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ أَتَبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَرِيقُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ﴾ سورة التوبة: ١١٧.

فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بعد هذا السخاء: «ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم مرتين»^(٢).

هـ - وفي خلافة الفاروق عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أصابت الناس سنة مجده أهلكت الزرع والضرع حتى دُعي عامها بعام (الرمادة) فقال - رضي الله عنه -: (إنني أرجو ألا تمسووا حتى يفرج الله عنكم) فلما كان آخر النهار، وردت الأخبار بأن عيراً لعثمان بن عفان - رضي الله عنه - جاءت من الشام، وأنها ستصل المدينة عند الصبح، وبعد صلاة الفجر انطلق التجار يتلقونها، فإذا هي ألف بعير قد وُسقت بُرّاً وزيتاً، وزبيباً، وأخذ التجار يساومونه وهو يقول: أعطيت أكثر من هذا، فقالوا: يا أبا عمرو، ليس في المدينة تجار غيرنا؟ فقال: إن الله أعطاني بكل درهم عشرة، وقد جعلها صدقة لفقراء المسلمين، وابتغى بها ثواب الله ورضاه.

(١) سنن الدارقطني باب: وقف المساجد والسبقيات ج ٥ ، ص ٣٥٥ .

(٢) سنن الترمذى كتاب: المناقب عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - باب: في مناقب عثمان بن عفان - رضي الله عنه - .

تم تعينك مختاراً للمنطقة السكنية التي تسكن بها.. أوجد طرقاً أخرى للعمل الخيري في منطقتك أسوة بإمام العمل الخيري عثمان بن عفان - رضي الله عنه - .

* وقد اقتدى الكويتيون على مر التاريخ بال الخليفة المعطاء عثمان بن عفان - رضي الله عنه - فكانوا دائماً أهل خير وعطاء، رفعوا لواء العمل الخيري للبعيد قبل القريب، وفي جميع الميادين الخيرية شعارهم في ذلك (الصدقة تُطفئ غضب الرب).

الفتوحات الإسلامية في عهده - رضي الله عنه -

فتح الله - تعالى - في أيام خلافته - رضي الله عنه - الكثير من البلدان منها: بلاد فارس ومناطق النفوذ الرومية في أفريقيا تونس وليبيا والسودان والحبشة، ثم فتح الإسكندرية وقبرص وطبرستان وسجستان والأساورة في البحر ثم ساحل الأردن، وانتصر في معركة ذات الصواري على الروم، وقد أنشأ أول أسطول إسلامي لحماية الشواطئ الإسلامية من هجمات البيزنطيين، وبه غزا المسلمون البحر.

ماذا تعرف عن معركة ذات الصواري؟ ولم سميت بهذا الاسم؟

استشهاد عثمان بن عفان - رضي الله عنه -

في أواخر عهده ومع اتساع الفتوحات الإسلامية وجود عناصر حديثة العهد بالإسلام لم تتشرب روح النظام والطاعة، أراد بعض الحاقدين على الإسلام، إثارة الفتنة للنيل من وحدة المسلمين ودولتهم، فأخذوا يثيرون الشبهات حول سياسة عثمان - رضي الله عنه - وحرضوا الناس على الثورة، وساروا معهم نحو المدينة لتنفيذ مخططهم، وقابلوا الخليفة وطالبوه بالتنازل، فدعاهم إلى الاجتماع بالمسجد، وفند مفترياتهم وأجاب عن أسئلتهم وعفى عنهم، فرجعوا إلى بلادهم لكنهم أضمرموا شراً وتواعدوا على الحضور ثانية إلى المدينة لتنفيذ مؤامراتهم

علل أسباب الفتن
التي تحدث في
العالم اليوم؟

التي زينها لهم عبدالله بن سبا - اليهودي الأصل - والذي تظاهر بالإسلام، ثم ادعى المتآمرون بأن رسائل وجدوها مع البريد موقعة باسم كبار الصحابة بأن عثمان خالف رسول الله - وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - في أمور

كثيرة، وأنكر عثمان -رضي الله عنه- ما ادعوه، لكنهم حاصروه في داره ومنعوه من الصلاة بالمسجد بل ومن الماء، ولما رأى بعض الصحابة ذلك، استعدوا لقتالهم وردهم لكن الخليفة منعهم إذ لم يرد أن تسيل من أجله قطرة دم لمسلم، فاقتحموا المتآمرين داره من الخلف (من دار أبي حزم الأنصاري) وهجموا عليه وهو يقرأ القرآن، وأكبت عليه زوجه نائلة لرحميه بنفسها لكنهم ضربوها بالسيف فقطعت أصابعها، وتمكنوا منه -رضي الله عنه- فسال دمه على المصحف ومات شهيداً في الثامن عشر من شهر ذي الحجة سنة (٣٥ هـ) ودفن بالبقيع وكان مقتله بداية الفتنة بين المسلمين.

عن أنس -رضي الله عنه- قال: صعد النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أُحُدًا وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ فَرَجَفَ الْجَبَلُ فَقَالَ: «إِثْبِتُ أَحُدًا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصَدِيقٌ وَشَهِيدَان»^(١).

وعن محمد بن الحنفية قال: بلغ علياً أن عائشة تلعن قتلة عثمان في المربد، قال: فرفع يديه حتى بلغ بهما وجهه فقال: «وأنا ألعن قتلة عثمان، لعنهم الله في السهل والجبل، قال مرتين أو ثلاثة»^(٢).

صف شعورك وأنت في زيارة المدينة المنورة وصعدت على «جبل أُحُد».

(١) صحيح البخاري كتاب :فضائل أصحاب النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- .

(٢) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل -فضائل عثمان بن عفان -رضي الله عنه-

السؤال الأول: اختر التكملة الصحيحة لما يأتي:

- * ولد عثمان بن عفان -رضي الله عنه- في: (مكة المكرمة - الطائف - المدينة المنورة).
- * من قام بدعوة عثمان بن عفان -رضي الله عنه- للإسلام: (مصعب بن عمير -رضي الله عنه، عمر بن الخطاب -رضي الله عنه، أبو بكر الصديق -رضي الله عنه).

السؤال الثاني: صل بين ما جاء في المجموعة (أ) وما يناسب في المجموعة (ب) فيما يأتي:

المجموعة (ب)	الرقم	المجموعة (أ)
علي بن أبي طالب - <small>رضي الله عنه</small> -	()	١ - (إنني أرجو ألا تمسوا حتى يفرج الله عنكم).
عثمان بن عفان - <small>رضي الله عنه</small> -	()	٢ - (وأنا أعن قتلة عثمان لعنهم الله في السهل والجبل).
زيد بن ثابت - <small>رضي الله عنه</small> -	()	٣ - كلفه عثمان بن عفان - <small>رضي الله عنه</small> - بجمع القرآن
عمر بن الخطاب - <small>رضي الله عنه</small> -	()	

السؤال الثالث: أكمل ما يأتي:

- تولى عثمان بن عفان -رضي الله عنه- الخلافة بعد الخليفة.....
- أشهر صفة تحلى بها عثمان بن عفان -رضي الله عنه- هي.....
- من أجل الأعمال التي قام بها عثمان بن عفان -رضي الله عنه- كان.....

السؤال الرابع: كان لعثمان بن عفان -رضي الله عنه- موقف مشرف مع المسلمين في عام الرمادة،

فما هو؟

السؤال الخامس: اكتب المناسبة لقول الرسول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- هاتين المقولتين، وبين أثر ذلك على سلوكك:

- (ألا تستحي من رجل تستحي منه الملائكة).
- (ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم).

السؤال السادس: كان الخليفة عثمان بن عفان -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- إماماً من أئمة العمل الخيري الإسلامي.

- أكد ذلك من خلال سيرته العطرة.

السؤال السابع: علّل ما يأتي:

- جمع القرآن الكريم في عهد عثمان بن عفان -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
- ترشيح الخليفة عمر بن الخطاب -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عثمان بن عفان -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- خليفة من بعده.

علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -

التمهيد:

مع ربيب النبوة، وزوج البضعة الطاهرة، مع أبي السبطين مع السابق إلى الإسلام، والمستخلف في وقت الشدة الكبرى ليلة الهجرة، مع من كان لرسول الله - ﷺ - بمنزلة هارون من موسى، مع من يحبه الله ورسوله، مع الخليفة الرابع، والإمام الشهيد، مع واحد من أولئك القمم الأفذاذ في عالم القيم، والرواد الشوامخ في عالم الفضيلة والمثل العليا.. الإمام علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -.

حدد علاقة الإمام

علي بالرسول - رضي الله عنه -.

نسبه ومولده ونشأته:

- هو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هشام بن عبد مناف، ويكنى بأبي الحسن، وأبي السبطين (الحسن والحسين)، ويكنى أيضاً (أبا تراب)، ويلقب بأمير المؤمنين، ورابع الخلفاء الراشدين، وهو ابن عم رسول الله - ﷺ -.

- وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، ولد بمكة يوم الجمعة الثالث عشر من رجب بعد ثلاثين سنة من عام الفيل، وهو أصغر أولاد أبي طالب، ويرجع نسبه إلى إسماعيل بن إبراهيم - عليهما السلام -.

كان أبو طالب فقيراً وله من الأولاد (طالب وعقيل وجعفر وعلي وفاختة وجمانة) فطلب الرسول - ﷺ - من أعمامه مساعدة أخيهم أبي طالب، فتشاوروا معه ل التربية بعض أولاده فوافق أن يأخذوا من يشاورون وأن يتركوا له عقيلاً، فأخذ الرسول - ﷺ - علياً ونشأ في بيته، وأخذ العباس جعفراً، ويرجع السبب في ذلك أن مكة أصابها قحط شديد في هذه الفترة، فظل علي مع الرسول - ﷺ - حتى نزل الوحي.

- زوجاته: تزوج السيدة فاطمة بنت رسول الله - ﷺ - وبعد وفاتها تزوج كلاً من: خولة

بنت جعفر بن قيس بن مسلمة، وليلى بنت مسعود بن خالد، وأم البنين بنت حزام بن خالد، أسماء بنت عميس، والصهباء أم حبيبة بنت ربيعة، وأم سعيد بنت عروة بن مسعود، ومُحِيَا بنت امرئ القيس بن عدي -رضي الله عنهم أجمعين-.

- أبناءه: وعددتهم أربعة عشر ذكراً، وتسع عشرة امرأة وهم: الحسن والحسين (سيدا شباب أهل الجنة)، زينب الكبرى، أم كلثوم الكبرى (أبناء السيدة فاطمة -رضي الله عنها-)، محمد الأكبر ابن الحنفية، عبيد الله، أبو بكر، العباس الأكبر، عثمان، جعفر الأكبر، عبد الله، محمد الأصغر، يحيى وعون، عمر الأكبر، رقية، محمد الأوسط، أم الحسن، رملة الكبرى، أم هانئ، ميمونة، زينب الصغرى، رملة الصغرى، فاطمة، أمامة، خديجة، أم الكرام، أم سلمة، أم جعفر، جمانة، نفيسة، وابنة ماتت لم تسم.

إسلامه:

دخل علي -رضي الله عنه- على رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ومعه خديجة -رضي الله عنها- وهما يصليان سواء، فقال: ما هذا؟ فقال رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- دين الله الذي اصطفاه لنفسه وبعث به رسوله، فأدعوك إلى الله وحده لا شريك له، وإلى عبادته والكفر باللات والعزى» فقال علي: هذا أمر لم أسمع به قبل اليوم، فلست بقاضٍ أمراً حتى أحذّ أبا طالب، وكراه رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أن يفشي سره؛ فطلبه أن يكتم ذلك إن لم يسلم، فمكث علي -رضي الله عنه- ليلاً ثم إن هداه إلى الإسلام، فأسلم على يدي رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وهو ابن عشر سنين، فهو أول من آمن من الشباب، ولهذا كرم الله وجهه فلم يسجد لصنم قط.

كيف تستدل على فطنة
وذكاء علي بن أبي طالب
-رضي الله عنه- من قصة إسلامه؟

آثره -رضي الله عنه-:

لازم عليّ بن أبي طالب -رضي الله عنه- النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- منذ صغره وأحبه حباً خالطاً عظمه ولحمه، وسابق دماءه في أحشائه، كما أن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كان يحبه ويقربه، وكيف لا؟ وهو ابن عمه، وربيه في بيته، وقد شهد النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بنفسه على هذا الحب وأذاعه وأشاعه بين الصحابة قال رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «من أحب علينا فقد أحبني، ومن أحبني فقد أحب الله، ومن أبغض علينا

صف حب علي -رضي الله عنه- للرسول
-صلوات الله عليه، مبيناً أثره على سلوكك.

فقد أغضني، ومن أغضني فقد أغضن الله^(١).
ومن أولى ثمار دعوته، وما تزويج النبي -صلوات الله عليه-
ابنته لعلي إلا ثمرة من ثمار هذه المحبة.

- وكان من كتاب الوحي، وروى عن رسول الله -صلوات الله عليه- ستة وثمانين وخمسماة حديثاً.
- يقول ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: «لعلي أربع خصال ليست لأحد: هو أول عربي وأعجمي صلى مع رسول الله -صلوات الله عليه، وهو الذي كان لواوه معه في كل زحف، وهو الذي صبر معه يوم المهراس، وهو الذي غسله وأدخله قبره»^(٢).
- وهو -رضي الله عنه- أحد العشرة المبشرين بالجنة، وأحد الستة أصحاب الشورى، ورابع الخلفاء الراشدين، فقد كان يتمتع بقلب واع وعقل مستنير وفهم واسع.
- فهذا هو في غزوة بدر صاحب لواء رسول الله -صلوات الله عليه- ينفذ أمره، وقد بارز الوليد بن عبطة ولا يكاد يمهله حتى أرداه قتيلاً، فكثير المسلمين تكبيره ارتجفت منها قلوب المشركين.
- وفي يوم خير عندما استعصت حصون اليهود على المسلمين، قال النبي -صلوات الله عليه-: «لأعطي الرأبة غداً رجلاً يفتح على يديه، يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله فبات الناس ليلتهم أيهم يعطي، فغدو كلهم يرجوه، فقال: أين علي؟ فقيل: يشتكي عينيه، فبصدق في عينيه ودعا له، فبراً لأن لم يكن به وجع، فأعطاه، فقال: أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا، فقال -صلوات الله عليه-: أنفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم، فوالله لأن يهدى الله بك رجلاً خير لك من أن يكون لك حمر النعم»^(٣)، وفي هذه الغزوة قُتلَ علي -رضي الله عنه- بطل اليهود وفارسهم (مرحباً).

أبرز صفاته -رضي الله عنه-:

- من صفاته أنه كان شديد التواضع، جاء في تاريخ دمشق: أن علياً -رضي الله عنه- اشترى تمراً بدرهم، فحمله في ملحفته، فقال رجل: يا أمير المؤمنين ألا أحمله عنك؟ فقال: «أبو العيال أحق بحمله»^(٤).

(١) المعجم الكبير للطبراني باب: أم سلمة واسمها هند بنت أبي أمية بن حذيفة ج ٣٣ ، ص ٣٨٠ .

(٢) المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات باب: ذكر إسلام أمير المؤمنين علي -رضي الله عنه- ج ٢ ص ١٢٠ .

(٣) صحيح البخاري كتاب: الجهاد والسير باب: فضل من أسلم على يديه رجل.

(٤) جامع الأحاديث باب: مسندة علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- ج ٣٠ ص ٣٨٠ .

- وقد كان - رضي الله عنه - مثالاً رائعاً في الزهد في الدنيا وعدم الحرص على متاعها وزينتها، فكان جُلّ متاعه مع السيدة فاطمة الزهراء - رضي الله عنها - خميلة ووسادة من أدم حشوها ليف ورحاءين وسقاء وجرتين، كما رفض أن يسكن قصر الإمارة وسكن بيته متواضعاً، وكان يقول للدنيا: (يا دنيا عرّي غيري، إلّي تعرضت أم إلى تشوق)، هيئات هيئات قد بأيتك ثلاثة لا رجعة فيها، ف عمرك قصير وخطرك قليل، آه آه من قلة الزاد، وبعد السفر، ووحشة الطريق) ^(١).

من خلال المقوله السابقة:
ناقش مع زملائك سبب زهد
علي - رضي الله عنه - عن الدنيا، ثم
قارن ذلك مع حالنا اليوم.

- كما كان - رضي الله عنه - من كبار علماء الصحابة، فقد تميز بالجد والتحصيل والتحري في قبول العلم، والسؤال في طلبه.

- وهو أقضى أهل المدينة، قال عنه النبي - ﷺ -:
«أقضى أمتي علي» ^(٢) لذلك اتخذه عمر ابن الخطاب -
رضي الله عنه - مستشاراً له.

روي أن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أتي بامرأة قد ولدت لستة أشهر برجمها، فقال له علي - رضي الله عنه -: «إن خاصمتك بكتاب الله خصمتك إن الله - تعالى - يقول: ﴿وَحَمَلَهُ وَفَصَلَهُ، ثَلَثُونَ شَهْرًا﴾ سورة الأحقاف: ١٥ . ويقول جل وعلا: ﴿وَالْوَلَدَاتُ يُرْضِعُنَّ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتَمَّ الرَّضَاعَةُ﴾ فإذا كانت مدة الرضاعة حوليin كاملين (أي أربعة وعشرين شهراً) وكان حمله وفصاله ثلاثين شهراً، فالحمل فيها ستة أشهر، فأخذ عمر سبيلاً المرأة وثبت الحكم لذلك فعمل به الصحابة والتبعون ومن أخذ منهم إلى يومنا هذا) ^(٣).

- كما تفرد في علم الحساب والمواريث على عهد النبي - ﷺ - ومن بعده عهد الخلفاء الراشدين، فقد جاءت امرأة إلى الإمام، وشككت إليه أن أخاها مات عن ستمائة دينار، ولم يقسم لها من ميراثه غير دينار واحد. فقال لها: لعله ترك زوجة وابنتين وأماً وأثنى عشر أخا وأنت؟ فكان كما قال. وهنا تتجلى قوة علمه وحدسه فبمجرد أن علم بحصتها فقد استنتاج عدد أفراد العائلة، بل العلاقة فيما بينهم وجنسيهم وحصة كل منهم.

(١) جامع الأحاديث باب: مسند علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - ج ٣٠ ص ٢٢٠.

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، قوله باب قوله تعالى ما ننسخ، ج ٨، ص ١٦٧.

(٣) السنن الكبرى للبيهقي باب: ما جاء في أقل الحمل بتصريف.

شجاعته وفداه للرسول - ﷺ - ليلة الهجرة:

بعد أن أجمع مشركون قريش أمرهم واتفقوا على قتل النبي - ﷺ - تفرقوا وهم مُجمعون على ذلك، فأتى جبريل رسول الله - ﷺ - فقال له: لا تبت هذه الليلة على فراشك الذي كنت تبيت عليه، فلما كانت عتمة من الليل اجتمعوا على بابه يرصدونه خارج البيت حتى ينام فيشيرون عليه وبة رجل واحد فيقتلونه، فلما رأى رسول الله - ﷺ - مكانهم قال لعلي بن أبي طالب - رضي الله عنه - نم على فراشي وتتسقّب بردي هذا الحضرمي الأخضر، فنم فيه إنه لن يخلص إليك شيء تكرهه منهم، وكان رسول الله - ﷺ - ينام في برده ذلك إذا نام، فأنزل الله ملائكته فكان جبريل عند رأسه، وميكائيل عند رجليه، وأخذ جبريل ينادي: (بخ بخ، من مثلك يا ابن أبي طالب، ياهي الله - عز وجل - به الملائكة). فهو بحق أول فدائني في الإسلام حينما نام على فراش رسول الله - ﷺ - عند الهجرة.

ما أسلوب التمويه
الذي استخدمه الرسول
- ﷺ - ليلة الهجرة؟

جلائل أعماله في خلافته - رضي الله عنه - :

تولى علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - الخلافة في فترة من أحلkest الفترات في التاريخ الإسلامي؛ حيث تولّها إثر مقتل الخليفة الثالث عثمان بن عفان - رضي الله عنه - وكان ذلك يوم الجمعة (في الخامس والعشرين من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين هجرية)، وقد كانت خلافته راشدة على منهاج النبوة ومن أبرز وأجل أعماله:

ابحث في قصة مقاضاة
أمير المؤمنين علي - رضي الله عنه -
للنصارىين عند القاضي شريح.

١ - أنه بذل جهده لإقرار العدل وإرساء وتبنيت قواعده حتى أحس كل فرد في الدولة الإسلامية أن موازين العدل لا تفرق بين أحد، بل ولا على خصوصه.

- ٢ - وقد قام بنقل عاصمة الدولة الإسلامية إلى الكوفة بالعراق؛ وذلك لأن الدولة الإسلامية اتسعت وأصبحت متراصة الأطراف، والكوفة أقرب ما تكون في وسط الدولة كلّها.
- ٣ - وله الفضل في إرساء قواعد النحو فقد أمر (أبا الأسود الدؤلي) بأن يضع قواعد اللغة العربية؛ لتنستقيم ألسنة غير العرب في قراءة القرآن وغيره.

استشهاده - رضي الله عنه -

بعد أحداث دامية شهدتها عهد علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - تأمر ثلاثة من الخوارج على قتل علي، ومعاوية، وعمر بن العاص - رضي الله عنهم - في ليلة واحدة، بحجة إراحة العباد منهم، فقال: عبد الرحمن بن ملجم أنا لكم بعلي، وقال البرك بن عبدالله التميمي أنا لكم بمعاوية، وقال عمرو بن بكير أنا أكفيكم عمرو بن العاص، وتعاهدوا على ذلك، وفي ليلة الجمعة الثامن عشر من شهر رمضان من سنة أربعين للهجرة، قدم عبد الرحمن بن ملجم الكوفة يتضرر لحظة تنفيذ الجريمة، وكان أمر الله قدرًا مقدوراً بضربة واحدة آثمة من سيف مسموم غادر، صعدت روحه الطاهرة إلى ربها راضية مرضية، رحم الله عليه - رضي الله عنه - وعن ذريته وآل البيت الطيبين الطاهرين.

السؤال الأول: اختر التكملة الصحيحة لما يأتي:

- ولد علي بن أبي طالب -*رضي الله عنه*- :

(قبل البعثة بعشرين سنة - قبل البعثة بعشر سنين - بعد البعثة بعشرين سنين).

- عرض الإسلام على علي -*رضي الله عنه*- وداعاه إليه:

(عمه العباس -*رضي الله عنه*-، أبو بكر الصديق -*رضي الله عنه*-، الرسول -*صلوات الله عليه*-).

- عاش علي بن أبي طالب -*رضي الله عنه*- :

(في كفالة والده - في كفالة الرسول -*صلوات الله عليه*-، في كفالة عمه العباس).

السؤال الثاني: أكمل ما يأتي:

- علي بن أبي طالب -*رضي الله عنه*- هو أحد العشرة

- تولى علي بن أبي طالب -*رضي الله عنه*- الخلافة بعد الخليفة

- من أشهر صفات الإمام علي -*رضي الله عنه*- و

السؤال الثالث: علّ ما يأتي:

- عدم اشتراك علي -*رضي الله عنه*- في غزوة تبوك.

- يكنى علي -*رضي الله عنه*- بأبي السبطين.

- ضمّ الرسول -*صلوات الله عليه*- لعلي -*رضي الله عنه*- وهو صغير.

السؤال الرابع: صاحب ما تحته خط فيما يأتي:

١ - قتل علي -*رضي الله عنه*- في غزوة بدر الكافر أبو جهل.

٢ - قتل علي -*رضي الله عنه*- في غزوة خير اليهودي عبد الله بن سبا.

٣ - عمل علي بن أبي طالب قاضياً في خلافة أبو بكر الصديق.

٤ - كان لعلي -*رضي الله عنه*- أربعة من الأبناء.

السؤال الخامس: ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (✗) مقابل العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

- () - أول من أسلم من الرجال عليّ بن أبي طالب -رضي الله عنه.
- () - كان علي -رضي الله عنه- لرسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بمنزلة هارون من موسى.
- () - توقفت الحروب في عهد علي بن أبي طالب بسبب الفتنة بين المسلمين.

السؤال السادس: هات من سيرة الإمام علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- ما يدل على:

* زهده.

* عدله.

* فقهه، وقضائه.

السؤال السابع: قال الإمام علي -رضي الله عنه- (تعلموا العلم تعرفوا به، واعملوا به تكونوا من أهله..).

كيف تطبق هذه المقوله في حياتك اليوم، مع بيان أثرها الإيجابي.

السؤال الثامن: من المفاهيم التربوية: (المواقف القوية هي التي تصنع الرجال).
أين تجد ذلك في مواقف الشاب علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-؟ وما واجبه تجاه هذا الرجل الفذ؟

الدرس الثالث

السيدة فاطمة بنت رسول الله - ﷺ -

التمهيد

سيدة نساء أهل الجنة، وأمُّ أبيها، بنتُ سيد الخلق القرشية الهاشمية، وأمُّ الريحانتين الحسينين (الحسن والحسين) - رضي الله عنهمَا - التي مرت عليها الصعاب والمحن وصبرت صبر المؤمنات القانتات، ودافعت عن رسولها وأبيها محمد بن عبد الله - ﷺ - في مواقف مأثورة، وقد شهد لها رسول الله - ﷺ - بالفضل في الدنيا والآخرة. قال الله تعالى: ﴿... إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا﴾ سورة الأحزاب: ٣٣.

تذكرة مع زملائك
أسماء أولاد الرسول - ﷺ - ذكوراً وإناثاً.

مولدها ونشأتها في بيت النبوة

هي أصغر بنات الرسول - ﷺ - وأحبهن إليه، ولدت قبلبعثة بخمسة أعوام، عام تجديد الكعبة، والنبي - ﷺ - ابن خمس وثلاثين سنة وكانت تُكنى أمُّ أبيها وتلقب بالزهراء، وقد انقطع نسل رسول الله - ﷺ - إلا من فاطمة - رضي الله عنها -، ولقد آثر الله - تعالى - فاطمة الزهراء بالنعمة الكبرى فحضر في ولدتها ذرية نبيه - ﷺ -، وقد روت عن أبيها، وروى عنها ابناها الحسن والحسين - رضي الله عنهم -، وأبواهما - رضي الله عنه - وعائشة، وأم سلمة، وسلمى أم رافع، وأنس - رضي الله عنهم جميعاً - وأرسلت عنها فاطمة بنت الحسين وغيرها.

لم استحقت أفضل نساء العالمين هذا الفضل؟

طليعة السابقات إلى الإسلام:

نشأت وترعرعت في بيت نبوي رحيم، يكلؤها بالرعاية والعناية والمحبة، وبما تتمتع به أمها خديجة بنت خويلد - رضي الله عنها - من صفات زكية وسجايا حميدة، فكانت من السابقات

في الإسلام، وتركت في كنف الإسلام، وكان لها دور كبير في تربية الحسن والحسين -رضي الله عنهما- على الأخلاق الفاضلة، والصفات الحميدة.

زواج فاطمة من علي بن أبي طالب -رضي الله عنهما-

قال علي -رضي الله عنه-: أردت أن أخطب إلى رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ابنته... فخطبتها فقال لي: «**هل لك من شيء؟**» قلت: لا، قال: **فأين درعك الْحُطْمَيَّةَ التي أعطيتك يوم كذا؟** قلت: هي عندي، قال: **فأعطيها إياها**^(١)، فأصدقها وتزوجها في رجب سنة مقدمهم المدينة، وبنى بها أوائل المحرم سنة اثنين من الهجرة بعد غزوة بدر، ولها يومئذ ثمانية عشرة سنة، وعندما تحول الرسول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إلى المدينة، تنازل حارثة بن النعمان عن بيته له فسكنه علي وبني بفاطمة، وكان البيت بجوار دور رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-.

بم تشعر تجاه إيثار
الصحابة لآل البيت الكرام؟

الصابرة التقة الزاهدة الورعة المجاهدة الوفية:

كانت صابرة خير صيّنة قانعة شاكرة لله -تعالى-، مرت بأحداث كبيرة وقاسية للغاية، وذلك منذ صغرها، حيث شهدت وفاة أمها خديجة، ومن ثم أختها رقية وتلتها أختها زينب ثم أختها أم كلثوم، واحتلمت حياة الفقر وكابدت، بل كانت مثال الفتاة الصابرة المرابطة المهاجرة.

شكت فاطمة -رضي الله عنها- ما تلقى من أثر الرّحا^{*}، فأتى النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- سبيٌ، فانطلقت فلم تجده فوجدت عائشة فأخبرتها، فلما جاء النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أخبرته عائشة بنت أبي بكر الصديق بمجيء فاطمة، فجاء النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إلينا - وقد أخذنا مصاحبنا - فذهبت لأقوم، فقال: على مكانكم. فقعد بيننا حتى وجدت برد قدميه على صدرني، وقال: «**ألا أعلمكم ما خيراً مما سألتماني؟ إذا أخذتما مضاجعكم - تكبراً أربعاءً وثلاثين - وتسبحوا ثلاثاً وثلاثين، وتحمدوا ثلثاً وثلاثين ، فهو خير لكم من خادم**»^(٢).

(١) مسند الإمام أحمد مسند العشرة المبشرین بالجنة وغيرهم من مسند علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-.
* الرّحا : هي حجران مستديران يطحن بهما الحبوب.

(٢) صحيح البخاري كتاب: فضائل أصحاب النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- باب: مناقب علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي أبي الحسن -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-.

الحبيبة النبوية:

كان النبي - ﷺ - يحبها ويكرمها ويُسرّ إليها، ولقد بلغ من حبّه لابنته فاطمة أنه كان إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد ف يصلّي ركعتين، ثم يأتي فاطمة لِيُسَلّمُ عليها، ثم يأتي أزواجه، وقد غضب لها النبي - ﷺ - لما بلغه أن أبي الحسن هم بمارآه سائغاً من خطبة بنت أبي جهل، فقال - ﷺ -: «والله لا تجتمع بنتُ رسول الله - ﷺ - وبنت عدو الله عند رجلٍ واحدٍ»^(١) فترك عليّ الخطبة رعاية لها. فما تزوج عنها ولا تسرّى، فلما توفيت تزوج وتسرى.

أم الحسينين:

قال رسول الله - ﷺ - ليلة أن بنى عليّ بفاطمة: «لا تُحدِثنَّ شيئاً حتى تلقاني»^(٢) فدعا بماء فتوضاً منه، ثم أفرغه عليهما، وقال: «اللهم بارك فيهما، وبارك عليهما، وبارك لهما في شبليهما»^(٣) فولدت له الحسن، والحسين، ومحساناً، وأم كلثوم، وزينب.

دليل على حب الرسول - ﷺ - لابنته فاطمة.

مناقبها وفضائلها:

روي عن السيدة عائشة - رضي الله عنها - أنها قالت: «ما رأيت قط أحداً أفضل من فاطمة غير أبيها»^(٤)، كما قالت عائشة أم المؤمنين - رضي الله عنها -: «ما رأيت أحداً كان أشبهه كلاماً وحديثاً برسول الله - ﷺ - من فاطمة، وكانت إذا دخلت عليه قام إليها فقبلها ورحب بها وأخذ بيدها فأجلسها في مجلسه، وكانت هي إذا دخل عليها رسول الله - ﷺ - قامت إليه مستقبلاً وقبلت يده»^(٥).

شارتها - رضي الله عنها - بالجنة ورحلة الخلود:

قال رسول الله - ﷺ -: «أفضل نساء أهل الجنة، خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد،

(١) صحيح البخاري كتاب: فضائل أصحاب النبي - ﷺ - باب: ذكر أصحاب النبي - ﷺ - .

(٢) الذريعة الطاهرة للدويري باب: لابد للغرس من وليمة ، فقال سعد: عندي ، ج ١ ، ص ١٠٣ .

(٣) المرجع السابق .

(٤) المطالب العالية للحافظ ابن حجر العسقلاني كتاب: المناقب باب: فضل فاطمة وابنيها .

(٥) المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليلات كتاب: ذكر مناقب بنت رسول الله - ﷺ - ج ٧ ، ص ١٧٤ .

ومريم بنت عمران، وأسيمة بنت مزاحم امرأة فرعون «^(١)».

الزهراء وفرق الحبيب - ﷺ

بعد حجة الوداع مرض رسول الله - ﷺ - وما إن سمعت فاطمة بذلك حتى هرعت لتؤها لتطمئن عليه وهو عند أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - فلما رأها رحّب بها فقال: «مرحباً با بنتي»، ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماليه، ثم سارها بكاءً شديداً، فلما رأى جَزَعُها سارّها الثانية فَصَحِّحَكُتْ فقلت لها: خصّك رسول الله - ﷺ - من بين نسائه بالسّرار، ثم أنت تبكين؟ فلما قام رسول الله - ﷺ - سأّلتُها: ما قال لك رسول الله - ﷺ - ؟ قالت: ما كنت أفضّي على رسول الله - ﷺ - سرّه، فقالت: لما توفي رسول الله - ﷺ - قلت عزّمت عليك بما لي عليك من الحق لها حدثني ما قال لك رسول الله - ﷺ - فقالت: أمّا الآن فنعم. أمّا حين سارّني في المرة الأولى، فأخبرني أن جبريل كان يعارضه القرآن كل سنة مرة أو مرتين وإنه عارضه الآن مرتين، وإنني لأرى الأجل قد اقترب، فاتقي الله واصبري، فإنه نعم السلف أنا لك. قالت فبكّيت بكائي الذي رأيت، فلما رأى جَزَعُي سارّني الثانية، فقال يا فاطمة: أمّا ترَضَي أن تكوني سيدة نساء المؤمنين أو سيدة نساء هذه الأمة قالت فَصَحِّحَكُتْ ضَحِّكِي الذي رأيت^(٢).

وفاة زهرة قلب النبي - ﷺ

لم تمض على وفاة رسول الله - ﷺ - حوالي ستة أشهر حتى مرضت وانتقلت إلى جوار ربهما ليلة الثلاثاء لثلاثة خلون من شهر رمضان سنة إحدى عشرة للهجرة وهي في السابعة والعشرين وقد روی أن العباس وعليها - رضي الله عنهمَا - صلّيا عليها، رحم الله الزهراء بنت سيد ولد آدم.

اختر جانباً من جوانب حياة السيدة فاطمة - رضي الله عنها - وبين كيف يمكنك الاستفادة منه في حياتك العملية.

(١) مسنـد الإمام أحمد - مسنـد بنـي هاشـم - رضـي الله عنـهم - مسنـد عبدـالله بنـ العـباس بنـ عبدـالمطلب رضـي الله عنـهمـا عنـ النبي - ﷺ - حديث ٢٩٤٨

(٢) صحيح مسلم كتاب: فضائل الصحابة - رضي الله تعالى عنـهم - باب: فضائل فاطمة بنتـ النبي - عليهـ الصلاـة والسلام -

السؤال الأول: اختر التكملة الصحيحة لما يأتي:

- السيدة فاطمة الزهراء -رضي الله عنها:-

(أكبر بنات الرسول -صلوات الله عليه وآله وسلامه-، أصغر بنات الرسول -صلوات الله عليه وآله وسلامه-، أو سط بنتات الرسول -صلوات الله عليه وآله وسلامه-).

- أم السيدة فاطمة الزهراء -رضي الله عنها:-

(صفية بنت حبي بن أخطب - رملة بنت أبي سفيان - خديجة بنت خويلد).

السؤال الثاني: دلّ على حب الرسول -صلوات الله عليه وآله وسلامه- لابنته فاطمة بمثالين.

السؤال الثالث: من القائل؟ وعلى أي شيء يدل هذا القول؟

- ما رأيت أحداً كان أشبه كلاماً وحديثاً بالرسول -صلوات الله عليه وآله وسلامه- من فاطمة -رضي الله عنها-.

السؤال الرابع: علل ما يأتي:

- عدم زواج علي -رضي الله عنه- على السيدة فاطمة -رضي الله عنها- في حياتها.

- عدم إخبار السيدة فاطمة -رضي الله عنها- السيدة عائشة -رضي الله عنها- سر رسول الله -صلوات الله عليه وآله وسلامه.

السؤال الخامس: صحق ما تحته خط فيما يأتي:

- كان الرسول -صلوات الله عليه وآله وسلامه- إذا جاء من سفر بدأ بالمسجد ثم يأتي أزواجه. (...)

- كانت فاطمة تلقب بالعالمة. (...)

السؤال السادس: اكتب مثالاً يدل على:

- صبر وتحمل السيدة فاطمة وزوجها -رضي الله عنهمَا- على حياة الفقر وقلة الزاد.

السؤال السابع: ما المواقف التي أثّرت فيك من سيرة فاطمة الزهراء -رضي الله عنها-

وكيف تطبقها في حياتك؟

المجال
الخامس

الغُرْفَة



الدرس الأول

الاقتصاد الإسلامي

التمهيد

منذ بدء الخليقة والناس يختلطون فيما بينهم، ويحتاج بعضهم بعضاً في حياتهم اليومية، قال الله تعالى: ﴿... وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَتِ لِتَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ سورة الزخرف: ٣٢، وقد جاءت الشريعة المطهرة بتقنين وترتيب لهذا التعاون، لاسيما في الأمور المالية، وشأن المال كما قيل: «إنه عصب الحياة».

التعريف بالاقتصاد الإسلامي:

هي: (الأحكام والقواعد الشرعية التي تنظم كسب المال وإنفاقه وأوجه تنمويه).

مصادر الاقتصاد الإسلامي:

أولاً: القرآن الكريم:

وفيه تحدد العديد من ملامح الفكر الاقتصادي، والمعاملات بين الناس وبخاصة ما يتعلق بالكسب الحلال وتحريم الربا والغش.. إلخ. كما في آية الدين في سورة البقرة (٢٨٢).

ثانياً: السنة النبوية:

وهي كل ما ورد عن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- من قول أو فعل أو تقرير، ومن أقوال الصحابة وآثارهم.

ثالثاً: فقه المعاملات:

وهو العلم الذي يهتم بدراسة الأحكام الشرعية العملية من أدلةها التفصيلية، ومنه: فقه المعاملات المالية، والذي يشمل العقود والتصرفات المالية كعقد البيع والإيجار والقرض والرهن وغيرها.

رابعاً: آراء العلماء المسلمين:

القدماء منهم والجدد من الذين اثروا المكتبة الإسلامية بنتاجاتهم الفكرية والعلمية القيمة والتي أصبحت فيما بعد مصدراً مهماً للباحثين والدارسين.

مراحل نشأة الفكر الاقتصادي الإسلامي:

المرحلة الأولى:

كانت حياة الرسول - ﷺ - نموذجاً حياً لتطبيق أصول نظام الاقتصاد الإسلامي، التي استمرت محل مراعاة عند خلفائه الراشدين من بعده، ولكنَّ هذا النظام لم يفرد بالتدوين أو يحظى بمزيد من الاهتمام في زمان النبي - ﷺ - مع وجود أصوله الثابتة الراسخة.

المرحلة الثانية:

وهي التي بدأت في القرن الثاني الهجري، حيث بدأ التوسيع في المسائل الاقتصادية وبدأ العلماء يضعون مصنفات فقهية زخرت بجوانب اقتصادية عظيمة، كما أنهم استنبطوا أحكاماً شرعية لمسائل استجدة في زمانهم، فدونوا ذلك إما في كتب فقهية تضمنت مسائل الاقتصاد الإسلامي مثل: كتاب (المدونة الكبرى) للإمام مالك، وكتاب (الأم) للإمام الشافعي، أو في كتب خاصة في المعاملات التي ظهرت في ذلك الزمان، مثل: كتاب (الخرج) لأبي يوسف^(١)، وكتاب (الأموال) للقاسم بن سلام^(٢)، وغيرها.

المرحلة الثالثة:

وهي التي نعيشها في زمننا المعاصر، حيث ظهرت مستجدات اقتصادية عديدة، تبعها إشكالات فقهية كبيرة بذلت الجهود الكبيرة من قبل لحلها من خلال:

بم تعلل: حرص المسلمين
على وضع الحلول لمسائل
الاقتصادية الحديثة؟

- ١ - دراسات اقتصادية جزئية: وذلك من خلال إقامة مؤتمرات فقهية يستكتب فيها علماء وباحثون في الفقه الإسلامي.
- ٢ - دراسات اقتصادية كافية: وذلك من خلال كتابة بحوث علمية ودراسات موسعة تعنى بالكشف عن سياسة الاقتصاد في الإسلام.

٣ - دراسات اقتصادية تاريخية، وتعنى هذه الدراسة بتحليل النظام الاقتصادي الإسلامي

(١) أبو يوسف هو: يعقوب بن إبراهيم بن حبيب، قاضٍ وإمامٍ أخذ الفقه عن أبي حنيفة، ولـي القضاء في دولة بنـي العباس في عهد الخليـفـاء الـهـادـيـ، والـمـهـدـيـ، وـهـارـوـنـ الرـشـيدـ، وـهـوـ أـوـلـ مـنـ سـمـيـ قـاضـيـ القـضـاءـ، وـأـوـلـ مـنـ اـتـخـذـ للـعـلـمـاءـ زـيـاـ خـاصـاـ، توـفيـ سـنةـ (١٤١ـهـ) انـظـرـ الـبـداـيـةـ وـالـنـهاـيـةـ.

(٢) أبو عبيد القاسم بن سلام: ولـدـ فيـ هـرـةـ سـنـةـ (١٥٧ـهـ) وـتـعـلـمـ فـيـهـاـ، وـصـارـ إـمـامـاـ فـيـ اللـغـةـ وـالـفـقـهـ وـالـحـدـيـثـ وـالـقـرـاءـاتـ، وـلـيـ قـضـاءـ طـرـسـوسـ. مـوـلـدـهـ وـتـعـلـمـهـ بـهـرـاـ، وـرـحـلـ إـلـىـ مـصـرـ وـبـغـدـادـ وـحـجـ فـتـوـفـيـ بـكـةـ سـنـةـ (٢٢٤ـهـ) انـظـرـ تـذـكـرـةـ الـحـافـظـ.

في فترة زمنية معينة من خلال دراسة أحد أئمة الإسلام.

- ٤ - دراسات منهجية لمادة الاقتصاد الإسلامي: وذلك من خلال تدريسها في الجامعات كجامعة الأزهر، وغيرها تعالج موضوعات متنوعة في الاقتصاد.

أهم خصائص الاقتصاد الإسلامي

للاقتصاد الإسلامي عدة خصائص تميزه عن غيره من المذاهب الاقتصادية، من أهمها:

- ١ - أن مصدره الأساسي الوحي، لأنه يستند إلى الكتاب والسنة، ثم الاجتهاد في ضوئهما.

- ٢ - التوازن بين مصلحة الفرد ومصلحة المجتمع. قال تعالى: ﴿ وَابْتَغِ فِيمَا آتَنَاكَ اللَّهُ أَلْدَارُ الْآخِرَةِ وَلَا تَنْسَ نِصْبَكَ مِنَ الدُّنْيَا ... ﴾ سورة القصص: ٧٧.

- ٣ - اعتماده على القاعدة الفقهية التي تقول: «إن الأصل في المعاملات الإباحة»، فكل ما لم يرد نص في تحريمه فهو مباح»، قال تعالى: ﴿ ... وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الْدِينِ مِنْ حَرَجٍ ... ﴾ سورة الحج: ٧٨، وهذا الذي ينسجم مع قواعد الشريعة في الاستفادة من ثقافات غير المسلمين ما لم تعارض دين الله -تعالى-، كما قال تعالى: ﴿ ... وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبَرِّ وَالْقَوْمِيِّ وَلَا نَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدُونَ ... ﴾ سورة المائدة: ٢.

برأيك: ما سبب وجود
الطبقة في النظام
الرأسمالي؟

- ٤ - إن المال في الاقتصاد الإسلامي له وظيفة، وهو وسيلة وليس غاية، فلا يجمع المسلم المال من حله وحرامه، فلا احتكار، ولا ربا، ولا تجارة في محرم.

- ٥ - الاعتدال والتوسط في الإنفاق والنهي عن الاسراف والتبذير. قال تعالى: ﴿ وَلَا بَخْعَلْ يَدَكَ مَغْنُولَةً إِلَى عِنْقِكَ وَلَا نَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ ... ﴾ سورة الإسراء: ٢٩.

تذكر قصة الفقير
الدمي في عهد عمر بن
الخطاب -رضي الله عنه- .

أهداف الاقتصاد الإسلامي:

أولاً: تحقيق حد الكفاية المعيشية:

يهدف الإسلام في نظامه الاقتصادي إلى توفير مستوى

لو كنت مسؤولاً فكيف
تخفف من التفاوت في توزيع
الثروة بين أفراد الشعب؟

بم تفسر كثرة تعامل
الناس بالقروض؟

ملائم من المعيشة لكل إنسان، وهو ما يعرف في الفقه الإسلامي «بتوفير حد الكفاية»، والذي يتمثل في توفير ضرورات المعيشة للفرد وأسرته، بالقدر الذي يسمح لهم بالبقاء على قيد الحياة.

ثانياً: تخفيف التفاوت الكبير في توزيع الثروة:

ينكر الإسلام التفاوت الكبير في توزيع الدخل والثروة، الذي تستأثر فئة بالجزء الأكبر منه، مما يؤدي إلى تهميش الأغلبية الساحقة، كما لا يقر الفقر المعدم، أو حرمان أحد من وسائل المعيشة، ولهذا فهو ينبذ كل أشكال الاستغلال التي يكون الفقير ضحيتها، ويفرض الزكاة والنفقات الواجبة ويبحث على الوصايا والأوقاف والصدقات التطوعية بشكل يحقق في النهاية توزيعاً عادلاً للدخل والثروة في المجتمع.

ثالثاً: تحقيق القوة المادية والدفاعية للأمة الإسلامية

بما يكفل لها الأمن والحماية ويدرأ عنها العدو المترbus باستقلالها والمستترف لطاقاتها الاقتصادية. قال تعالى:
 ﴿وَاعْدُوا لَهُمْ مَا أَسْتَعْتَمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ
 تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَأَخْرَيْنَ مِنْ دُونِهِمْ لَا
 تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ...﴾ سورة الأنفال: ٦٠

فكرة:
 ما مصادر الملكية الخاصة
 في الاقتصاد الإسلامي؟

مبادئ الاقتصاد الإسلامي:

يقوم الاقتصاد الإسلامي على ثلاثة مبادئ:

١ - مسيرة الفطرة:

إن التملك والاستئثار بالشيء والرغبة في الاستحواذ عليه أمر فطري، جبل الله -تعالى- النفس الإنسانية على حبه والسعى إلى تحقيقه، قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿رَبِّنَ لِلنَّاسِ
 حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنْ النَّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقْنَاطَرَةِ مِنَ الْذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ
 وَالْأَنْعَنَمِ وَالْحَرْثِ ...﴾ آل عمران: ١٤.

وفي السنة النبوية قوله - ﷺ - «لَوْ كَانَ لَابْنَ آدَمَ وَادِيَّاً مِّنْ مَالٍ لَا يَتَغَيَّرُ وَادِيَّاً ثَالِثًا وَلَا يَمْلأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا تَرَابٌ...»^(١).

٢ - التكافل الاجتماعي:

تعاون متبادل داخل المجتمع المسلم، يغطي كل جوانب الحياة الاجتماعية، فيجعل الفرد يحس أنه جزء من نسيج متماسك، فيمنعه من طغيان النزعة الفردية المفرطة، ويحميه من الإحساس بالخوف من ظروف طارئة. وقد جاءت أدلة شرعية كثيرة تؤصل لهذا التكافل، وتدل على أهميته، فقد قال تعالى : ﴿... وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْإِيمَانِ وَلَا نَعَوْنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدُونَ ...﴾ سورة المائدة: ٢. وقوله - ﷺ - : «المُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ يُشَدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا»^(٢).

أما وسائلها فكثيرة منها:

اذكر الآية الكريمة التي
تبين مصارف الزكاة

- الزكاة: وقد بين الله - تعالى - مصارفها في القرآن الكريم.
- صدقة التطوع. - الوقف. - القرض الحسن.

٣ - الحرية الاقتصادية المقيدة:

ويقصد بها: إيجاد الضوابط الشرعية في كسب المال وإنفاقه، لتحقيق الكسب الحلال والنفع العام لأفراد المجتمع.

وقد خالف النظام الإسلامي النظام الرأسمالي، الذي أطلق حرية الكسب من غير قيود أو ضوابط، وخالف النظام الاشتراكي الذي صادر الحرية فمنع الناس من التملك.

(١) صحيح مسلم كتاب: الزكاة باب: لَوْ أَنَّ لَابْنَ آدَمَ وَادِيَّاً مِّنْ مَالٍ لَا يَتَغَيَّرُ ثالِثًا.

(٢) صحيح البخاري كتاب: الصلاة باب: تشييك الأصابع في المسجد وغيره.

التقويم

السؤال الأول: عرّف الاقتصاد الإسلامي.

السؤال الثاني: صحق ما تحته خط بإعادة كتابته صحيحًا بين القوسين فيما يأتي:

* أصول النظام الاقتصادي دُوْنِ في زمن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- . (.....)

* النظام الاشتراكي أطلق حرية الكسب من غير قيود أو ضوابط. (.....)

السؤال الثالث: عدّ مصادر الاقتصاد الإسلامي.

السؤال الرابع: من خلال دراستك لدرس «الاقتصاد الإسلامي مبادئ وخصائص» علّ ما يأتي:

- لم ينشأ علم الاقتصاد التقليدي إلا في القرون المتأخرة.

- اتساع رقعة التعاملات الاقتصادية المعاصرة، وزيادة الاهتمام بها.

- علم الاقتصاد الإسلامي مصدره الوحي الإلهي.

السؤال الخامس: مر الاقتصاد الإسلامي بعدة مراحل فما هي هذه المراحل؟

السؤال السادس: للاقتصاد الإسلامي خصائص تميزه، فاستخلصها في ضوء ما تدل عليه الآيات الكريمة الآتية:

- قال تعالى: ﴿ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارُ الْآخِرَةُ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا ... ﴾ سورة

() **القصص:** ٧٧

- قال تعالى: ﴿ وَمَا يَطِقُ عَنِ الْهُوَى ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى ۚ ﴾ سورة النجم: ٤، ٣)
- قال تعالى: ﴿ ... وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ... ﴾ سورة الحج: ٧٨)
- قال تعالى: ﴿ ... وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَمَ الرِّبَاً ... ﴾ سورة البقرة: ٢٧٥)

السؤال السابع: من مبادئ الاقتصاد الإسلامي.. التكافل الاجتماعي، فما وسائلها؟

السؤال الثامن: كيف عالج الإسلام مشكلة (التفاوت في الثروة)؟

السؤال التاسع: ضع قيمة تناسب كل مظهر سلوكي مما يأتي:

القيمة	المظهر السلوكي	
	إنفاق المال في وجوه الخير.	- ١
	دفع الزكاة لمصارفها المستحقة.	- ٢

الدرس الثاني

عقود المعاوضات

أولاً: البيع التمهيد

من المعلوم أن الناس يتفاوتون فيما يملكون، ويتفاوتون في قدراتهم المادية، ولأجل ذلك فإنهم يحتاجون إلى تبادل المنافع فيما بينهم، وذلك عن طريق العقود المعروفة المشهورة التي لم ينزل الناس يتعاملون بها، ومثال ذلك: البيع، الإجارة، ونحوها... وقد مر معنا فيما مضى أن من خصائص الاقتصاد الإسلامي الاستفادة من ثقافات ومعاملات غيره، إلا أنه يضع له الضوابط المناسبة التي تتلاءم مع المصلحة الإنسانية؛ ولذا فإن الشريعة تأتي بوضع الضوابط لهذه العقود؛ لجعلها سالمة من الضرر العام الذي يقع بالمجتمع الإنساني، وسنعرض هنا لعقد البيع كونه أحد طرق التعاقد التي عمل بها الناس في المعاوضات بينهم.

فكرة:

ما القاعدة الفقهية التي استند إليها الاقتصاد الإسلامي في التعامل مع الآخرين؟

معنى البيع:

(مبادلة مال بمال، على التأييد، على وجه التراضي).

حكم البيع:

البيع جائز بدليل الكتاب، والسنّة، والإجماع، والنظر الصحيح.

- فمن الكتاب الكريم قال الله تعالى: ﴿... وَأَحَلَ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَمَ الْرِبَا...﴾ سورة البقرة: ٢٧٥.

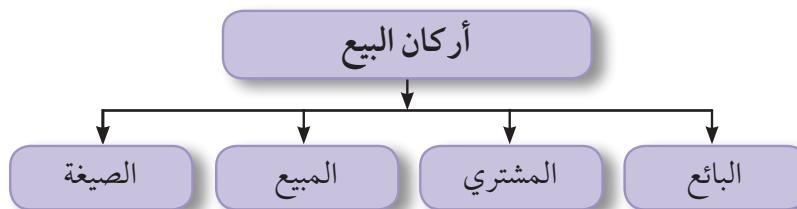
- ومن السنة الشريفة قوله -عليه السلام-: «المُتَبَايِعُانِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِالْخِيَارِ...»^(١).

- وأما الإجماع فمعلوم بالضرورة من دين الإسلام، وقد اتفقت الأمة على حل البيع.

- ومن العقل: أن الإنسان يحتاج لما في يد غيره؛ ولهذا كان من الضروري أن يكون البيع حلالاً.

(١) صحيح البخاري كتاب: البيوع باب: البيعان بالخيار ما لم يتفرقوا.

أركان البيع أربعة لا يصح البيع إلا بتوافرها وهي:

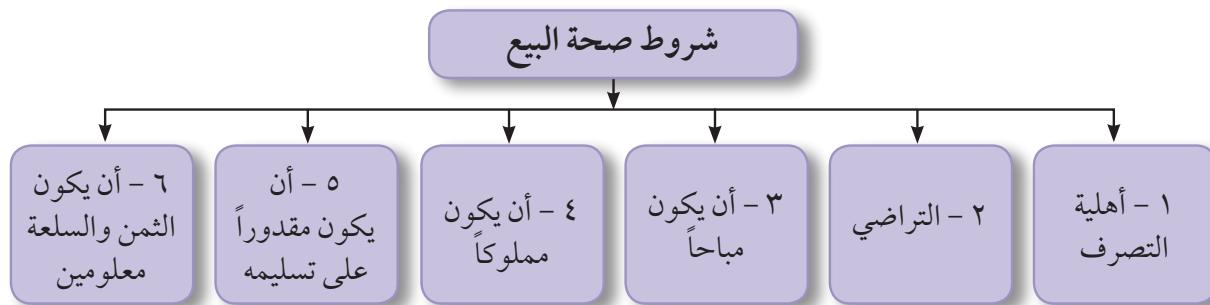


وفيما يأتي تفصيل الأركان الأربع للبيع:

- ١ - البائع: وهو صاحب السلعة الذي يرغب في إخراجها من ملكه وإدخالها في ملك المشتري مقابل الثمن.
- ٢ - المشتري: وهو الذي يرغب في إدخال السلعة في ملكه، مقابل ما يدفع من الثمن.
- ٣ - المبيع: وهي السلعة التي جرى عليها العقد بأن تنتقل من ملك البائع إلى ملك المشتري مقابل الثمن.
- ٤ - الصيغة: وهي الإيجاب من البائع والقبول من المشتري، وذلك في مجلس العقد، ويدخل فيه كل ما دل عليه من قول أو فعل.

شروط البيع:

لصحة البيع ستة شروط، وهي كالتالي:



* أهلية التصرف: أي يكون بالغاً عاقلاً راشداً، فإن اختلف أحد هذه الثلاثة لم يكن المتعاقد أهلاً للتصرف.

- * التراضي: ويقصد به أن يمضي العقد بين طفيه برغبة منهما، دون إكراه من أحد.
- * أن يكون المعقود عليه مباحاً: ويقصد بالمباح ما أجاز الشارع بيعه والانتفاع به. ودليل ذلك قول النبي - ﷺ -: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا حَرَّمَ شَيْئاً حَرَّمَ ثَمَنَهُ»^(١).
- * أن يكون مملوكاً للبائع، أو مأذوناً له في بيعه، فإن باع ملك غيره بلا إذن لم يصح العقد. ويدل على هذا الشرط حديث حكيم بن حزام قال: «يَا رَسُولَ اللَّهِ يَأْتِينِي الرَّجُلُ فَيُرِيدُ مِنِّي الْبَيْعَ، لَيْسَ عِنْدِي، أَفَأَبْتَاعُهُ لَهُ مِنَ السُّوقِ؟» فَقَالَ: «لَا تَبْعِ مَا لَيْسَ عِنْدَكَ»^(٢).
- * أن يكون مقدوراً على تسليمه: فليس له أن يبيع سيارته المسروقة حتى يجدها، وليس له أن يبيع سمكة في البحر؛ لأنها شبيه بالمعدوم، والمعدوم لا يصح بيعه؛ لأن بيعه يؤدي إلى وقوع التنازع بين العاقدين.
- * أن يكون السلعة والثمن معلومين: للبائع والمشتري، ولو باعه سيارة لم يرها ولم يعلم بأوصافها التي تميزها فإن العقد لا يصح؛ لأن الجهالة في العقد تؤدي إلى التنازع بين البائع والمشتري.

الشروط المبطلة للبيع:

الشريعة المطهرة حين أجازت البيع حرمت بعض صور البيع؛ لكونها تضر بالمصلحة الإنسانية العامة، أو لأنها تعارض أصلاً تعبدياً، وسنذكر هنا بعض ما حرم من البيوع، لذاته أو لوصف قام به:

أولاً: البيع والشراء بعد نداء الجمعة الثاني لمن تلزم صلاة الجمعة؛ لقوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ...﴾ سورة الجمعة: ٩، فنهى الله - تعالى - عباده عن البيع والشراء بعد نداء الجمعة؛ وذلك لأنه يفوت الواجب ويشغل عنه ولئلا يُتَخَذُ البيع ذريعة إلى التشاغل عن حضور الجمعة.

ثانياً: بيع المباح لمن يستعين به على المعصية، أو يستخدمه فيما حرمته الله، فيحرم البيع

(١) سنن الدارقطني كتاب: البيوع ج ٢ ص ٧.

(٢) سنن أبي داود كتاب: الإجارة باب : في الرجل يبيع ما ليس عنده.

ولا يصح، كبيع العصير على من يصنعه حتى يكون خمراً، وبيع السلاح في وقت الفتنة بين المسلمين.

ثالثاً: بيع المسلم على بيع أخيه المسلم، لأن يقول لمن اشتري سلعة عشرة: أنا أعطيك مثلها بتسعة، أو أعطيك خيراً منها بثمانها، قال النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «لا يَبْعِثَنَا اللَّهُ عَلَىٰ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ»^(١).

(١) صحيح مسلم كتاب النكاح باب تحريم الخطبة على خطبة أخيه حتى يأذن أو يترك .

السؤال الأول: عرّف البيع، واتّب الدليل على مشروعه.

السؤال الثاني: ماذا يقصد بقولهم «على وجه التراضي»؟

السؤال الثالث: للبيع أركان عدة لا يصح إلا بها. فما هي؟

السؤال الرابع: ما الأمور التي تُبطل البيع، ولم حُرّمت؟

السؤال الخامس: اكتب المصطلح الشرعي الذي تدل عليه العبارات التالية:

- () - مبادلة مال بمال، على التأييد، على وجه التراضي.
- () - الإيجاب من البائع والقبول من المشتري.

السؤال السادس: بيّن علة تحريم البيوع الآتية:

- () - بيع العصير لتاجر الخمر.
- () - بيع السيارة المسروقة.
- () - بيع السمك قبل صيده.
- () - بيع الصبي لشخص بالغ.

الإجارة والاستصناع

ثانياً: الإجارة

التمهيد

الإجارة عقد يتكرر في حياة الناس وفي تعاملاتهم المختلفة اليومية، ومن المعلوم أن ما من تعامل إلا وهو محكوم بالضوابط الشرعية، التي ترعى المصالح وترفع المضار.

تعريف الإجارة:

(هي عقد على منفعة مباحة معلومة، بشروط معينة).

أنواع الإجارة:

أولاً: الإجارة على منفعة. كإجارة السيارة أو الدار، أو نحو ذلك، ويسمى أجرة منافع.

ثانياً: الإجارة على عمل من طرف، وثمن من طرف آخر، ويسمى أجرة على عمل، كمن يؤجر له طباخاً أو خادماً، ثم إن العامل في هذا النوع من الأجرة على نوعين: النوع الأول: أن يكون أجيراً خاصاً، وإما أن يكون أجيراً مشتركاً.

فالأجرير الخاص هو: من استأجر مدة معلومة، يُستحق نفعه في جميعها للمؤجر، لا يشارك المؤجر في هذه المدة أحد، ومثاله: الخادم في البيت يعتبر أجيراً خاصاً؛ لأنه استأجر مدة معلومة، ونفع هذا الخادم يكون للمؤجر طوال مدة العقد.

النوع الثاني: الأجير المشترك وهو: من كان نفعه بالعمل لا يختص بمستأجر واحد، بل يتقبل أعمالاً لجماعة في وقت واحد، ومثاله: الخياط في السوق، أجير لك، ولغيرك، فهو أجير مشترك.

والفرق بينهما: أن الأجير الخاص لا يضمن ما تلف تحت يده، ما لم يتعدّ أو يفرط، بينما الأجير المشترك يضمن بكل حال.

وتعليق ذلك:

- أن الأجير الخاص كالنائب عن المالك، فهو يقوم مقامه فيما إذا لم يفرط.
- أما الأجير المشترك فإنه يستحق الأجرة على العمل، وعليه الضمان حين يتلف ما تحت يده من ملك غيره.

مشروعية الإجارة:

الإجارة جائزة في الشريعة الإسلامية، ودل على جوازها الكتاب، والسنة، والإجماع.

فمن الكتاب قول الله تعالى: ﴿... يَتَابُّتْ أَسْتَجِرُهُ إِبْ حَيْرَ مِنْ أَسْتَجَرَتْ الْقَوْيُ الْأَمِينُ﴾ (٢٦)

سورة القصص: ٢٦، ومن السنة قول عائشة -رضي الله عنها-: «وَاسْتَأْجَرَ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَأَبْوَبَكَرٍ رَجُلًا مِنْ بَنِي الدِّيلِ، هَادِيًّا خَرِّيًّا... وَهُوَ عَلَى دِينِ كُفَّارٍ قُرِيْشٍ...»^(١).

شروط صحة الإجارة:

لصحة الإجارة عدة شروط هي كما يأتي:

- ١ - أن تكون من جائز التصرف وهو الحر البالغ الرشيد.
- ٢ - معرفة المنفعة والأجرة.
- ٣ - أن تكون العين المؤجرة مما يمكن الانتفاع بها مع بقاء أصلها. كالسيارات، والبيوت ونحوها.
- ٤ - أن تكون المنفعة مباحة.

ثالثاً: الاستصناع

تعريف الاستصناع:

(الاستصناع هو أن يطلب من الصانع عمل شيء مادته من عنده، على وجه معين).

فصورته: أن يقول شخص لأحد أفراد الصنائع: اصنع لي الشيء الفلاني قيمة كذا، فإن قبل الصانع ذلك، وقع العقد استصناعاً.

* الخريت: الدليل الماهر في معرفة الطرق والمرات الخفية.

(١) صحيح البخاري كتاب: الإجارة باب: استئجار المشركين عند الضرورة أو إذا لم يوجد أهل الإسلام.

مثال ذلك: أن يقصد مصنعاً من المصنع، ويتعاقد معه على صنع غرفة جلوس.. أو نحو ذلك.

حكم مشروعية الاستصناع:

شرع الاستصناع لسد حاجات الناس ومتطلباتهم.

أركان الاستصناع

الاستصناع له ثلاثة أركان

الركن الأول: العاقدان، وهما المستنصرع، والصانع، ويشترط فيهما أهلية التعاقد.

الركن الثاني: محل العقد: وهو الشيء الذي طلب من الصانع أن يقوم بتصنيعه -ويسمى المستصنوع فيه-، كالخشب يصنع به دولاباً، أو الحديد يصنع منه باباً، وهكذا.

الركن الثالث: الإيجاب والقبول: ويكون بكل ما يدل على الرضا من الصانع أو المستصنوع.

أركان الاستصناع

العاقدان

محل العقد

الإيجاب والقبول

شروط صحة الاستصناع:

١ - أن يكون المستصنوع فيه معلوماً، وذلك ببيان جنسه، والنوع، والقدر، والعمل الذي سيقوم به الصانع، وكل ذلك يبينه الصانع، فيقول: سأصنع لكم باباً من حديد نوع الحديد كذا، وطول الباب كذا، وثمنه كذا.

٢ - أن يكون مما جرى فيه التعامل بين الناس.

٣ - أن يكون العمل والعين كلاهما من الصانع.

عصف ذهني

ما الأثر الاقتصادي من العمل
بعد الاستصناع؟

نشاط صفي:

اكتب أوجه التشابه وأوجه الاختلاف بين البيع والاستصناع في الجدول الآتي:

أوجه الاختلاف	أوجه التشابه	نوع العقد
		الإجارة
		الاستصناع

السؤال الأول: اكتب المصطلح الشرعي الدال على ما يأتي:

- () عقد على منفعة مبادلة معلومة، بشروط معينة.
- () الطلب من الصانع عمل شيء مادته من عنده، على وجه معين.

السؤال الثاني: حدد نوع الإجارة في الحالات الآتية:

نوع الإجارة	نوع العمل
	السائق في البيت
	سائق الأجرة في الشركة
	العامل في صيانة الزراعة
	الموظف في الحكومة

السؤال الثالث: ما أركان عقد الإجارة؟ وما شروطها؟

السؤال الرابع: ما أوجه الشبه والاختلاف بين البيع والاستصناع؟

السؤال الخامس: بم تعلل اشتراط العلم بالمعقود عليه في عقود المعاوضات؟

السؤال السادس: هل الاستصناع عقد لازم أم جائز؟ ما الفرق بينهما؟ وبم تعلل إجابتك؟

السؤال السابع: ما صورة عقد الاستصناع؟ وما الحكمة من مشروعيته؟

السؤال الثامن: علّل ما يأتي:

- مشروعية عقد الاستصناع.
- الأجير الخاص لا يضمن ما تلف تحت يده.

السؤال التاسع: ما رأيك الموافق للشرع في المواقف الآتية؟

- اشترط رجل على خياط أن يتفرغ لعمله فقط مدة شهر أو حتى ينتهي من العمل.
- انتهى الصانع من صنعته فرفض المشتري أن يستلم المستصنوع.
- اتفق رجل مع أجير أن يُنظف له المزرعة يوماً كل أسبوع.

المجال
الاساسي

النخب



الدرس الأول

آداب الحوار والاختلاف

التمهيد

يعد الحوار من أحسن الوسائل الموصولة إلى الإقناع وتغيير الاتجاه الذي قد يدفع إلى تعديل السلوك إلى الأحسن، لأن الحوار ترويض للنفس على قبول النقد واحترام آراء الآخرين، وقد كان الحوار البناء وسيلة الأنبياء والرسل -عليهم السلام- في نشر دعوتهم، وتبليغ رسالات ربهم، وأداء مهمتهم في هداية الناس، كما تتضح أهميته في أنه وسيلة بنائية علاجية تساعد في حل كثير من المشكلات.

ويعرّف الحوار:

بأنه (القدرة على التفاعل المعرفي والعاطفي والسلوكي مع الآخرين)، ويتم التواصل من خلال عمليتي الإرسال (التحدث) والاستقبال (الاستماع).

أهمية الحوار:

وللحوار أهمية كبرى نلخصها في الآتي:

- ١ - تزويد الطرف الآخر بالمعرفة والعلم الصحيح؛ وذلك لقطع الطريق على الفهم الخاطئ والأفكار الهدامة.
- ٢ - تنفيis إحباط وغضب الطرف الآخر والعمل على تهدئته.
- ٣ - استخدام الأدلة التي تقنع الطرف الآخر (سواء كان مجادلاً أو مشككاً أو مضيلاً أو ياحتجز رهائن أو يريد الانتحار أو لديه نية لاستخدام العنف).
- ٤ - تصحيح صورة الإسلام والمسلمين ودفع التهم عنهم والدفاع عن قضيائهم ضد الآخرين.
- ٥ - تحريك الطاقات العلمية في الأمة لأن الحوار مع الآخرين يستفز النفوس، ويدفع طاقات العقول للإبداع والعطاء.

نماذج من الحوار:

١ - من القرآن الكريم:

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَاتِيْكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَجَعَّلُ فِيهَا مَنْ يُقْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الْدِمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ سورة البقرة: ٣٠

٢ - ومن السنة النبوية:

عن أبي أمامة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قال: إن فتى شاباً أتى النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فقال: «يا رسول الله، إِئْذْن لي بالزنا، فأقبل القوم عليه فزجروه، وقالوا: مه مه فقال له: (ادنه)، فدنا منه قريباً، قال: فجلس قال (أتحبب لأمك؟) قال: لا والله، جعلني الله فداك، قال: (ولا الناس يحبونه لأمهاتهم) قال: (أفتحبه لابتتك؟) قال: لا والله يا رسول الله، جعلني الله فداك. قال: (ولا الناس يحبونه لبناتهم) قال: (أفتحبه لأنختك؟) قال: لا والله، جعلني الله فداك. قال: (ولا الناس يحبونه لأخواتهم) قال: (أفتحبه لعمتك؟) قال: لا والله، جعلني الله فداك. قال: (ولا الناس يحبونه لعماتهم) قال: (أفتحبه لخالتك؟) قال: لا والله، جعلني الله فداك. قال: (ولا الناس يحبونه لحالاتهم) قال: فوضع يده عليه، وقال: (اللهم اغفر ذنبه، وطهر قلبه، وحصن فرجه). فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء»^(١).

صفات المحاور الناجح:

- ١ - العلم، فإن بعض المحاورين قد يخذل الحق بقلة علمه، وقد يقتنع بشبهه من محاوره لقلة علمه.
- ٢ - يسعى للوصول إلى المعرفة الحقة. قال الشافعي: «ما جادلت أحداً إلا وتمنيت أن يكون الحق على لسانه».
- ٣ - يوظف تفكيره نحو قضية ما بانفعال منضبط.
- ٤ - يشغل بالبحث لا بالشخصية، وبظاهر القول والعمل.

(١) مسنـدـ أـحمدـ بنـ حـنـبلـ مـسـنـدـ الـأـنـصـارـ حـدـيـثـ أـبـيـ أـمـامـةـ الـبـاهـلـيـ الصـدـيـ حـدـيـثـ عـجلـانـ بنـ عـمـرـ وـ حـدـيـثـ ٢٢٦٤١ـ.

٥ - يحسن الإنصات أو الاستماع الفعال عندما يتحدث محاوره؛ فهما مدعوة لاستخراج كل مكونات المتحدث ووعي ما يقوله.

آفات الحوار:

- ١ - دخول ساحة الحوار قبل استكمال الأدوات العلمية والعقلية، وقد ذم الله -تعالى- الذين يجادلون بغير علم، قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ﴾ سورة الحج: ٨.
- ٢ - عدم فهمه حجج الطرف الآخر وأداته وأقواله، قال يحيى بن خالد بن جعفر لرجل: «لا ترد على أحد جواباً حتى تفهم كلامه...».
- ٣ - عدم تحديد نقاط الاتفاق ونقاط الاختلاف بين المتحاورين.
- ٤ - مصادرة آراء الآخرين وغلق الأبواب في وجههم والتعصب للرأي الواحد؛ يجعل جذور الخلاف تمتد إلى الأعمق.
- ٥ - رفع الصوت وغبلة الانفعالات الحادة على جو الحوار؛ فمجالس الحوار مجالس علم وعبادة فيجب أن ترعى لها حقوقها، وتحفظ لها هييتها.
- ٦ - ومن أخطر آفات الحوار أن المتحاورين إذا اختلفوا ولم يتتفقا في مسألة سارع أحدهما إلى اتهام نية صاحبه، وطعن في مقاصده، وعدّه من أهل الهوى.



آثار تدني لغة الحوار:

أشار صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح إلى آثار تدني لغة الحوار في إحدى خطبه السامية للشعب الكويتي حين قال: (لقد تلمست خلال لقاءاتي المتعددة مع المواطنين في مختلف مناطق البلاد، مشاعر القلق والاستياء، والتي باتت تقض مضاجعهم وتؤرقهم، فكلنا يدرك ما آلت إليه الأمور من تداعيات جراء الخلل المتفاقم الذي يشوب العمل البرلماني، بما انطوى عليه من انتهاك للدستور وللقانون، وتجاوز لحدود السلطات الأخرى، وتدني لغة الحوار على نحو غير مسبوق، وانتهاج سبل التعسف والتشكيك والتصيد

والقدح بذم الناس وأخلاقهم، وممارسة المزایدات والاستعراضات المشبوهة على مختلف المنابر والتجمعات، واستغلال وسائل الإعلام لإثارة الجماهير وشحنهم، وشق الصف تحقيقاً لغايات قصيرة ضيقة، على حساب مصلحة الوطن^(١).

آداب الاختلاف:

الاختلاف بين الناس ظاهرة صحية، فبحسب اختلاف أفكار وآراء الناس يكون التععدد والتنوع؛ لذلك وضع العلماء المسلمون بعض الآداب عند محاورة المختلف وهي:

- ١ - حسن الظن بال مختلف وعدم اتهام النيات لسبب نقص علمه في حدث أو خطأ في تصوره.

- ٢ - الرفق بال مختلف: فعن عائشة -رضي الله عنها- أن رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ- قال: «يا عائشة إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف، وما لا يعطي على ما سواه»^(٢).

- ٣ - عدم الطعن في الأشخاص، قال -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ-: «ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء»^(٣).

- ٤ - التجرد من حظوظ النفس.

- ٥ - احتساب الأجر عند الله -تعالى-.

- ٦ - الدفع بالتي هي أحسن، قال تعالى: ﴿وَلَا سَتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ أَدْفَعَ بِإِلَيْهِ هِيَ أَحَسَنُ ...﴾ سورة فصلت: ٣٤.

نشاط صفي:

سجّل في دفترك قائمة بالأخطاء الموجودة في حوار كل من:

- الابن مع أبيه.
- الأخ مع أخيها.

(١) بمناسبة حل مجلس الأمة الكويتي يوم الخميس ١٩ مارس ٢٠٠٩ م.

(٢) صحيح مسلم كتاب البر والصلة باب: فضل الرفق.

(٣) سنن الترمذى كتاب البر والصلة عن الرسول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ- باب: ما جاء في اللعنة.

السؤال الأول: ما العلاقة بين الحوار وإنقاذ الآخرين؟

السؤال الثاني: عدّد ثلاثةً من فوائد الحوار مع الآخرين.

السؤال الثالث: أكمل ما يأتي بما يناسب المعنى:

..... - يتم فن التواصل من خلال عمليتين هما: و

السؤال الرابع: متى تحكم على الشخص بأنه محاور ناجح؟

السؤال الخامس: تقوم قواعد الحوار على حسن البيان، اشرح الحقيقة السابقة.

السؤال السادس: قال تعالى: ﴿... فَإِنْ لَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحَسَنُ تَأْوِيلًا﴾ سورة النساء: ٥٩.

ارجع إلى كتاب «زبدة التفاسير» د. عمر الأشقر ثم أجب عما يأتي:

- ما واجب المتنازعين عند الاختلاف؟

- استنبط سبب تذليل الآية الكريمة بقوله تعالى: ﴿... إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ...﴾ سورة النساء: ٥٩.

- ما علاقة الآية الكريمة بفتح باب الاجتهاد الصحيح؟

السؤال السابع: اكتب ثلاثةً من الآفات التي تهلك ثمرات الحوار.

السؤال الثامن: استخرج من خطاب صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد الصباح:

- سبب حل مجلس الأمة في العام ٢٠٠٩ م.

- آفات الحوار كما يراها سموه، ثم بين أثراها على سلوكك مستقبلاً.

أخلاق إسلامية: الشكر

التمهيد

عني بالشّكر بشكل عام الاعتراف بالمعروف المُسدي إلينا ونشره والثناء على فاعله، ولا يكون إلا في مقابلة معروف ونعمه، وشكّر النعمة مقابل كفرها. قال الله -تعالى- على لسان لقمان في كتابه: ﴿... وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرْ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ (١٥) سورة لقمان: ١٢.

والشّكر لله يعني:

(صرف العبد النعم التي أنعم الله بها عليه في طاعته أو فيما خلقت له).

فضل الشّكر:

أوردت الشريعة الإسلامية إثباتات فضل الشّكر من أوجه كثيرة، منها:

١ - إن الله -تعالى- أثني في كتابه على أهل الشّكر ووصف بذلك بعض خواص خلقه، قال تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً فَانِتَالِهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُنْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (١٥٠) سورة النحل: ١٢٠.

وقال تعالى عن نوح -عليه السلام-: ﴿ذُرِّيَّةً مَنْ حَمَلْنَا مَعَ ثُوَّجَ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ (٢) سورة الإسراء: ٣.

٢ - أنه جعله سبباً للمزيد من النعم، قال تعالى: ﴿وَإِذْ تَأْذَنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ...﴾ سورة إبراهيم: ٧.

٣ - إن الله -تعالى - قرن الشّكر بالصبر؛ لأن الصبر على الطاعة عين الشّكر عليها، قال تعالى: ﴿... إِنَّكَ فِي ذَلِكَ لَآتَيْتَ لِكُلِّ صَبَارٍ شَكُورٍ﴾ (٥) سورة إبراهيم: ٥.

أنواع الشكر:

أولاً: شكر الله - تعالى -

١ - الشكر لله - تعالى - على نعمه التي أنعم بها على العبد، وهو في كل أحواله إنما هو في نعم الله - تعالى -، وقد نبه إلى ذلك بقوله تعالى: ﴿ وَمَا يُكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ... ﴾ سورة النحل: ٥٣.

من ذلك: نعمة خلق الإنسان في أحسن تقويم، ونعمته إرسال الرسل وإنزال الكتب، وأعظمها التوفيق للإيمان والاهتداء للحق والتيسير للعمل الصالح.

٢ - الشكر على دفع النقم سواء اندفعت عنه أو عن ولده أو عموم المسلمين، أو كذهب مرض أو انحسار طاعون أو عدو، ومنه قول أهل الجنة: ﴿ وَقَالُوا لَهُمُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ ... ﴾ سورة فاطر: ٣٤، وأن السليم يقول للسقيم: «الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به»^(١).

٣ - الشكر عند المكرهات من البلوى والمصائب والألام، وهو مشروع، لحديث أبي موسى أن النبي - ﷺ - قال: «إذا مات ولد العبد قال الله لملائكته: قبضتم ولد عبدي؟ فيقولون: نعم، فيقول: قبضتم ثمرة فوائده؟ فيقولون: نعم، فيقول: ماذا قال عبدي؟ فيقولون: حمدك واسترجع، فيقول الله : ابنوا لعבدي بيتابا في الجنة، وسموه بيت الحمد»^(٢).

قال تعالى: ﴿ وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا يُبَصِّرُونَ ﴾

﴿ سورة الذاريات: ٢١. فكيف

تشكر الله - تعالى - على تلك النعمة؟

ووجه الشكر عليها ما فيها من تكفير الخطايا ورفع الدرجات.

ما يتحقق به شكر الله - تعالى - :

يتتحقق شكر الله - تعالى - على النعمة بأمور:

١ - معرفة النعمة وقد نبه النبي - ﷺ - إلى معرفة قدر النعم بقوله: «انظروا إلى من هو أسفل منكم ولا تنظروا إلى ما هو فوقكم فهو أجدر لا تزدوا نعمة الله عليكم»^(٣).

(١) سنن الترمذى كتاب: الدعوات عن رسول الله - ﷺ - باب: ما يقول إذا رأى مبتلى .

(٢) سنن الترمذى كتاب: الجنائز عن رسول الله - ﷺ - باب: فضل المصيبة إذا احتسب .

(٣) سنن الترمذى كتاب: صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله - ﷺ - .

- ٢ - معرفة أنها من الله - تعالى -؛ لأنه إذا عرف أنها من الله أحبه إليها.
- ٣ - قبول النعمة بإظهار الفقر وال الحاجة إليها، ومعرفة أن وصولها إليه بغير استحقاق من العبد ولا بذل ثمن بل بمحض فضل الله - تعالى -.
- ٤ - الثناء على المنعم بها، وعدم كتمانها فإن كتمانها كفران لها، قال تعالى: ﴿وَمَا يُنْعَمُ
رَبِّكَ فَحَدَّثَ ۝﴾ سورة الضحى: ١١، وقال النبي - ﷺ -: «التحدى بنعمة الله شكر،
وتركتها كفر»^(١).
- ٥ - ترك استعمالها فيما يكرهه المنعم بها، والعمل بما يرضيه فيها.
- ٦ - فعل الطاعات شكرًا على النعم، ورد عن المغيرة بن شعبة أن النبي - ﷺ - قام حتى انفتحت قدماه، فقيل يا رسول الله: أليس؟ وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال: «أفلا أكون عبدًا شكوراً»^(٢).

أقسام الشكر:

- يمكن القول بأن للشكر أقساماً ثلاثة: شكر اللسان، وشكر الأركان، وشكر الجنان.
- ١ - أما شكر اللسان:
- فهو التحدي بنعمة الله - تعالى -، امثالاً لقوله تعالى: ﴿وَمَا يُنْعَمُ رَبِّكَ فَحَدَّثَ ۝﴾ سورة الضحى: ١١.
- وقيل: مَنْ كَتَمَ النِّعْمَةَ فَقَدْ كَفَرَهَا، وَمَنْ أَظْهَرَهَا وَنَشَرَهَا فَقَدْ شَكَرَهَا.
- ٢ - وأما شكر الأركان:
- فهو العمل لله - تعالى -، قال تعالى مسيراً إلى أن العمل مظهر من مظاهر الشكر، قال تعالى: ﴿... أَعْمَلُوا إِلَّا دَاؤُدَ شُكْرٌ ...﴾ سورة سباء: ١٣، وقد أوضح ذلك رسول الله - ﷺ - عملياً حين كان يقوم الليل، كما أوردت السيدة عائشة - رضي الله عنها - قالت: كان النبي - ﷺ - يقوم من الليل حتى تنطر قدماه، فقلت له: لِمَ تصنع هذا يا رسول الله وقد غُفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال - ﷺ -: «أفلا أكون عبدًا شكوراً»^(٣).

(١) مسن الإمام أحمد أول مسن الكوفيين - رضي الله عنهم - حديث التعمان بن بشير عن النبي - ﷺ - حدثنا ١٨٧٤٠ .

(٢) مسن الإمام أحمد أول مسن الكوفيين - رضي الله عنهم - حديث المغيرة بن شعبة رضي الله عنه حدثنا ١٨٥٣٢ .

(٣) صحيح البخاري كتاب : التفسير سورة الفتح باب (ليغفر الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطاً مستقيماً) .

٣- وأما شكر الجنان:

فهو أن تشهد أن كل نعمة بك أو بأحد من العباد هي من الله - تعالى -، قال تعالى: ﴿ وَمَا يِكُّم مِّنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ... ﴾ سورة النحل: ٥٣، فلا تحجبك رؤية النعم عن رؤية المنعم، وقد نبه الرسول - ﷺ - إلى هذه الحقيقة حيث ان الرسول - ﷺ - قال: «من قال حين يصبح: اللهم ما أصبح بي من نعمةٍ فمنك وحدك، لا شريك لك، فلك الحمد، ولك الشكر، فقد أدى شكر يومه، ومن قال مثل ذلك حين يمسى فقد أدى شكر ليلته»^(١).

ثانياً: شكر عباد الله - تعالى -:

شكر الناس على المعروف والعطايا، عن عائشة - رضي الله عنها -: «من أتى إليه معروف، فليكافئ به، فإن لم يستطع فليذكره، فمن ذكره فقد شكره»^(٢).

نشاط صفي:

طلب منك تصميم (تقويم) رزنامة تحمل عنوان «الشكراً» لمن تربطهم بك علاقة، وكل شهر تضع فيها صورة من صور الشكر..

* اكتب المتطلبات لترتيب الرزنامة حسب الأهمية من وجهة نظرك.

الأشهر	يناير	فبراير	مارس	إلخ ...
العلاقة				
الخدمة				

(١) سنن أبي داود كتاب: الأدب باب: ما يقول إذا أصبح .

(٢) مسنـد الإمام أحمد حديث عائشة - رضي الله عنها - حديث : ٢٥٣٢ .

التقويم

السؤال الأول: عَرِّف الشُّكْرَ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ.

السؤال الثاني: عَلَّلْ مَا يَأْتِي:

- قرن الله -تعالى- الشُّكْرَ بِالصَّبْرِ.
- حَثَ الْإِسْلَامَ عَلَى إِظْهَارِ النِّعْمَةِ.

السؤال الثالث: ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (✗) مقابل العبارة غير

الصحيحة فيما يأتي:

- () - بالشُّكْرِ لِللهِ -تعالى- تَدُومُ النِّعْمَةِ.
- () - عَلَمَةُ حُبِّ اللَّهِ -تعالى- لِلْعَبْدِ التَّوْسِيعُ فِي رِزْقِهِ.

السؤال الرابع: لِفَضْلِ الشُّكْرِ أَوْجَهَ عَدِيدَةً؛ فَمَا هِيَ؟

السؤال الخامس: لِلشُّكْرِ أَنْوَاعٌ، عَدِّدْهَا وَمِثِّلْ لَهَا مِنْ حَيَاةِ الْيَوْمَيَّةِ.

السؤال السادس: بِمِنْ يَتَحَقَّقُ شُكْرُ اللَّهِ -تعالى- عَلَى نِعْمَتِي السَّمْعِ وَالبَصَرِ؟

السؤال السابع: ما موقفك من السلوكيات الآتية؟

- صنع إِلَيْكَ زَمِيلَكَ مَعْرُوفًا.
- قول أحد الأغنياء أنه حَصَّلَ المَالَ بِجَهْدِهِ.

السؤال الثامن: قال -وَبِحَمْدِ اللَّهِ- «التحدى بنعمة الله شكر وتركها كفر».

أ - ما القيمة المستفادة من الحديث السابق؟

ب - حدد مظهراً من مظاهرها السلوكية.

السؤال التاسع: صنف الأفعال حسب أقسام الشكر التي درستها:

القسم	الأفعال	م
	يدعو كل صباح بفضل الله عليه في الصحة والعافية.	١
	يخصص جزءاً من أمواله لإنفاقها على الفقراء.	٢
	تحدى شاب لزميله عن تفوقه في المرحلة الثانوية.	٣

نشاط لا صفي:

قال النبي -وَبِحَمْدِ اللَّهِ-: «إذا رأيت الله يعطي العبد ما يحب وهو مقيم على معصيته فإنما ذلك استدرج» ثم قرأ قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِرُوا بِهِ فَتَحَنَّا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَهْرٍ﴾ سورة الأنعام: ٤٤، اكتب مثلاً عن ذلك من واقعنا المعاصر.

الدرس الثالث

الحد من الأخلاق السيئة

التمهيد

إن الفضائل الخُلقيَّة والسلوكيَّة والوج다ُنيَّة ثمرة من ثمرات الإيمان الراسخ، وهو قوة عاصمة من التلوث بالدنيا والرذائل، وبالإيمان تصلح حياة الأفراد والمجتمعات، وبدونه تحول الحياة إلى غابة، يظلم الإنسان فيها نفسه، ويظلم غيره، فيُشقي ويُشقي، قال رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «الحياة والإيمان هما قرينان دائمًا، فإذا رفع أحدهما رفع الآخر»^(١). وبعد عن الدين يورث سوءُ الْخُلُقِ. والأخلاق الذميمة مهلكة للمرء، مفسدة لدینه، تنشر عنه السمعة السيئة ويبعد عنه الناس، وكفى هواناً أن يشار إليه أنه صاحب أخلاق سيئة.

ونعني بالأخلاق السيئة: (الاتصاف بالرذائل، والتخلُّي عن الفضائل).

وسوءُ الْخُلُقِ يأخذ مظاهر عديدة، وصورًا شتى، فمن ذلك:

- الغلطة والفظاظة، وسرعة الغضب، والمبالغة في اللوم والتوبیخ، والسخرية بالآخرين، والتنابز بالألقاب، والغيبة والنميمة، والتجسس وإساءة الظن، وإفشاء الأسرار، المؤاخذة بالزلة وعدم قبول الأعذار، التهاجر والتدابر والحسد والحقن ومجاراة السفهاء وقلة الحياة وغيرها الكثير.

ومن هذه الأخلاق التي نَفَرَ منها الإسلام

أولاً: الظلم:

وهو (وضع الشيء في غير موضعه، وتجاوز الحد، والميل عن القصد). عن جابر بن عبد الله -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أن رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قال: «اتقوا الظلم، فإن الظلم ظلمات يوم القيمة»^(٢).

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم كتاب: الإيان.

(٢) صحيح مسلم كتاب: البر والصلة والأدب باب: تحريم الظلم.

أنواع الظلم:

لقد تحدث القرآن الكريم عن الظلم والظالمين والعقوبات التي أعدها الله -تعالى- لهم في آيات كثيرة والظلم أنواع وهي:

١ - **الظلم الأكبر:** وهو الشرك بالله، ولذلك كان من وصايا لقمان الحكيم لابنه، التحذير من الشرك بالله -تعالى-، قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ لَقَمَنَ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعْظُهُ يَبْتَئِلَ شَرِكَةً بِاللَّهِ إِنَّ الشَّرِكَةَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ لقمان: ١٣، وهو أعظم الظلم وأخطره؛ وذلك لأن العبد يصرف العبادة لغير الله -تعالى-.

٢ - **ظلم العبد لنفسه:** وهو تعدى حدود الله، وحدود الله شرائعه التي حدد فيها عباده من الحلال والحرام والفرائض والواجبات، ولذلك كثرت في القرآن الكريم نسبة صفة الظلم إلى العصاة والفاسقين وكل المتجاوزين لحدود الله، قال تعالى: ﴿ ... تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَن يَنْعَدْ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ سورة البقرة: ٢٢٩.

٣ - **ظلم العبد للعباد:** وهو ظلم المسلمين بالقول أو الفعل: بسب أو طعن أو شهادة زور أو أكل لأموالهم بالباطل، رُوي عن عائشة -رضي الله عنها- أن رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَهُ وَسَلَّمَ- قال: «من ظلم قيد شبر من الأرض طوقه من سبع أرضين»^(١).

تعلم ذاتي:

اقرأ في اسم الله (العدل)
وبين مظاهر عدل الله
-تعالى- في خلقه.

أثر الظلم على الفرد والمجتمع:

١ - **الظلم** ظلمات على صاحبه يوم القيمة والله تبارك و-تعالى- قد يمهل ولكنه لا يهمل الظالم، فإذا أخذه، أخذه أخذ عزيز مقتدر، عن أبي موسى الأشعري -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قال: قال رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَهُ وَسَلَّمَ-: «إِنَّ اللَّهَ يَمْلِي لِلظَّالِمِ، إِنَّمَا أَخْذَهُ مَمْلُوكٌ لَمْ يَفْلِتْهُ» ثم قرأ قوله تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ أَخْذَ رَبِّكَ إِذَا أَخْذَ الْقَرَى وَهِيَ ظَلِيمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴾ سورة هود: ١٠٢^(٢).

٢ - **يُحرم الظالم من شفاعة رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَهُ وَسَلَّمَ-** يوم القيمة بجميع أنواعها.

(١) صحيح البخاري كتاب: المظالم باب: إثم من ظلم شيئاً من الأرض.

(٢) سنن ابن ماجه كتاب: الفتن باب: العقوبات.

٣ - يجلب غضب الرب - سبحانه وتعالى - وتعجل عقوبتها في الدنيا، فما دمرت الممالك إلا بسبب الظلم، قال تعالى: ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ٤٥
سورة الأنعام: ٤٥.

ثانياً: العجب

تعريف العجب:

(هو الزهو بالنفس، واستعظام الأعمال والركون إليها، وإضافتها إلى النفس مع نسيان إضافتها إلى المぬم سبحانه وتعالى)، وهو مرادف (الغرور) الذي يكون نتيجة حتمية للعجب.
قال رسول الله - ﷺ -: «إذا رأيت شحناً مطاعاً وهو متبعاً، وإعجاب كل ذي رأي برأيه، فعليك بنفسك»^(١).

وهذه الآفة من الأخلاق الذميمة التي تجر فتناً وتؤثر على دين المسلم، لذلك حذرنا الرسول - ﷺ - منها.

العجب والغرور في القرآن الكريم:

وقد ورد ذكر هذه الأخلاق في القرآن الكريم في مواضع عدة تدل على معاناتها ونتائجها السلبية على الفرد والمجتمع نذكر منها ما يأتي:

- قال تعالى: ﴿... وَغَرَّتُكُمُ الْأَمَانَةُ حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ﴾ ١٤ سورة الحديد: ١٤، والغرور ورد في بعض التفاسير على أنه الشيطان؛ لأن صفتين العجب والغرور متصلتين فيه حين رفض السجود لأدم اغتراراً بخلقه: ﴿... قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ ١٦ سورة الأعراف: ١٦، فعاقبه الله - تعالى - بالطرد من الجنة، ومن رحمته تعالى: ﴿قَالَ فَأَخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ﴾ ٢٤ **وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ** ٢٥ سورة الحجر: ٣٤، ٣٥.
- قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الْإِنْسَنُ مَا مَغَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾ ٦ سورة الانفطار: ٦، وهو

(١) سنن أبي داود كتاب: الملائم باب: الأمر والنهي.

استفهام يستنكر فيه الله - تعالى - إعجاب الإنسان بنفسه، وغروره على ربه تعالى، وهو لا يملك من أمر نفسه شيئاً ﴿الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَّكَ﴾ في أي صورة مَا شاءَ

كيف يمكنك تفعيل هذه الآية
الكريمة في حياتك اليومية؟

رَبُّكَ ﴿٨﴾ سورة الانفطار: ٨، ٧.

أمثلة من التاريخ على نتائج العجب والغرور:

١ - صاحب الجتين في سورة الكهف: فهذا صاحب الجتين اغتر بالمال والجاه والولد قائلاً: ﴿... أَنَا أَكْثُرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعْزَزُ نَفْرًا﴾ سورة الكهف: ٣٤، فلم يحمد الله - تعالى - ويرجع له الفضل والمنة في هذه النعم لله - تعالى -، فكانت النتيجة ﴿وَلَيُحِيطَ بِشَرِّهِ فَأَصْبَحَ يُقْلِبُ كُفَيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ حَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشَهَا ...﴾ سورة الكهف: ٤٢.

٢ - هزيمة المسلمين في غزوة (حنين): حين قالوا: «لن نغلب اليوم من قلة» فجاءهم الرد من الله - تعالى - في قوله تعالى: ﴿... وَيَوْمَ حَنِينٍ إِذَا أَعْجَبَتْكُمْ كُثْرَتِكُمْ فَلَمْ تُفْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا ...﴾ سورة التوبة: ٢٥.

من مظاهر العجب والغرور:

١ - في العلم: قد يعجب المرء بعلمه ويغتر بكثرة معارفه فيحمله ذلك على عدم الاستزادة وعلى ترك الاستفادة، أو يحمله على احتقار أهل العلم واستصغار سواه وكفى بذلك هلاكاً له.

٢ - في المال: قد يعجب المرء بوفرة ماله ويغتر بكثرة عرضه فيبذر ويسرف.

٣ - في القوة: قد يعجب المرء بقوته ويغتر بعزم وسلطانه فيتعدى ويسرف ويتعالى على الخلق.

٤ - في الشرف: قد يعجب المرء بشرفه ويغتر بنسبه وأصله.

٥ - في العبادة: قد يعجب المرء بعمله ويغتر بكثرة طاعته، وهذا أخطر مظاهر العجب والغرور؛ لأنَّه يسُؤل لصاحبه أن العابد الفذ، والناجي الوحيد من العقاب، والمقرب إلى الله - تعالى - فيحمله ذلك الامتنان على منعه فيحيط عمله ويهلك بعجبه ويشقى باغتراره.

علاج آفة العجب والغرور:

فمن أُصيب بهذا الداء أو شعر به في نفسه فعليه:

- ١ - تذكر فضل الله - تعالى - ونعمه عليه.
- ٢ - الخوف من زوال النعم وتحولها.
- ٣ - التوبة وطلب المغفرة والرحمة والقبول من الله - تعالى -.
- ٤ - التحلية بالتواضع والانكسار لله - تعالى - ولخلقه.
- ٥ - الاعتبار بنهائيات المعتبرين من الأمم السابقة.

ثالثاً: العجز والكسل

تعريف العجز والكسل:

(هو الضعف والثاقل عن الأمر، وهو ضد النشاط والعمل) فالMuslim لا يعجز ولا يكسل، بل يحزم وينشط، وي العمل ويحرص، إذ العجز والكسل خلقان ذميمان استعادذ منهما رسول الله - ﷺ - فكان يقول: «اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل»^(١). وأوصى - ﷺ - بالعمل والحرص فقال: «احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز..»^(٢); وذلك لأن الإنسان خليفة الله - تعالى - في هذه الأرض أ美的 بالنعم، وسخر له كل ما في السموات والأرض ليعبده حق عبادته، ويستعمره فيها.

ومن مظاهر العجز والكسل:

- ١ - التشاغل عن أداء الصلاة بالملهيّات الدنيوية، حتى تخرج عن وقتها فيصلّيها منفرداً محروماً من أجر الجماعة.
- ٢ - قضاء أوقات الفراغ في المقاهي والمنتزهات والتجول في الشوارع والأسواق على حساب أداء الأعمال والمهامات الدنيوية والأخروية.

(١) صحيح البخاري كتاب: الجهاد والسير باب: ما يتعوذ من الجن.

(٢) صحيح مسلم كتاب: القدر باب: في الأمر بالقوة وترك العجز والاستعانة بالله وتفويض المقادير لله.

٣ - الاشتغال بالعلم غير النافع على حساب العلم النافع الذي يؤدي إلى تقدم وحضارة البشرية.

٤ - تأجيل أبواب الخير عاماً بعد عام، ووقتاً بعد وقت مثل: الحج والعمرة وقيام الليل وصيام التطوع وحفظ القرآن وغيرها.

٥ - التقاعس عن بر الوالدين وصلة الأرحام والإحسان إليهم.

٦ - نسيان تقديم الصدقات وإخراج الزكاة في أوقاتها، ومساعدة الفقراء والمساكين.

نتائج تفشي هذه الآفات في المجتمع المسلم:

١ - تعطيل نشر الدعوة إلى الله - تعالى - بين الناس.

٢ - تعطل مصالح العباد وتفسي البطالة وسوء العمل.

٣ - فوات الأجر والثواب في الطاعات والأعمال.

٤ - شيوع روح التفاس والتوكالية، واحتفاء أهل الهمم العالية.

٥ - تكالب الأمم الأخرى علينا، وضياع الهوية الإسلامية.

وسائل رفع الهمة والحرص على العمل والنشاط:

١ - الاعتبار بسلفنا الصالح، واتخاذهم قدوة لنا في حب العمل والسعى في الأرض.

٢ - تذكر أن الحياة ممر للأخرة. ﴿ وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّنْ رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرَضْهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ سورة آل عمران: ١٣٣ .

٣ - استشعار قيمة الوقت.

٤ - حب الوطن والعمل على رفعته.

٥ - إحياء خلافة الله - تعالى - في الأرض.

وسائل محاربة الأخلاق السيئة:

١ - مجاهدة النفس: ببذل الطاقة وتحمل المشقة في حمل النفس على الأخلاق الحسنة.

٢ - المحاسبة: وذلك بتصفح الأفعال، ونقد النفس إذا ارتكبت خلقاً سيئاً، وحملها على

ألا تعود إليه مرة أخرى.

٣ - النظر في عواقب سوء الخلق: وذلك بتأمل ما يجلبه سوء الخلق من الندم والهم والحسرة.

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قيل للنبي - ﷺ : إن فلانة تقوم الليل وتصوم النهار، وتفعل، وتصدق، وتؤدي جيرانها بسانها فقال الرسول - ﷺ : «لا خير فيها هي من أهل النار»^(١).

٤ - مصاحبة الأخيار وأهل الأخلاق الفاضلة: فالمرء شديد التأثر بمن يصاحبه ومجالسته الصالحين تكسب المرء الصلاح والتقوى.

٥ - قراءة القرآن بتدبر وتعقل: فهو كتاب الأخلاق الأول يهدي للتي هي أقوم وفيه من الوصايا العظيمة الجامعة التي تهذب النفوس والقلوب.

٦ - البحث في السيرة النبوية: ومعرفة جميع أحوال النبي - ﷺ - منذ ولادته إلى وفاته وما يتصل بذلك، قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أَشْوَأُ حَسَنَةٍ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرِ...﴾ سورة الأحزاب: ٢١.

٧ - النظر في سير آل البيت - رضوان الله عليهم - والصحابة الكرام وأهل الفضل والحلم، ومتابعة أخبار الصالحين.

باع أبو جهم العدواني داره بمائة ألف درهم، ثم قال: فبكم تشترون جوار سعيد بن العاص؟ قالوا وهل يشتري جوار قط؟ فقال: ردوا علي داري، ثم خذوا مالكم، لا أدع جوار رجل، إن قعدت، سأل عنني، وإن رأني، رحب بي، وإن غبت حفظني، وإن شهدت قربني، وإن سأله، قضى حاجتي، وإن لم أسأله، بدأني، وإن نابتني جائحة، فرجعني، فبلغ ذلك سعيداً فبعث إليه بمائة ألف درهم.

- بعد قراءة القصة: استخرج منها مظاهر حسن الخلق مع الزملاء في الفصل.

(١) شعب الإيمان باب: ٦٧ - إكرام الجار ج ١٢ ص ٩٤ .

السؤال الأول: هناك مظاهر تدل على سوء الخلق، مثل لها.

السؤال الثاني: عرّف كلاً مما يأتي:

- الظلم.

- العجب والغرور.

- العجز والكسل.

السؤال الثالث: علّ ما يأتي:

- الشرك بالله أخطر أنواع الظلم.

- تسمية الشيطان بالغرور في بعض التفاسير.

- تعود الرسول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- من العجز والكسل.

السؤال الرابع: بِمَ تُنصح من يعجب بنفسه، ويتعالى على الآخرين بنسبه وشرفه؟

السؤال الخامس: «البُعد عن الدين يورث سوء الخلق» اشرح المقوله مستشهاداً عليها من مواقف من الحياة.

السؤال السادس: قال رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز..».

- من خلال فهمك للحديث الشريف، اختر عملاً من الأعمال الصالحة، وبين فائدته في حياتك.

السؤال السابع: ضع علامة (✓) عند العبارة الصحيحة وعلامة (✗) عند العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

- () ١ - الأمم السابقة لها ظروفها الخاصة بها فلا نقتدي بها.
- () ٢ - التهافت على الدنيا، من أسباب تكالب الأمم الأخرى علينا.
- () ٣ - الحكم على عبادة الناس مظهر من مظاهر العلم.
- () ٤ - من صور الأخلاق القبيحة الأخذ على يد الظالم.

السؤال الثامن: ما رأيك - الموافق للشرع - في المواقف الآتية؟

- زميل لك يعتبر سب الآخرين حرية شخصية.
- شابة تكثر من قراءة قصص آل البيت والأصحاب.

السؤال التاسع: من فهمك للدرس مثل لكل خلق من الأخلاق الآتية:

العجز والكسل	العجب والغرور	الظلم
- ١	- ١	- ١
- ٢	- ٢	- ٢

السؤال العاشر: لعلاج سوء الخلق طرق اكتبها، ثم اختر إحداها ووضحها بأمثلة من عندك.

السؤال الحادي عشر: بعد قرائتك لقصة جار سعيد بن المسيب، ما الأثر الذي تتركه في نفسك هذه القصة؟

المجال
السابع

الثقافة الإسلامية



الدرس الأول

حقوق المرأة في الإسلام

التمهيد

اقتضت الحكمة الإلهية بخلق البشر جميعاً من أصل واحدٍ من نفس واحدة، هي نفس آدم -عليه السلام- التي خلقها من طين، ثم خلق منه حواء ليكوناً أصل البشرية، وحينما نرجع إلى القرآن الكريم، نجد أنه قد رسم للمرأة شخصية متميزة، قائمة على احترام الذات، وكرامة النفس، وأصالحة الخلق، وإذا كان الرسول ﷺ يقول: «إِنَّمَا النِّسَاءُ شَقَائِقُ الرِّجَالِ»^(١)، فإنه يستمد هذا من هدي القرآن الكريم، فإنَّ آيات كثيرة منه تُشعرنا بالمساواة البشرية في الحقوق الطبيعية بين الرجل والمرأة، فهو يتحدث عنها بما يُفيد مشاركتها للرجل، وتحملها للتبعية، قال الله تعالى: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيقُ عَمَلَكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِّنْ أَنْثَى بَعْضٌ﴾ سورة آل عمران: ١٩٥.

المراة بين الجاهلية والإسلام:

- لم يكن للمرأة قبل الإسلام حق يُعترف به، عند معظم شعوب الأرض:
- فقد كانت عند اليونانيين قعيدة البيت محرومة من الثقافة، حتى عَدُوها رجساً من الشيطان، تُباع وتُشتري، وقد حرمتها القانون من حق الأهلية، فليس لها حق التصرف في شيء.
- وعندهم من حق الزوج أن يبيعها إذا فضلت حياة المتعة.
- وعندهم قاصرة محرومة من الاستقلال.
- أما عند اليهود فهي لعنة لأنها أغوت آدم وأخرجته من الجنة بزعمهم.
- وعندهم فهي ملك للرجل ولا تُطلق إلا بفاحشة.
- وعندهم قبل الإسلام، كانت شرعاً لهم تسمح للأبن الأكبر بالزواج من زوجة أبيه المتوفى والاستيلاء على كل ما تملك، كما كانت تؤَدِّ من غير ذنب؛ إلا لأنها أُنْثى!
- وخوفاً من العار.

(١) مسند الإمام أحمد حديث عائشة - رضي الله عنها حديث ٢٦٨٣٦

التفاصل بين الرجل والمرأة في الإسلام:

خلق الله - سبحانه وتعالى - الرجل والمرأة ليشتركا في عمارة الكون، وعبادته بلا فرق بينهما في عموم الدين، سواء في (التوحيد، أو الاعتقاد، والتشريع، والثواب والعقاب، وفي عموم الترغيب والترهيب، والفضائل، والحقوق والواجبات)، وميزان التفاضل بين الرجل والمرأة هو التقوى والعمل الصالح، قال الله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الْأَصْنَلِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴾ (١٢٤) سورة النساء: ١٢٤.

بعض الأحكام التي خص الله بها الرجال:

قدّر الله - تعالى - أن الذكر ليس كالأنثى في الخلقة والتكون، قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّي إِنِّي وَضَعَتْهَا أُنْثَى وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيَسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى ... ﴾ سورة آل عمران: ٣٦، كما أن علم وظائف الأعضاء الفسيولوجي، وعلم التشريح، يؤكdan أن الأنثى تختلف عن الرجل في الصفة والجِبَلَة والطبيعة لما يعتريها من أعراض تخصها، فتلك إرادة الله الكونية القدرية، لذلك اختص الرجال ببعض الأحكام التي تلائم صفة خلقهم وتكوينهم ومنها:

- النبوة والرسالة: لا تكون إلا في الرجال، قال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرْآنِ ... ﴾ سورة يوسف: ١٠٩.
- القوامة: وهي تعهد البيت بالحفظ والرعاية وحراسة الفضيلة، والكسب والإنفاق وتوفير كل ما يلزم لهم، وكف الرذائل والذود عن الحمى من الغواي، قال تعالى: ﴿ الْرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ ... ﴾ سورة النساء: ٣٤.
- للرجل ضعف ما للأنثى في الميراث؛ ف حاجته إلى المال أكبر، ليدفع مهرًا، وينفق على المسكن، والمطعم، والملابس، للزوجة، والولد، ويدفع أجر التعليم، والعلاج... إلخ.
- الجهاد والأذان والإقامة.

نشاط لا صفي:

ما حكم الإسلام في
إماماة المرأة للنساء؟

حقوق المرأة في الإسلام

١ - الحقوق المدنية أو الفردية: (هي مجموع الحقوق التي

منحت من قبل الدولة لجميع المواطنين ضمن الحدود الإقليمية)، مثل حق التملك والتنقل والحياة وتكوين أسرة والعيش الآمن، ولقد كفل الإسلام هذه الحقوق ولم يفرق فيها بين الرجل والمرأة، لذلك ألغى كل أشكال العنصرية ضد المرأة قبل الإسلام، فحرم وأد البنات، وحرم البغاء وغيره مما يحط من كرامة المرأة وسموها.

٢ - الحقوق الاقتصادية: (هي الحقوق التي يكون موضوعها مصلحة اقتصادية مادية أو معنوية).

* **حق العمل وكسب الرزق:** سمح الإسلام للمرأة في العمل والكسب، فهذه زينب بنت جحش كانت تدبغ وتخرز وتتصدق في سبيل الله، عن عائشة - رضي الله عنها - قالت عن زينب: «.. فكانت زينب أطولنا يداً لأنها كانت تعمل بيدها وتتصدق»^(١).

* **حق تملك المال وإدارته واستثماره:** فلا يحق لأحد أن يتدخل في كيفية إنفاق ما تملك، أو أن يملي عليها كيفية إنفاقه وكذلك المهر، كما أنه لا يحق للرجل طلب الإنفاق على نفسها أو عليه، لأن تغطية هذه النفقات تقع على عاتقه، وإذا فعلت ذلك فيعتبر إحساناً منها.

* **حق المرأة في الإرث:** فقد جعل الإسلام لها نصيباً مفروضاً لها، بدليل قوله تعالى: ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالآكْرَبُونَ وَلِلِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالآكْرَبُونَ وَمَا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا﴾ سورة النساء: ٧.

نشاط صفي:

أكمل : من أدوات التربية الصالحة:

- ١ - اختيار ذات الدين.
- ٢ -
- ٤ ٣

٣ - الحقوق الاجتماعية:

* **حق التربية والتعليم:** ونعني بال التربية: (إعداد الفرد بدنياً وعقلياً وروحياً، حتى يكون عضواً نافعاً لنفسه ولأمته).

فللمرأة حق تعلم العلم النافع، والأخذ بأسباب التأديب ووسائل التهذيب؛ لتتكامل إنسانيتها و تستطيع النهوض بالأعباء الملقاة على عاتقها جنباً إلى جنب مع الرجل، يقول الرسول - ﷺ - في فضل تربية البنات: «من كان له ابستان أو اختان فأحسن إليهما ما صحبته، كنت أنا وهو في الجنة كهاتين»^(٢)، يعني السبابة والوسطى».

(١) صحيح مسلم كتاب: فضائل الصحابة - رضي الله تعالى عنهم - باب: من فضائل زينب أم المؤمنين - رضي الله عنها - .

(٢) مصنف ابن أبي شيبة باب : في العطف على البنات ج ٥ صفحة ٢٢١ .

نشاط صفي:

ما الشروط الواجب توافرها في المرأة لحضانة الطفل بعد الطلاق؟

* حق اختيار الزوج:

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «لا تنكح الأيم حتى تستأمر، ولا تنكح البكر حتى تستأذن»^(١)، ويتبع ذلك حقها في (الاحترام والتقدير، - الاستمتاع - الرضاعة - حضانة الطفل حال الانفصال إذا توفرت فيها الشروط - حق طلب الخلع إذا استحالت الحياة الزوجية..).

* حق المهر والنفقة:

- قال تعالى: ﴿ وَءَاتُوا النِّسَاءَ صَدْقَتِهِنَّ بِخَلَهُ ... ﴾ سورة النساء: ٤، وفي تشريع المهر؛ إظهار لخطر هذا العقد ومكانته، وإعزاز للمرأة وإكرام لها.

- والحكمة في النفقة: إن المرأة محبوسة على الزوج بمقتضى عقد الزواج، ممنوعة من الخروج من بيت الزوجية إلا بإذنه، فكان عليه أن ينفق عليها، وعليه كفایتها، وكذا هي مقابل الاستمتاع وتمكين نفسها له.

٤ - الحقوق السياسية:

* حق اختيار الحاكم، حق المشاوره وإبداء الرأي، حق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

* حق شغل منصب القضاء: اختلف العلماء في ذلك، فجمهور الفقهاء قالوا إن المرأة لا يجوز لها أن تلي القضاء مطلقاً، وذهب الإمام الطبراني إلى جواز ذلك مطلقاً، أما أبو حنيفة - رضي الله عنه - فوقف موقفاً وسطاً، فقال: (يجوز أن تكون المرأة قاضياً في الأموال، قياساً على جواز شهادتها في الأموال، فهي تقضي فيما يجوز أن تشهد فيه)، وقد عين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - لمنصب الحسبة وولاية السوق امرأة من قومه يقال لها الشفاء بنت عبد الله القرشية.

نماذج لمشاركة المرأة في حياة الأمة الإسلامية:

قامت المرأة بأدوار متعددة في مساعدة الرجال في أعمالهم التي تساهم في رفع المجتمع وتقديمه، ومن تلك الأدوار مشاركتها في:

(١) صحيح البخاري كتاب: النكاح باب: لا ينكح الأب وغيره البكر والثيب إلا برضاهما.

الشفاء هي ليلى بنت عبد الله القرشية العدوية، أسلمت قبل الهجرة وكانت من المهاجرات الأوليات، وكانت من عاقلات النساء وفضلياتهن.

أ- النشاط الديني:

- فقد كانت تحضر المسجد، وتشارك الرجال في صلاة الجمعة، وصلاة الجمعة، وكان الرسول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يقول: «**لَا تَمْنَعُوا إِمَامَ اللَّهِ مَسَاجِدَ اللَّهِ**^(١)»، كما كانت تشهد العيدين، وكان الرسول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يأمر نساء الحي بالخروج، ليشهدن الخير ودعوة المسلمين.
- كما كانت النساء من آل البيت، ومن الصحابيات تعلممن الناس أمور دينهم، كما تعلمنها من رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وكان لهن حضور بارز في المجتمع العلمي الإسلامي، فكانت تتعلم، وتُعلّم ويقصدها الطالب لأنخذ العلم عنها، ومنهن من الصحابيات:
 - * أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- وتأتي في الذروة والمقدمة.
 - * أم سلمة -رضي الله عنها- كانت كما وصفها الذهبي «من فقيهات الصحابيات».
 - * ومن آل البيت: السيدة سكينة بنت الحسين بن علي -رضي الله عنهم- ولدت عام ٤٨ هـ، فقد كانت الشخصية الأولى في المجتمع الحجازي من حيث التقى والزهد والورع والمعرفة والأدب.

.....
ومن فقيهات اليوم نجد السيدة
والسيدة.....

ب - النشاط الاجتماعي:

شاركت المرأة الرجل في النشاط الاجتماعي ، تدفع الزكاة والصدقة من مالها، وتعود المرضى، وترعى حق جيرانها، وتشارك في الحروب كممرضة تداوي الجرحى وتساعد في التطبيب، كما كانت تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر.

لاحظت النساء أن حظ الرجال من الاجتماع بالنبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كان أوفر، فطلبن منه أن يخصص لهن وقتاً معلوماً، قالت النساء للنبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: غلبنا عليك الرجال، فاجعل لنا يوماً من نفسك،

(١) صحيح البخاري كتاب: الجمعة باب: هل على من لم يشهد الجمعة غسل من النساء والصبيان.

فوعدهن يوماً لقيهن فيه، فوعظهن وأمرهن، فكان فيما قال لهن: «ما من肯 امرأة تقدم ثلاثة من ولدتها، إلا كان لها حجاباً من النار. فقالت امرأة: واثنتين؟ فقال: واثنتين»^(١).

● أم البنين فاطمة بنت محمد الفهري: كانت سيدة أندلسية الأصل هاجرت إلى مدينة فاس مع أسرتها، وكان والدها ذا مال واسع وتوفي. وكانت قد قامت بإعادة بناء جامع القرويين الشهير في فاس والذي يعد من أوائل الجامعات في العالم الإسلامي في سنة (١٢٤٥هـ - ١٨٢٩م) وبذلت في بناء ذلك المسجد المال الكثير.

ج - النشاط السياسي:

- حرر الإسلام المرأة أولاً ثم أقر مكانتها فأدت دورها بأكمل وجه. وأسهمت بجهدها قولًا وفكراً وعملاً وتطبيقاً، وواجهت الخلفاء والملوك بالقول الساطع وشاركت بقوة في الحياة العامة، كما ساهمت في نشر الدعوة.
- كما قامت المرأة بأدوار نضالية من أجل استقلال بلدان العالم الإسلامي من السيطرة الأجنبية، فحملت السلاح في صفوف المقاتلين، ومن أمثلة المناضلات في العالم العربي (جميلة بوحيرد في الجزائر، والمناضلة ليلى خالد في فلسطين.. وغيرهما الكثير).
- واكتسبت المرأة حق التصويت والترشح للمجالس التشريعية في العديد من الدول العربية والإسلامية، وتولت في بعضها مناصب عليا في السلطة التنفيذية، كما في تركيا والأردن ومصر والكويت.. وغيرها.

فالسياسة في المجتمع المسلم ليست غاية بذاتها للوصول إلى المناصب، بقدر ما هي وسيلة للمؤمنين إلى مرضاة رب العالمين بالوسائل الممكنة، لتحكيم الإسلام في كل مجريات الحياة صغيرة وكبيرة، بالسعى الجاد لإنفاذ الحق، ورد الباطل، ضمن حدود القدرات البشرية، والاجتهاد للنوازل والملمات.

«لكي لا ننسى» دور المرأة الكويتية البطولية أثناء الغزو الصدامي الباغي على أرضنا الحبيبة، فقد وقفت موقف الرجال للدفاع عن أرض الكويت، مسترشدة بقول الرسول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-

(١) صحيح البخاري كتاب: العلم باب: هل يجعل للنساء يوم على حدة في العلم.

«من قتل دون ماله فهو شهيد»^(١)، ومن أشهر المجاهدات الشهيدات الكويتيات: وفاء العامر، أسرار القيندي وغيرهما الكثير.

المرأة في المجتمع الكويتي والحقوق المكفولة لها:

شاركت المرأة الرجل في المجتمع الكويتي قديماً وحديثاً في جميع الأعمال، تمثلت بأدوار جليلة في المجال الديني، والاجتماعي، والثقافي، والسياسي، فهي تعمل موظفة، داعية، ومعلمة، وطبيبة، ومهندسة، ونائبة في البرلمان وغير ذلك.

وقد جاء دستور الكويت مستقيماً من أحكام الإسلام ومقاصده، فقد جاء في إحدى مواده ما يأتي:

- مادة (٢٩) الناس سواسية في الكرامة الإنسانية، وهم متساوون لدى القانون في الحقوق والواجبات العامة، لا تمييز بينهم في ذلك بسبب الجنس أو الأصل أو اللغة أو الدين.
- واليوم أثبتت المرأة الكويتية كفاءتها في العمل والعطاء في شتى الميادين حتى حصلت على أعلى المناصب في الدولة، كمنصب مدير جامعة، وزیر لحقائب عديدة وغيرها.

بالتعاون مع أفراد مجتمعك: قم بكتابة برنامج عملي منظم لما ستقوم به المرأة الكويتية في أحد المجالات الثلاثة الآتية: (نشاط ديني - نشاط اجتماعي - نشاط سياسي) حتى تساهم في رفع المجتمع وتقدمه.

(١) صحيح البخاري كتاب: المظالم والغضب باب: من قاتل دون ماله.

السؤال الأول: ضع علامة (✓) أمام العبارات الصحيحة وعلامة (✗) أمام العبارات غير الصحيحة فيما يأتي:

- () - قصر الإسلام عمل المرأة في البيت وتربيه الأولاد.
- () - أكرم اليهود المرأة منذ العصور القديمة.
- () - أعطى الإسلام المرأة حق اختيار الزوج.
- () - النبوة والرسالة مقصورة على الذكور دون الإناث.

السؤال الثاني: قال رسول الله - ﷺ - «إنما النساء شقائق الرجال»

- كيف توقف بين الحديث الشريف، وبين اختلاف الرجال والمرأة في الخلقة والتكون؟
- ما مظاهر تساوي الرجل والمرأة في الإسلام.

السؤال الثالث: علل ما يأتي:

- لا يحق للرجل الطلب من المرأة الإنفاق عليه أو على نفسها.
- نصيب الذكر مثل نصيب الانثيين في الميراث.
- تشريع المهر للزوجة.

السؤال الرابع: صاحح ما تحته خط فيما يأتي:

- () - تقع مسؤولية تربية الأبناء على الآباء.
- () - ذهب الإمام أبو حنيفة بجواز تولية المرأة القضاء مطلقاً.
- () - من نساء آل البيت اللاتي برزن في المعرفة والأدب طاهرة بنت أحمد.

السؤال الخامس: عرّف المصطلحات الآتية:

(النشاط السياسي - القوامة - التربية).

السؤال السادس: ابحث في تاريخ الغزو الصدامي للكويت، واتكتب نبذة من ثلاثة أسطر عن دفاع المرأة الكويتية عن بلدنا الحبيب.

السؤال السابع: المرأة المسلمة جزء لا يتجزأ من كيان الأمة، فما آثار مشاركة المرأة في الميادين المختلفة؟

الحاكم واجباته وحقوقه

التمهيد

من المعروف أن أي مجتمع من المجتمعات مهما صغر حجمه، وقل عدد الناس فيه، يحتاج إلى حاكم؛ يوجه الناس إلى الخير، وينسق أعمالهم، ويحمي حقوقهم، قال رسول الله - ﷺ -: «إذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمّرو أحدهم»^(١)، ومنصب الحاكم هو أعلى وأجل منصب في الدولة الإسلامية، لذا كان لزاماً على المسلمين أن يدققوا ويعنوا النظر فيما ي託ىء هذا المنصب الهام، فيختاروا أصلح الناس لتوليه، وإلا كانوا مقصرين.

الحاكم في الإسلام ليس منصباً من قبل الله - تعالى -:

الحاكم في الإسلام لا يُفرض على الأمة فرضاً، وإنما يختاره أهل الحل والعقد، وأهل بصيرة والرأي دون إجبار أو إكراه، وهو ليس حرّاً في أن يقرّر ما يشاء، بل يلتزم بأحكام الشرع ولا يجوز له الحيدة عنها، وهو مسؤول أمام الأمة وأمام مجلس الشورى عن أعماله، فإن أحسن وقام بواجباته، وعدل بين الأمة استحق أن يستظل في ظل الله يوم القيمة، فقد قال رسول الله - ﷺ -: «سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله، الإمام العادل»^(٢).

حقوق الحاكم في الإسلام:

من حقوق الحاكم ما يأتي:

١ - السمع والطاعة في المعروف: وهو التزام خلقي سلوكي، يتناسب مع ضخامة مسؤولية الحاكم المسلم، قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِ

(١) سنن أبي داود كتاب: الجهاد باب: في القوم يسافرون يؤمرون أحدهم.

(٢) صحيح البخاري كتاب: الأذان باب: من جلس في المسجد يتضرر الصلاة وفضل المساجد.

الأَمْرِ مِنْكُمْ ... سورة النساء: ٥٩، وقال رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «اسمعوا وأطعوا وإن

استعمل عليكم عبد حبشي كأن رأسه زبيه»^(١).

ابحث عن معنى كأن رأسه
زبيه والمقصود منها.

- ٢ - المساندة والمؤازرة وتقديم النصح: يجب على الأمة الدعاء للحاكم وتوجيهه للخير، والتعاون معه حتى يحكم شرع الله -تعالى-، ويسيّر أمر البلاد والعباد، وإن أخطأ فالنصيحة بالسر، قال رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «من أراد أن ينصح لذى سلطان بأمر، فلا يبده علانية، ولكن ليأخذ بيده فيخلوا به، فإن قبّل منه فذاك، وإلا كان قد أدى الذي عليه له»^(٢).

عدد ثلاث صفات لأهل
الحل والعقد.

- ٣ - عدم منازعة ولاة الأمر: الرعاية حافظة لحقه عليهم، فليس لأحد أن ينazuه فيه، أو يحرض أحداً على الخروج عليه، أو يثير من حوله الشبهات والشكوك التي تسيء به الظن أو تقلل من هيبيته في النفوس؛ حتى لا تكون فتنة، تتحول إلى فوضى، لا يحکمها قانون، ولا يقدر على ضبطها، ما دام أنه يؤدي واجبه، ولم يهمل في عمله، ولم يخالف شرع الله -تعالى-، ولم يجاهر بمعصية أو يأت بكفر بواح.

ما حكم تنظيم المظاهرات السلمية؟ وما
حكم المشاركة فيها؟ ما البديل للإعلان عن
المطالبة بالحقوق؟

حقوق الرعاية على الحاكم:

- ١ - حراسة الدين وحفظه، وإقامة أحكامه في ظل الشريعة الإسلامية.
- ٢ - إقامة العدل بين الناس من غير تفريق بين أحد من رعيته في جميع أمورهم بما فيها إقامة الحدود، وتطبيق العقوبات.
- ٣ - استثمار خيرات البلاد بما يعود بالخير والمنفعة على أهل البلاد وبقية المسلمين.
- ٤ - توحيد كلمة أبناء الأمة حتى تظل قوية أمام أعدائها، فلا يُطعم فيها.
- ٥ - توفير العيش والحياة الكريمة، وتوفير فرص العمل لأبناء الأمة.

(١) صحيح البخاري كتاب: الأذان باب: إماماة العبد والمولى.

(٢) مسنّ الإمام أحمد مسنّ المكيين - رضي الله عنهم - ومن حديث هشام بن حكيم بن حزام - رضي الله عنهمَا - حديث ١٥٥٦٨.

- ٦ - تولية أهل القوة والأمانة في المناصب والولايات العامة.
- ٧ - حفظ المال العام وجمعه وصرفه بطريقة شرعية.

اكتب تقريراً - من ثلاثة أسطر - تتحدث فيها عن أهداف صندوق التنمية الكويتية.

.....

.....

.....

أسس اختيار الحاكم:

هناك أساس وشروط لابد من توافرها في الحاكم منها:

- مسلم راشد عاقل وسليم الأعضاء.
- يختار بمبدأ الشورى؛ لأن الشورى سمة أساسية لجماعة المسلمين في كل أمورهم، وأخطرها وأهمها اختيار الحاكم قال الله تعالى: ﴿...وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ...﴾ سورة الشورى: ٣٨.
- يُعرف عنه القدرة على تحمل هذه الأمانة، ورعاية مصالح الأمة.
- قادر على تحقيق العدل والأمن في البلاد، فينصر الضعيف والمظلوم.
- ذكي فطن عالم بأحكام الدين وقواعد العامة، وبذلك يستطيع تمييز الحلال من الحرام؛ فهو الأمين على مصالح الأمة والراعي لها.



نشاط صفي: أمعن النظر في صورة قبضة اليد وتأمل في صفاتها

ثم استخرج منها صفات للحاكم وسجلها في الفراغات:

.....

.....

أمثلة سامية للخلفاء الراشدين المهدىين في السياسة والحكم:

- بعد مبايعة المسلمين أبا بكر الصديق -رضي الله عنه-، كانت أولى كلماته (إنني وليت عليكم ولست بخيركم، فإن أحسنت فأعينوني، وإن أساءت فقوموني.. الضعيف فيكم قوي عندي حتى أريح عليه حقه إن شاء الله، والقوى فيكم ضعيف عندي حتى آخذ الحق منه إن شاء الله... أطيعوني ما أطعت الله ورسوله، فإذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم...)، وقد سار في خلافته على نهج سياسة رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وأخذ بمبدأ الشورى في حكمه. ومن أمثلة ذلك: استشارته الصحابة في محاربة أهل الردة عندما رفضوا دفع الزكاة وأنكروها.
- عن عبدالله بن عمر -رضي الله عنه- قال: كان عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- يقول: لو مات جدُّي بطf (شاطئ) الفرات لخشيته أن يحاسب الله به عمر^(١).
- كما قامت سياسة عمر بن عبدالعزيز -رضي الله عنه- في الإنفاق على ما يأتي: ترشيد الإنفاق في مصالح الدولة من خلال قطع الامتيازات الخاصة بال الخليفة وبأمراء الأمويين، وترشيد الإنفاق الإداري والحربي.

جانب من تاريخ الكويت السياسي:

إن النظام السياسي الكويتي نظام متوازن؛ أقيم على المبادئ التي كانت سائدة في المجتمع القديم، والتي على أساسها تم اختيار الشيخ صباح الأول اختياراً شعبياً ليكون أول حاكم لدولة الكويت، ومن هذه المبادئ السياسية:

- ١ - مشاركة الشعب في اختيار الحاكم ورفض الاستبداد.
- ٢ - فرض مشاورات الشعب ورفض القمع والتسلط.
- ٣ - الحكم لأسرة الصباح جزء لا يتجزأ من روح المجتمع وحياته السياسية.
- ٤ - اقتراب الحكام من الشعب واستماعهم إليه وخصوصهم لمحاسبته ومراقبته، وهي سنة حميدة مازال حكامنا في الكويت يطبقونها من خلال دوائرهم الخاصة، ومجالسهم والاستماع لأهل الحكمة والرأي من الشعب.

(١) صفة الصفوة - الباب: أبوحفص عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- ج ١، ص ١٠٧ .

السؤال الأول: ما أسس اختيار الحاكم في بلاد الإسلام؟

السؤال الثاني: في ضوء فهمك للدرس: متى يحق للمحكومين الخروج على الحاكم؟

السؤال الثالث: اكتب ثلاثةً مما يجب على الحاكم تجاه الرعية، ومثاله في واقعنا المعاصر.

السؤال الرابع: ضع علامة (✓) مقابل العبارات الصحيحة، وعلامة (✗) مقابل العبارات غير الصحيحة فيما يأتي:

- () - الحاكم له سلطة كاملة في حكم البلاد وتشريع القوانين.
- () - الدعاء للحاكم أمر مشروع.
- () - يجوز أن تكون الشورى فيما فيه نص حسب حاجة الأمة.
- () - الشورى قاعدة أساسية من قواعد الإسلام.

السؤال الخامس: قال أبو بكر الصديق -رضي الله عنه- عندما تولى الخليفة «.. فإن أحسنت فأعينوني، وإن أساءت فقوموني»^(١) اقرأ المقوله بعنایه ثم أجب عن الأسئلة الآتية:

- أ - ما جزاء الإمام العادل في الآخرة؟**
- ب - استخرج من المقوله حقاً من حقوق الحاكم على الرعية.**
- ج - ما المبادئ التي أقرها الخليفة الأول أبو بكر الصديق -رضي الله عنه- من خلال هذا الخطاب؟**

(١) كتاب أبو بكر الصديق أفضل الصحابة، الباب: خطبته بعد البيعة، ج ١، ص ٦٤.

السؤال السادس: وفق بين الأمر بطاعة الحاكم، والخروج بمظاهرات سلمية ضد تشريع ما؟

السؤال السابع: ما رأيك باستخدام الألفاظ النابية في المظاهرات للتعبير عن رفض قانون أو سلوك معين للحاكم؟

السؤال الثامن: علل ما يأتي:

- قطع امتيازات الخليفة وأمراء الأمويين في عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز -رضي الله عنه.
- النظام السياسي في الكويت نظام متوازن.
- من صفات الحاكم أن يكون عالماً بأحكام الدين وقواعد العادة.

الدرس الثالث

نظرة الإسلام للشوري والديموقراطية

التمهيد

الدول لا تقوم إلا على أفكار ومفاهيم، وهذه الأفكار والمفاهيم إما أن تكون وضعية بشرية أو ربانية توفيقيّة، ويعتمد عمر تلك الدول على هذه الأفكار والمفاهيم، وكلما كانت ربانية طال عمرها، وكلما وضعت قصر أمدها، والمتابع يرى كيف أن دولة الإسلام بأفكارها ومفاهيمها سادت العالم أكثر أحقاباً من غيرها من الدول ذات الأفكار والمفاهيم الوضعية.

ونحن في هذا الدرس سنعرض مفهومي الشوري الربانية والديموقراطية الوضعية، ونجيب على سؤال مهم وهو: هل نظام الشوري والنظام الديموقراطي بمنزلة واحدة أم أنهما يختلفان اختلافاً بعيداً أو قريباً؟

أيها أفضل الشوري أم
الديموقراطية في نظرك؟

١ - تعريف الشوري:

(النظر في الأمور من أرباب الاختصاص لاستجلاء المصلحة المفقودة شرعاً وإقرارها)، فالشوري نظام اجتماعي، وأصل من أصول الحكم، يسعى لتلبية حاجات الناس المتعددة وحل مشكلاتهم المختلفة، بإشراك أرباب العقول وذوي الأفهام في الفكر والرأي، وهذا التعريف يعم وينسحب على كل أمر تجري بشأنه مشاورات سواء على مستوى الأسرة، أو الدولة أو المنظمات الداخلية، أو المنظمات الدولية.

٢ - تعريف الديموقراطية:

(النظام الذي يكون فيه سلطة إصدار القوانين والتشريعات من حق الشعب أو الأمة أو جمهور الناس).

أبرز الاختلافات بين الشورى والديمقراطية:

الديمقراطية	الشورى
١ - كلمة غريبة، لا قرار لها ولا أصل ولا وجود لها في اللغة العربية.	١ - كلمة عربية قرآنية جاء ذكرها والأمر بها في القرآن الكريم في أكثر من موضع.
٢ - ينبع عنها مجالس تشريعية، لها صلاحيات سن القوانين والتشريعات.	٢ - ينبع عنها مجلس استشاري وظيفته استخراج أقرب الآراء إلى الحق وفق ضوابط وقواعد الشرع.
٣ - تقرر أن السيادة والحاكمية للشعب، وما يختاره الشعب.	٣ - تقرر أن السيادة والحاكمية لله - تعالى - وحده.
٤ - تخوض في كل شيء، وتحكم على كل شيء.	٤ - تكون في مواضع الاجتهاد؛ فيما لا نص فيه.
٥ - تخضع لجميع طبقات وأصناف الناس؛ الجاهل منهم والعالم، وكلهم لهم نفس الأثر على الحكم والقرار.	٥ - تخضع لأهل الحل والعقد، وأهل الاختصاص والاجتهاد.

قد تتفق الديمقراطية مع الشورى في بعض الأمور منها:

أ - إذا لم تعارض الديمقراطية نصاً شرعياً قاطع الدلالة، في القرآن الكريم، والسنة النبوية.

ب - إذا خلصت النوايا وقصد بها المشاورات، والوصول إلى ما يرضي الله - تعالى - ورسوله - ﷺ .

ج - إذا لم يقصد منها مكاسب شخصية على حساب عامة المسلمين، ولم يقصد منها الافتخار والاعتزاز بالنفس مهما كانت التنتائج.

د - للمحکومين دور كبير في بحث الأمور و اختيار أصلحها عن طريق الأكثرية في عدد

تعلم ذاتي:

سجل قائمة بالأخطاء الموجودة في نظام الديمقراطية لدى الغرب من وجهة نظرك.

الأصوات، إما بالطريق المباشر، أو عن طريق المجالس النيابية في البلاد، أو غير ذلك.

الشورى في الشريعة الإسلامية:

- الشورى قاعدة أساسية من قواعد التشريع الإسلامي، وهي ثابتة بالكتاب والسنّة وسيرة الخلفاء الراشدين.
- وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم في أكثر من موضع ولجوانب مختلفة فيها الأمر والثناء والامتنان والإرشاد لجموع المسلمين، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ أَسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنُهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ سورة الشورى: ٣٨.
- عُرفت سورة في القرآن باسم «الشورى» فهي السورة الوحيدة في القرآن الكريم التي قررت الشورى عنصراً من عناصر الشخصية الإيمانية، وأساساً من أسس التعايش بين المؤمنين في المجتمع المسلم.
- إن الله - تعالى - أمر بها رسوله - ﷺ -، قال تعالى: ﴿... وَشَاءُرُهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ...﴾ سورة آل عمران: ١٥٩.
- الشورى من أهم صفات الرسول، فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: «ما رأيت أحداً أكثر مشورة لأصحابه من رسول الله - ﷺ -»^(١).

متى تكون الديموقراطية
خطراً على المسلمين؟

الشورى من أهم نظم الاتصال الإنساني بين الحاكم والمحكوم في الحضارة الإسلامية:

- من القواعد الأساسية لمبدأ الشورى:
 - أولاً: أنها حق مقرر للحاكم والمحكومين، فيما يصلح شؤون البلاد والعباد.
 - ثانياً: أن عرض الأمور للمناقشة بالشورى، إنما هي من واجبات الحاكم، وليس حقاً له، لقول الله تعالى: ﴿... وَشَاءُرُهُمْ فِي الْأَمْرِ ...﴾ سورة آل عمران: ١٥٩، فالنص يأمر النبي - ﷺ - وهو حاكم المسلمين أن يستشير الأمة في المسائل التي لم يرد فيها نص، فإذا لم يعرضها عليهم فقد أخل بواجبه.
 - ثالثاً: ليس من الضروري أن يجمع أهل الرأي على رأي واحد، وإنما الرأي ما اتفقت عليه أكثرية المشرعين بعد تقليل الرأي، ومناقشة المسألة المعروضة من كل وجهاتها.

(١) سنن الترمذى كتاب : الجهاد عن رسول الله - ﷺ - باب: ما جاء في المشورة.

رابعاً: إن الشورى يجب أن تقوم على الإخلاص لله -تعالى-، والرغبة فيما عنده، والعمل لرفع شأن الإسلام.

ما هي مشورة الحباب بن المنذر في غزوة بدر؟

نماذج للشوري في حياة النبي - ﷺ :

١ - في غزوة بدر:

استشارة الرسول - ﷺ - أصحابه في ثلاثة مواقف بغزوة بدر:

الأول: قبل أن تبدأ المعركة: فلم يصدر إليهم الأمر بالحرب دون مشاورتهم.

الثاني: أثناء المعركة: إذ تقدم المنذر بن الحباب يعرض مشورته على الرسول - ﷺ - فيما يتعلق باختيار المكان المناسب للنزول فيه وقد أقره الرسول - ﷺ - على مشورته وعمل المسلمين برأيه.

الثالث: بعد انتهائهما: استشارة الرسول - ﷺ - أبا بكر وعمر - رضي الله عنهما - في شأن الأسرى.

٢ - في غزوة أحد:

حين علم الرسول - ﷺ - بقدوم قريش للقتال استشار أصحابه فيما يفعل، فأشار قوم منهم بلقاء قريش خارج المدينة، وأمّا الرسول - ﷺ - وكبراء المهاجرين والأنصار فكان رأيهم البقاء في المدينة وذلك لحصانتها الطبيعية ومناعتتها، فكان الرأي للأغلبية.

٣ - في صلح الحديبية:

مشاورته في طعن حلفاء قريش من الخلف يوم الحديبية حينما بلغه - ﷺ - أنهم انضموا إلى الجموع الذين يريدون مقاتلته وصدّه عن البيت الحرام «فقال: أشيروا أيها الناس عليّ، أترون أن أميل إلى عيالهم وذراري هؤلاء الذين يريدون أن يصدونا عن البيت، فإن يأتونا كان الله -عز وجل- قد قطع علينا من المشركين، وإن لا ترکناهم محروبين. قال أبو بكر: يا رسول الله، خرجت عامداً لهذا البيت لا تزيد قتل أحد ولا حرب أحد، فتوجه له، فمن صدنا عنه قاتلناه. قال امضوا على اسم الله».

نماذج للشوري في حياة الخلفاء الراشدين:

- ١ - بعد أن تولى الخليفة أبو بكر الصديق -رضي الله عنه- الخلافة كان هناك من الأسباب والبواعث التي دفعت إلى القيام بجمع القرآن في الصحف، وكان ذلك بمشورة بين الصحابة -رضوان الله عليهم-.
- ٢ - كما استشار عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- في أمر الخراج وهو قيمة ما يؤخذ من الذمي (الذي ظل على دينه ولم يسلم) مقابل انتفاعه بالأرض في البلاد التي فتحها المسلمون.
- ٣ - وفي عهد الخليفة عثمان بن عفان -رضي الله عنه- انتشر الإسلام في بلاد كثيرة، وتفرق الصحابة مما أدى إلى ظهور قراءات متعددة وانتشرت لهجات مختلفة، فكان الخوف من اختلاف كتابة القرآن، وتغير لهجته وفهمه؛ فجمع عثمان المسلمين -بعد استشارته لكتاب الصحابة- على لغة قريش وسمى (المصحف العثماني).
- ٤ - بعد مقتل الخليفة عثمان بن عفان -رضي الله عنه- ذهب المسلمون إلى علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- لمبايعته فقال: ليس إليكم وإنما إلى أهل الشوري وأهل بدر فمن رضي أهل الشوري وأهل بدر فهو خليفة «فأتاهم أصحاب رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وأصرروا على أن يخلف المسلمين، فلما رأى إصرار الناس وإجماعهم على انتخابه طلب منهم مبايعته في المسجد، وقدم المسجد ودخل المهاجرون والأنصار فبأيده ثم بايعه الناس».

لا شوري فيما فيه نص من القرآن الكريم والسنة النبوية:

- مجال الشوري ينحصر في الأمور التنظيمية التي لم يرد فيها نص قاطع، والتي تمس مصالح المسلمين في شؤونهم العامة والخاصة وعلاقتهم مع غيرهم، فالشوري تكون في:
- الأمر الذي لا نص فيه؛ وهو ما لم يرد فيه دليل من الكتاب أو السنة أصلاً، ويكون في المصالح المرسلة.
 - أو ورد فيه دليل ولكنه لم يبين كيفية تنفيذه، كطريقة اختيار الحاكم.
 - أو لم يرد فيه نص ولكنه ورد في نظيره الذي يمكن أن يتحقق به عن طريق الاجتهاد والتشاور، كميراث الجد.

الشورى في التاريخ السياسي لدولة الكويت:

- ١ - بعد مشاورات بين أهل الكويت، تم اختيار الشيخ صباح بن جابر ليصبح أول حاكم لهم؛ وذلك بسبب حاجتهم إلى من يأمر عليهم ويكون مرجعاً لهم في حل المشكلات والفصل في القضايا والخلافات، فقد عرف عنه العدل والشجاعة والحكمة والحرص على حمايتهم والدفاع عنهم ضد الأعداء.
 - ٢ - احتفظت الكويت باستقلالها منذ نشأتها، ولا يزال أهلوها يُعرفون بين أهل الخليج بأنهم أكثرهم حرية وشجاعة وجرأة في قول الحق، فالنظام السياسي الكويتي قائم على الشورى.
 - ٣ - أُنشئ مجلس الأمة عام ١٩٦٢ م بمرسوم أميري في عهد الشيخ عبدالله السالم الصباح.
 - ٤ - وإلى الآن يتولى السلطة التشريعية في الكويت كل من الأمير ومجلس الأمة، حيث يقوم مجلس الأمة بدور تشريعي ورقابي.
- وبفضل مبدأ الشورى بين الحاكم والمحكوم تقدمت الحياة الاجتماعية والعلمية والسياسية والفكرية وصارت دولة الكويت رغم صغر مساحتها كبيرة بآثارها ومعالمها الحضارية بين دول العالم المتحضر.
- ومن خطاب صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح أمير دولة الكويت عن أهمية الديموقратية ودورها في استقرار الشعوب والدول ما يأتي:
- إن الله - سبحانه وتعالى - هدانا إلى دستور ارتضيناه جميعاً، واستقيناه من تعاليم ديننا الحنيف وشرعيتنا السمحاء، وهل هناك أسمى من شريعة الله في تنظيم الحقوق والواجبات وصون مصلحة الوطن والمواطنين، فدستورنا في حقيقته منظومة قواعد قانونية لم تأت مضامينها جزافاً وعلى إطلاقها لتفتح باب الفوضى والعبث وهدر الوقت والجهد دون طائل، وإنما جاءت لتكتفل الممارسة الديموقراطية الوعائية السليمة، التي ينبغي أن ندرك بأنها على أهميتها فهي أداة وليس هدفاً بحد ذاتها، وأن نحرص على أن تكون سبيلاً متقدماً في الممارسة السياسية من قبل سلطات الدولة كافةً وحصيناً للوحدة الوطنية ومشعلاً يضيء طريق التقدم والرقي لأنباء هذه الأرض الطيبة.

التقويم

السؤال الأول: اكتب دليلاً من القرآن الكريم يوضح أن الشورى مبدأ ودعامة من دعائم الإسلام.

السؤال الثاني: سجل في الجدول الآتي: أوجه الاختلاف بين الديموقراطية مع الشورى؟

الديموقراطية	الشورى

السؤال الثالث: أكمل ما يأتي:

- الديموقراطية في الكويت ناجحة لأن الهدف منها
- لا مجال للديموقراطية نهائياً إذا كان الهدف منها

السؤال الرابع: ضع علامة (✓) أمام العبارات الصحيحة وعلامة (✗) أمام العبارات غير الصحيحة فيما يأتي:

- () - الديموقراطية ليس لها أصل في القرآن الكريم والسنة النبوية.
- () - أباح الإسلام الديموقراطية بلا شروط.
- () - الشورى لا تصلح إلا في الأمور الدينية.
- () - الديموقراطية الغربية فاقت الشورى في الإسلام.
- () - ليس هناك فرق بين الشورى والديموقراطية.

السؤال الخامس: استشار الرسول - ﷺ - أصحابه في مواقف عده، أكّد من السنة النبوية ما يدل على ذلك.

السؤال السادس: علل ما يأتي:

- نجاح الديموقراطية في دولة الكويت.
- لا شورى فيما نص عليه القرآن الكريم والسنة النبوية.

السؤال السابع: صحق ما تحته خط فيما يأتي:

- مصعب بن عمير هو من أشار على الرسول - ﷺ - بتغيير المكان في غزوة بدر.
(.....)
- كان الخروج في (غزوة أحد) أخذًا بمشورة الشباب.
(.....)

السؤال الثامن: من قوله تعالى: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ استخرج من الآية قيمة ومظهراً سلوكيًا.

السؤال التاسع: اقرأ خطاب صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح
بعناية واستخرج منه ما يأتي:

- مصدر الديموقراطية في النظام السياسي للكويت.
- أثر تطبيق مبدأ الشورى على الفرد والمجتمع.



المراجع

مجال العقيدة

رقم	اسم الكتاب	المؤلف
١	شرح العقيدة الطحاوية	علي بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي
٢	الملخص في شرح كتاب التوحيد	الشيخ د. صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان
٣	نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم - ﷺ -	عدد من المختصين بإشراف الشيخ صالح بن عبدالله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي
٤	الإيمان باليوم الآخر - القيامة الكبرى -	د. عمر سليمان الأشقر
٥	معجم مقاييس اللغة	أحمد بن فارس بن ذكريا
٦	فتح الباري بشرح صحيح البخاري	الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني
٧	اقتضاء الصراط المستقيم	شيخ الإسلام ابن تيمية
٨	تيسير العزيز الحميد	الشيخ سليمان بن محمد بن عبد الوهاب
٩	الإرهاب والغلو	عبد الرحمن بن معلا اللويحي
١٠	تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان	الشيخ عبد الرحمن السعدي
١١	مسند الإمام أحمد بن حنبل	أحمد بن جنبل
١٢	سلسلة الأحاديث الصحيحة	للشيخ محمد ناصر الدين الألباني
١٣	مشكلة الغلو في الدين في العصر الحاضر - الأسباب الآثار العلاج -	عبد الرحمن بن معلا اللويحي
١٤	شرح رياض الصالحين	الشيخ محمد بن صالح العثيمين
١٥	القاموس المحيط	الفيلوز أبيادي
١٦	نواقض الإيمان القولية والعملية	عبداللطيف آل الشيخ
١٧	الإرشاد إلى معرفة الأحكام	الشيخ عبد الرحمن السعدي
١٨	الإحكام في معرفة الأحكام	الإمام ابن حزم
١٩	شرح صحيح البخاري	ابن بطال
٢٠	القاموس المحيط	الفيلوز أبيادي
٢١	التفسير المنير	أ.د. وهبة الزحيلي
٢٢	الإيمان حقيقته و خوارمه	عبد الله عبد الحميد الأثري

الشيخ فهد عبدالله	التكفير وضوابطه والغلو فيه	٢٣
ابن كثير	تفسير القرآن العظيم	٢٤
شيخ الإسلام ابن تيمية	بغية المرتاد في الرد على أهل البغي والإلحاد	٢٥
عبدالعزيز بن أحمد بن محمد، علاء الدين البخاري	كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البذوي	٢٦
د. عمر سليمان الأشقر	العقيدة في ضوء الكتاب والسنة القضاة والقدر	٢٧
الإمام أبي داود السجستاني	سنن أبو داود	٢٨
الإمام محمد بن عيسى الترمذى	الجامع الصحيح المعروف بسنن الترمذى	٢٩
الشيخ محمد بن صالح العثيمين	مجموع فتاوى ورسائل	٣٠
الشيخ محمد بن صالح العثيمين	القول المفيد في شرح كتاب التوحيد	٣١
أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري	الصحاح في اللغة	٣٢
أبوبكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي	السنن الكبرى	٣٣
الشيخ محمد ناصر الدين الألباني	إرواء الغليل في تحرير أحاديث منار السبيل	٣٤
لشمس الدين أبي عبدالله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطراولسي الخطاط الرعنوي	مواهب الجليل في شرح مختصر خليل	٣٥
الشيخ محمد بن صالح العثيمين	البدع والمحدثات جمعه حمود المطر - رسالة: الإبداع في كمال الشرع وخطر الابتداع	٣٦
حمد عبد الجليل البريدي	التحذير من الغلو في التكفير	٣٧
د. محمد باكريم باعبد الله	وسطية أهل السنة بين الفرق	٣٨
د. محمد مصطفى الزحيلي	الاعتدال في الدين فكرًا وسلوكًا ومنهجًا	٣٩
صالح المطيري	تعظيم شعائر الله	٤٠
أبي الفرج ابن الجوزي	صيد الخاطر	٤١
الإمام محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية	مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين	٤٢
د. سفر بن عبد الرحمن الحوالي	تعظيم شعائر الله - تعالى -	٤٣
عبدالعزيز آل الشيخ	تعظيم الله وشعائره	٤٤
د. محمد الوهبي	نواقض الإيمان الاعتقادية وضوابط التكفير عند السلف	٤٥
د. محمد نعيم ياسين	الإيمان أركانه حقيقته ونواقضه	٤٦
للشيخ أبي بكر جابر الجزائري	عقيدة المؤمن	٤٧
لالأستاذ ماهر صوفي	موسوعة الآخرة	٤٨

للشيخ محمود المصري	رحلة إلى الدار الآخرة	٤٩
للشيخ محمد بن صالح العثيمين	شرح لمعة الاعتقاد	٥٠
د. عمر سليمان الأشقر	القضاء والقدر	٥١
سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني	العجم الكبير	٥٢

مجال علوم القرآن

رقم	اسم الكتاب	المؤلف
١	الإتقان في علوم القرآن	لأبي الفضل جلال الدين عبدالرحمن أبي بكر السيوطي
٢	مناهل العرفان في علوم القرآن	الشيخ محمد عبدالعظيم الزرقاني
٣	مباحث في علوم القرآن	منان القطان
٤	الوجيز في علوم الكتاب العزيز	د. مشعل الحداري

مجال الحديث الشريف

رقم	اسم الكتاب	المؤلف
١	علوم الحديث	لابن الصلاح
٢	الباعث الحيث	لابن كثير
٣	المعنى	لابن الملقن
٤	علوم الحديث ومصطلحه	د. صبحي الصالح
٥	تيسير مصطلح الحديث	د. محمود الطحان
٦	مصطلح الحديث الميسر	د. عماد علي جمعة
٧	فتح الباري شرح البخاري	ابن حجر العسقلاني
٨	شرح مسلم	النووي
٩	العلوم والحكم	ابن رجب
١٠	العلو للعلي الغفار	شمس الدين أبو عبدالله محمد بن قايض الذهبي
١١	www.islamweb.net	
١٢	www.ihsanetwork.org	
١٣	www.dorar.net	
١٤	hadith.al-islam.com	

مجال السيرة والتراجم

رقم	اسم الكتاب	المؤلف
١	القرآن الكريم - مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف	
٢	الخلفاء الراشدون	عبدالوهاب النجار
٣	حياة الصحابة	رأفت باشا
٤	عقبريّة عثمان - رضي الله عنه -	عباس العقاد
٥	خلفاء الرسول - رضي الله عنه -	خالد محمد خالد
٦	تاريخ الخلفاء الراشدين	عبدالرحمن بن بكر السيوطي
٧	الطبقات الكبرى	محمد بن سعد
٨	صحيح البخاري	الإمام البخاري
٩	صحيح مسلم	الإمام مسلم
١٠	البداية والنهاية	ابن كثير
١١	السيرة الحلبية	علي برهان الدين
١٢	سنن الترمذى	الإمام الترمذى
١٣	سير أعلام النبلاء	الذهبي
١٤	سنن ابن ماجه	ابن ماجه
١٥	مسند الإمام أحمد	أحمد بن حنبل
١٦	العشرة المشروون بالجنة	أحمد سيد أحمد
١٧	السيرة النبوية	ابن هشام
١٨	مروج الذهب	المسعودي
١٩	أسد الغابة	ابن الأثير
٢٠	الاستيعاب	ابن عبد البر
٢١	عقبريّة الإمام علي - رضي الله عنه -	عباس العقاد
٢٢	الخلافة والخلفاء الراشدون	سالم البهنساوي
٢٣	تاريخ الخلفاء	جلال الدين السيوطي
٢٤	نساء مشيرات بالجنة	أحمد خليل جمعة
٢٥	الإصابة في تمييز الصحابة	الطبراني
٢٦	المعجم الأوسط	للامام الطبرى

رقم	اسم الكتاب	المؤلف
٢٧	سنن البيهقي	للإمام البيهقي
٢٨	الإمام أبو حنيفة	محمد أبو زهرة
٢٩	الأئمة الأربع	مصطففي الشكعة
٣٠	أشهر مشاهير الإسلام	رفيق العظمة
٣١	الإمام مالك	محمد أبو زهرة
٣٢	الإمام الشافعى	محمد أبو زهرة
٣٣	الإمام أحمد بن حنبل	محمد أبو زهرة
٣٤	الرسالة	الإمام الشافعى
٣٥	غريب القرآن	الأصفهانى
٣٦	جلاء الأفهام	ابن القيم
٣٧	منهاج السنة النبوية	ابن تيمية
٣٨	فضائل آل البيت	محمد عمر الحاجي
٣٩	أهل بيته الرسول - ﷺ	محمد علي اسبر
٤٠	الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة	محمد رضا
٤١	الحسن سبط النبي - ﷺ	ابن باز والألبانى
٤٢	صحيح ابن حبان	ابن حبان
٤٣	الإمام علي بن أبي طالب رابع الخلفاء الراشدين	محمد رضا
٤٤	موسوعة المفاهيم التربوية في أسر الآل والأصحاب ج ٣	اللجنة التربوية - اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية - وزارة الأوقاف - الكويت ٢٠٠٨ م.
٤٥	ذخائر العقبي في مناقب ذوي القربي	محب الدين أحمد بن عبد الله الطبرى
٤٦	سير أعلام النبلاء	شمس الدين أبو عبدالله محمد بن قaimاز

مجال الفقه

رقم	اسم الكتاب	المؤلف
١	معالم الاقتصاد الإسلامي	الشيخ ناصر بن محمد الأحمد
٢	النظام الاقتصادي في الإسلام	د. مسفر بن علي القحطاني
٣	الاقتصاد والقضايا الفقهية المعاصرة	د. علي السالوس

رقم	اسم الكتاب	المؤلف
٤	التعاليم الاقتصادية في السنة النبوية	د. كمال توفيق حطاب
٥	حاشية على الروض المربع	الشيخ عبدالرحمن بن قاسم العاصمي
٦	الشرح الممتع على زاد المستقنع	الشيخ محمد بن صالح العثيمين
٧	الملخص الفقهي	الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان
٨	معالم الاقتصاد الإسلامي	الشيخ ناصر بن محمد الأحمد
٩	النظام الاقتصادي في الإسلام	د. مسفر بن علي القحطاني
١٠	المبدع في شرح المقنع	أبي إسحاق برهان الدين إبراهيم بن محمد بن مفلح الحنبلي
١١	أثر الأدلة المختلفة فيها	د. مصطفى ديب البغا
١٢	الموسوعة الفقهية الكويتية	مادة (استصناع)
١٣	مجلة الأحكام العدلية	المادة (٣٩٢)
١٤	المعاملات المالية المعاصرة	د. محمد عثمان شبير
١٥	البنوك الإسلامية	الشيخ عبدالله الطيار
١٦	المصارف وبيوت التمويل الإسلامية	د. غريب الجمال
١٧	تطوير الأعمال المصرافية بما يتفق والشريعة الإسلامية	د. سامي حمود
١٨	مباحث في الاقتصاد الإسلامي	د. محمد رواس قلعة جي
١٩	مدخل لل الفكر الاقتصادي في الإسلام	د. سعيد سعد مرطات
٢٠	أثر تطبيق النظام الاقتصادي في المجتمع	جامعة الإمام محمد بن سعود - المجلس العلمي ١٧
٢١	منهج المسلم	الشيخ أبي بكر الجزائري
٢٢	منار السبيل في شرح الدليل	الشيخ إبراهيم بن ضويان
٢٣	المعتمد في فقه الإمام أحمد	عبدال قادر الشيباني
٢٤	فقه السنة	الشيخ سيد سابق
٢٥	نيل المأرب شرح دليل الطالب	الشيخ عبد القادر بن عمر التغليبي
٢٦	النقد والمصارف الإسلامية	د. محمد عوف الكفراوي
٢٧	الحلال والحرام في الإسلام	د. يوسف القرضاوي
٢٨	حكم التأمين في الشريعة الإسلامية	الشيخ محمد سلامه جبر

مجال التهذيب

رقم	اسم الكتاب	المؤلف
١	إحياء علوم الدين	الإمام أبي حامد الغراوي الجزء الرابع
٢	الأخلاق الإسلامية وأسسها	عبدالرحمن حسن جبنكة الميداني
٣	منهاة المسلم	أبي بكر جابر الجزائري
٤	السلوك الاجتماعي في الإسلام	حسن أيوب
٥	الموسوعة الفقهية الجزء ٢٦	وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت
٦	مساوي الأخلاق وأثرها على الأمة	د. خالد بن حامد الحازمي
٧	سوء الخلق (مظاهره - أسبابه - علاجه)	محمد بن إبراهيم الحمد
٨	موعظة المؤمنين من إحياء علوم الدين	العلامة الشيخ جمال الدين محمد القاسمي
٩	خلق المسلم	الشيخ محمد الغزالى
١٠	منتدي وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت - المنتدي الأول - أدب الحوار والاختلاف - تحت شعار: الحوار أسلوب حياة - من ٣-٤ أكتوبر ٢٠٠٤ - مجموعة مقالات.	منتدي وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت
١١	فنون الحوار والإقناع	محمد ديماس

مجال الثقافة الإسلامية

رقم	اسم الكتاب	المؤلف
١	القرآن الكريم - مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف	
٢	الإسلام والمرأة المعاصرة	البهي الخولي
٣	نحو ثقافة إسلامية أصيلة	د. عمر سليمان الأشقر
٤	إسلامنا	سيد سابق
٥	دور المرأة السياسي	عبدالمجيد الزنداني
٦	الإسلام بين جهل أبنائه وعجز علمائه	عبدالقادر عودة
٧	الإيمان والحياة	يوسف القرضاوي
٨	صحيح البخاري	الإمام البخاري
٩	صحيح مسلم	الإمام مسلم
١٠	فقه السنة	سيد سابق
١١	المتنقي	صالح بن فوزان
١٢	رياض الصالحين	النووي

رقم	اسم الكتاب	المؤلف
١٣	الدستور	دولة الكويت
١٤	إنتمام الوفاء في سير الخلفاء	محمد الخضري
١٥	نظام الشورى في الإسلام ونظم الديموقراطية المعاصرة	زكريا عبد المنعم إبراهيم
١٦	أصول الدعوة	عبدالكريم زيدان
١٧	العلاقات الدولية في الإسلام	عبدالجيد محمد السوسوه
١٨	الخلافة والخلفاء الراشدون	سالم البهنساوي
١٩	الإسلام	سعيد حوى
٢٠	القرآن وإصلاح المجتمع	جميلة محمد الفرج
٢١	شخصية المسلم	محمد علي الهاشمي
٢٢	تحرير المرأة في عصر الرسالة	عبدالحليم أبو شقة